المعنى السياقي للفظتي اليد واليمين في القرآن الكريم

د. أسيل سامي أمين
كلية الآداب/جامعة القادسية

الخلاصة :

اليد واليمين لفظتان شائعتان في استعمال المتكلم العربي ، إذ وردتا في الشعر العربي ، والقرآن الكريم في مواضع عدة . فقد جاءت الكلمتان في (١٥٦) موضعا من القرآن الكريم ، ولما كان الاستعمال القرآني للألفاظ يفصح عن استقلالية دلالية لكل لفظ فيه عن غيره من خلال السياقات القرآنية المختلفة التي ترد فيها اللفظة كان هذا البحث الموسوم بـ " المعنى السياقي للفظتي اليد واليمين في القرآن الكريم " ليكشف عن هذه الاستقلالية وبيان القصدية في الاستعمال القرآني لكل لفظة منهما ولاسيما أن لفظة " يد قد وردت بصيغة المفرد والمثنى والجمع في (١٢٢) موضعًا من القرآن الكريم ، على حين أن لفظة " اليمين " لم تأتِ في القرآن إلا مفردة ومجموعة في (٣٤) موضعًا منه . ويتضح من الفارق في النسبة الإحصائية أثر القصدية في الاستعمال القرآني لهما ، فضلا عن ورودهما معًا في سياق ثلاث آيات من القرآن الكريم في سورة الأعرف والحديد والتحريم .

وقد حرصت في بحثي هذا على الكشف عن الدلالة المادية الحقيقية للفظتين والدلالة المجازية لهما في السياقات القرآنية التي وردتا فيها لذا جاء البحث في مبحثين ، كان الأول للدلالة المادية الحقيقية ، والثاني للدلالة المجازية .

المقدمة :

لقد شغلت لغة القرآن الكريم ونظمه الدارسين قديمًا وحديثًا إذ حاولوا في دراساتهم الوقوف على سر إعجازه وسر الامتناع عليهم الإتيان بمثله أو بسورة من مثله ، فدرسوه تركيبًا نحويًا ، ونظمًا بلاغيًا ، ونصًا لغويًا تواشجت المفردات فيه برباط لا انفكاك منه ، وانصهرت الألفاظ في نظمه حتى استحال التعويض عن مفردة فيه بأخرى مثيلة لها أو شبيهة بها أو قريبة منها .

وكل هذا دعاني إلى خوض غمار بحر لجي ، مختارة ياقوتتين منه فقط هما " اليد واليمين " ليكونا لي مادة تطبيقية لفكرة البحث الموسوم بـ " المعنى السياقي للفظتي اليد واليمين في القرآن الكريم " على أن الذي لفت انتباهي إليهما هو الفارق الكبير بينهما في الاستعمال القرآني إذ وردت لفظة اليد مفردة ومثناة ومجموعة في " ١٢٢" موضعًا من القرآن الكريم في حين وردت لفظة اليمين مفردة ومجموعة في "٣٤" موضعًا منه وهذا يشير إلى القصدية في الاستعمال القرآني للمفردة دون غيرها ، على أن اللفظتين وردتا معًا في ثلاث آيات من القرآن الكريم وذلك في سورة الأعراف والحديد والتحريم .

وقد وضعت البحث على منهج خاص لتلمس الفروق الدلالية بين اللفظتين المذكورتين من خلال الاستعمال القرآني وذلك من خلال دراسة السياقات المختلفة التي وردت فيها المفردتان والوقوف على الألفاظ التي أسندت أو أضيفت إليهما أو أضيفا إليها ، أو تعلقت بهما عن طريق دراسة وصفية وقد قسمت البحث على مبحثين ، مفردةً المبحث الأول لدراسة اليد واليمين في القرآن الكريم بمعناهما المادي (اليد الجارحة) ، في حين أفردت المبحث الثاني لدراسة اليد واليمين في القرآن الكريم بمعناهما المجازي ، وقد تضمن كل مبحث من المبحثين موضوعات مختلفة على وفق الاستعمال القرآني للفظتين . وتحظى الدراسة في الموضوع الواحد على الألفاظ المتعلقة بلفظ اليد واليمين معًا وتتقدم الألفاظ الأكثر شيوعا منهما في الموضوع الواحد ، أمَّا إذا تساوت الألفاظ من حيث عدد ورودها

في الموضوع فإني عند ذاك أرتبها على وفق الترتيب الألف بائي . و الغاية من إيراد الألفاظ المتعلقة باليد والألفاظ المتعلقة باليمين معًا في الموضوع الواحد من غير فصل هي دراستها معًا ولأجل تسهيل تلمس الفروق الدلالية بينهما من خلال عقد الموازنة بين سياقاتهما في الموضوع الواحد ، وقد سبق المبحثين مدخل أفردَ للمعنى اللغوي لليد واليمين .

استعنت في بحثي هذا بكتب التفاسير وكتب اللغة والمعجمات اللغوية ، وفي الختام حسبي أني بذلت ما استطيع من جهد فيه خدمةً لكتاب الله تعالى ورجاء ثوابه ورضاه وآخر دعوانا " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " وعلى الله توكلي ومنه السداد والعون .

اليد واليمين في اللغة

إن الوقوف على المعنى السياقي لأي لفظ يقتضي العروج على المعنى المعجمي له؛ لمعرفة إن كان ثمة تحول دلالي أصاب اللفظ أم لا ؟ ولاسيما أن المعجمات تأخذ معاني ألفاظها من سياقات لغوية جاءت بها . لذا بدأنا بحثنا هذا بإلقاء ضوءٍ على المعنى المعجمي للفظتي (اليد واليمين) ، غير أننا وجدنا بعض المعجمات عندما تفسر اللفظتين تكتفي بكلمة " معروفة " وهو شأنها في تفسير بعض المفردات ، ومن ذلك قول الخليل (ت ١٧٥هـ) : ((اليَدُ معروفة)) [١] ، و قيل ((اليمين واليسار من اليد والرِّجل معروفتان)) [٢]، وهذا الوصف يترك الكلمة مبهمة تخضع لمفهوم القارئ عنها ، وبعضهم وصف اليد بأنها((أطراف الأصابع إلى الكتفِ)) [٣] .

فاليد هي الجارحة وأصلها يَدْي على فَعْل ساكنة العين وجمعها أيْدٍ ويُديٌّ [٤] ، و تحديد معنى اليد ليس سهلا ؛ لأنه اسم يقع على الكفِّ والساعدِ والعَضُد [٥]، أي : أنها هذه الأعضاء جميعها ولكنه يكثر أن تستعمل ويرادُ بها الكفّ [٦] ، وأرى أنه من باب إطلاق اسم الكل وإرادة به البعض أو الجزء . وعند ذاك تغدو اليد هي العضو من أطراف الأصابع إلى الكتف أي العضو بطوله أو بأجمعه لا بجزء منه ، وما يدل على ذلك أنهم استعاروا لفظ اليد وأضافوها إلى أشياء لا يد لها ومن ذلك قولهم : يَدُ الفأس : مقبضها ، ويدُ : القوس : سيتها ، ويَدُ الدّهر: مدى زمانه [٧] . وهذه كلها تقتضي استطالة وامتدادًا تشبيها لها باليد .

ولأن اليد هي الجارحة التي تقترف بها الأعمال وتُصنَع ؛ حسنها ، وقبيحها استعيرت لمعانٍ أخرى منها : النعمة والمنة ، والحوز ، والملك ، والقوة ، والقدرة [٨] .

أما اليمين فتقال ((لليد اليمنى)) [٩] ((فأصله الجارحة)) [١٠] وإنما قيل أصله هنا لأنه استعمل في الاتجاه فقيل اليمين خلاف الشمال [١١] واليمين نقيض اليسار [١٢] واستعملت بمعنى القوة [١٣] لأن يمين الرجل أقوى من شماله في الغالب ، وبمعنى الحلف والقسم لأنهم كانوا يتماسحون بأيمانهم عند القسم [١٤] .

المبحث الأول :اليد واليمين في القرآن الكريم بمعناهما المادي الحقيقي

أيدي البشر :

يد العذاب والبطش

١-اليد المُعَذَبَة

(اقطَّعَنّ ، قَطَّعن ، تُقَطَّع ، اقطعُوا)

جاء لفظ " يد " في القرآن الكريم بدلالته المادية في مواضع العذاب سواء كان العذاب واقعًا لحكم تشريعي رباني ، أم كان واقعًا لغايات بشرية خاضعة لأهواء إنسانية . فكانت اليد هي المُقَطَّعة في سياق الفعل " قَطَّع " ، و القَطْعُ : هو((إبانة بعض أجزاء الجرم من بعضٍ فصلاً)) [١٥] . وقَطْعُ الشيء إما أن يكون مدركًا بالبصر كقطع الأجسام والأعضاء ، أو مدركًا بالبصيرة كالأشياء المعقولة [١٦]، وهو مأخوذ من أصل يدلُّ على صرمٍ وإبانة شيء من شيء [١٧] .

ورد الفعل "أقطّع " مؤكدًا باللام ونون التوكيد الثقيلة ومسندًا إلى ضمير المتكلم العائد على فرعون ، وقد عمل بالمفعول به وهو " أيدي" السحرة ثلاث مرات في القرآن الكريم في سياق تهديد ووعيد بإيقاع العقوبة على السحرة الذين آمنوا بموسى وربه ؛ قال تعالى : ﴿ قَالَ آمَنتُم لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّن خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٨] فقوله " فلسوف تعلمون " وعيد ساقه بطريق الإجمال للتهويل ، ثم أعقبه بالتفصيل فقال " لأقطّعنَّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ..."أي من كل شقّ طرفًا كأن تكون اليد اليمنى والرجل اليسرى ،أي : يخالف في الأعضاء المقطوعة ، وقيل : إن فرعون أول من قطع الأيدي والأرجل من خلاف وصلب [١٩]. وإنما كان القطع هنا من خلاف : ((للإيذان بتحقيق الأمر وإيقاعه لا محالة بتعيين كيفيته المعهودة في باب السياسة لا لأنها أفضع من غيرها)) [٢٠] .

وجاء الفعل الماضي " قَطَّعْنَ " مسندًا إلى نون النسوة متعديًا بنفسه إلى المفعول " أيديَهُنَّ" مرتين في القرآن الكريم في سياق ذكر نسوة المدينة اللاتي قطعن أيديهن حال رؤيتهن يوسف (ع) إكبارًا له وتعظيمًا مرة قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا سَمِعَت بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَـذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ [٢١] والتقطيع هنا قيل : لا يعني الفصل حتى الإبانة ؛ وإنما هو الحز والخدش في اليد ، وقيل : ابنَ الأنامل ، وقيل : قطعن أيديهن حتى ألقينها [٢٢] وإنما وقع التضعيف في الفعل " قطّعن" هنا ليدل على الكثرة في " القطع " الذي يمكن أن يرجع إلى أن كل واحدة منهن جرحت يدها في مواضع ، ويمكن أن يرجع إلى عددهن [٢٣] .

ومرة ثانية في سياق تأني يوسف (ع) في الخروج من السجن وتقديمه سؤال النسوة اللاتي قطّعن أيديهن وفحص حالهن على خروجه من السجن لتظهر براءة ساحته قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ** ﴾ [٢٤] والسؤال عن شيء ما يهيج الإنسان ويحركه للبحث لأنه يأنف من الجهل لذا قال هنا فأسأله ولو قال سله أن يفتش لكان تهييجا له عن الفحص عن ذلك وفيه جراءة عليه فربما امتنع منه ولم يلتفت إليه وهو هنا لم يشر إلى ما فعلته امرأة العزيز مع أنها السبب فيما لاقاه تأدبًا وتكرمًا واكتفى بالإيماء إلى النسوة وحادثة تقطيع الأيدي ولم يشر إلى مراودتهن له مجاملة معهن واحترازًا عن سوء مقالتهن [٢٥] .

وجاء الفعل " تُقَطّع " المبني للمجهول وقد أسند إلى " أيدي " وهو نائب الفاعل مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق حكم تشريعي وهو بيان عقوبة من يحارب الله ورسوله ويسعى فسادًا في الأرض قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيَهُم وَأَرْجُلُهُم مِّن خِلافٍ أَو يُنفَوا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُم خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُم فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [٢٦].

وجاء فعل الأمر " اقطعوا " مسندًا إلى واو الجماعة ومتعديًا إلى مفعوله وهو " أيديهم " ويراد بالأيدي هنا أيدي السارق والسارقة مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق حكم تشرعي يوضح عقوبة السارق في الإسلام سواء كان رجلا أم امرأة قال تعالى : ﴿ **والسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِّن اللهِ واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [٢٧] والمراد بالأيدي الأيمان واليد اسم لتمام العضو ولذلك ذهب الخوارج إلى أن ما يقطع هو المنكب ، والجمهور على أنه الرسغ ، وقاس قوم على الوضوء فأوجبوه من المرفق ، أما الإمامية فإن ما يقطع عندهم هو من أصول الأصابع ويترك له الإبهام [٢٨]، وجاء لفظ اليد هنا جمعًا ولم يأت مثنى لأن الجمع قد يوضع موضع المثنى ويكتفى بتثنية المضاف إليه [٢٩] وقيل إنما اختير الجمع على التثنية لأن ((أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين اثنين

في الإنسان اليدين والرجلين والعينين فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا أضيف إلى اثنين مذهب التثنية)) [٣٠] .

(غُلَّت)

جاء لفظ " أيدي " بمعنى الجارحة في القرآن الكريم في سياق الفعل " غُلَّت " ، والغُلُّ : ((مُخْتَصّ بما يُقَيَّدُ به فيجعلُ الأعضاء وَسطه ، وجمعه أغلالٌ ، وغُلَّ فلانٌ : قُيِّدَ به)) [٣١] والأصل الذي أخذ منه يدل على تخلل شيء ، وثبات شيء [٣٢] ، وغُلَّت يَدُه إلى عنقه ، وقد غُلَّ ، فهو مغلول [٣٣].

وورد في قوله تعالى : ﴿ **وَقَالتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِم وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَل يَدَاه مَبْسُوطتَان يُنْفِقُ كَيفَ يَشَاءُ وليَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنهُم ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّك طُغْيَانًا وكُفْرًا وأَلْقَيْنَا بَيْنَهُم العَدَاوَةَ والبَغْضَاء إلى يَوْمِ القِيَامَةِ كُلَّما أَوْقَدُوا نارًا لِلحَرْبِ أَطْفَأها اللهُ وَيَسعَوْنَ في الأَرْضِ فَسَادًا واللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ** ﴾ [٣٤] الفعل الماضي المبني للمجهول " غُلَّتْ " مسندًا إلى " أيديهم " أي اليهود ، وغَلّ أيدي اليهود في هذه الآية قد يكون على المعنى الحقيقي ، أي: غُلَّت أيديهم في جهنم ولعنوا بما قالوا على الله الكذب أو فعل الخير ، وقد يكون المعنى المراد من " غُلَّتْ " هنا الدعاء عليهم [٣٥] .

٢- اليد المُعَذِبَة الباطشة

(يَبْسطوا ، بَسَطْتَ ، بَاسِط)

جاء لفظ " يد " في القرآن الكريم بدلالتها المادية في ساق الفعل " بَسَط " ومشتقاته ليخرج المعنى العام للسياق إلى البطش والتناول بقوة ، و البَسْطُ : نقيض القَبْض ، وبسَطَ الشيء نَشره وبَسَط فلان يده إليَّ بما أحبّ وأكره ؛ وبسطُها مَدّها [٣٦]. وهو مأخوذ من أصل يدلُّ على ((امتداد الشيء في عِرَض أو غير عِرَض)) [٣٧].

ورد لفظ " بَسَطَ " وما تصرف منه متعلقًا بلفظ " اليد " مفردة وجمعًا العائدة على بني البشر أربع مرات في القرآن الكريم فالفعل " يَبْسطُ " جاء بمعنى يمتدُ بالشر ــ أي يبطش ــ وهو مسندٌ إلى ضمير المتكلمين الواو وقد تعدى إلى لفظ " أيدي " مرتين في القرآن الكريم فكان السياق الأول الذي ورد به هو التذكير بنعمة الله على المسلمين ونصرته لهم وحفظهم من كيد الكافرين الذين همّوا بالحرب معهم قال تعالى :﴿ **يَا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُم أَيْدِيَهُم فَكَفَّ أَيْدِيَهُم عَنْكُم واتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ** ﴾ [٣٨]والمعنى ((أي بأن يبطشوا بكم بالقتل والإهلاك يقال بسط إليه يده إذا بطش به وبسط إليه لسانه إذا شتمه والبسط في الأصل مطلق المد وإذا استعمل في اليد واللسان كان كناية عما ذكر)) [٣٩] ،أما السياق الثاني فكان نهي المسلمين عن اتخاذ أعداء الله وأعدائهم أولياء قال تعالى : ﴿**إِن يَثْقَفُوكُم يَكُونُوا لَكُم أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُم أَيْدِيَهُم وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ** ﴾ [٤٠] .

ومرة أخرى جاء " باسط " بمعنى " ماد " وقد أضيف إلى " يد " هابيل ابن آدم في سياق إخباري عن قصة ابني آدم عليه السلام والاتعاض بها قال تعالى : ﴿ **لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ** ﴾ [٤١] و تضمنت هذه الآية الفعل " بسط " المسند إلى ضمير المخاطب " التاء " العائد على ابن آدم قابيل متعديًا إلى مفعوله لفظ " يد " ، إذ باين السياق بين صيغة الفعل " بسَطَ " واسم الفاعل " باسط " لما في الفعل من دلالة على الحدوث والتجدد أكثر من صيغة اسم الفاعل "باسط " التي تدل على الثبات وعدم التجدد وإذا كان " باسط " واقعا في سياق نفي" ما " تحقق ثبات عدم البسط من هابيل في حين قابله شروع بمد اليد وبسطها للقتل من قابيل حتى أن السياق قدم الجار والمجرور " إليَّ " مع الفعل " بسط " على المفعول الصريح " يدك " للمسارعة إلى بيان رجوع ضرر البسط وغائلته على هابيل .

(عذاب، يُعذِبُ)

جاء لفظ " يد " بدلالته المادية بصيغة الجمع " أيدي " في القرآن الكريم في سياق الفعل " يُعذب " والمصدر " عذاب " ، والعَذابُ هو الإيجاع الشديد [٤٢] ، وقيل : النّكال والعقوبة ، عَذَّبْتُه تَعْذِيبًا وعَذابًا [٤٣] ، وأصله : الضَّرب بعَذبة السوط أي طرفها [٤٤] ، وقيل : أصله من قولهم : عَذَب الرجلُ : إذا ترك المأكل والنوم أي حُمِل الإنسان على أن يسهر ويجوع ، وقيل : أصله من العَذْب ، فعذبتُه أي : أزلتُ عذْبَ حياته على بناء مَرَّضْتُه وقَذَّيْتُه ، أو من ماء عَذْب إذا كان فيه قذى وكَدَرٌ ، فيكون عَذّبته ، كقولك : كَدّرتُ عيشه [٤٥].

جاء الفعل " يُصيبُ " مسندًا إلى لفظ الجلالة " الله " وقد تعلقت به شبه الجملة " بعذاب " و " من عنده " وعطفت على الأخيرة شبه الجملة " بأيدينا " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق_ ابتداؤه كان التوبيخ للمنافقين الذين وصف الله لنبيه صفتهم في سياق الاستفهام وانتهاؤه بالوعيد والتهديد بالتربص بهم_ قال تعالى : ﴿**قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ**﴾ [٤٦] والعذاب هنا فيه قولان الأول: هو الصواعق والنوازل ، والثاني : الموت [٤٧] وقوله " بأيدينا " يعني القتل بالأسر والنهب [٤٨] . وقوله تعالى : " من عنده " كناية ((عن كونه منه جل شأنه بلا مباشرة البشر ويظهر ذلك المقابلة بقوله سبحانه أو بأيدينا أي أو بعذاب كانت بأيدينا كالقتل على الكفر والعطف على الصفة أيضا لا أن هناك عذاب مقدر)) [٤٩] .

ورد الفعل " يُعَذِبُ " مسندًا إلى لفظ الجلالة " الله" ، وقد تعلق به شبه الجملة " بأيديكم " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق حض وحث من الله تعالى للمسلمين على قتال الكفار قال تعالى :﴿ **قَاتِلُوهُم يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُم وَيُخْزِهِم وَيَنْصُرْكُم عَلَيهِم وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤمِنِينَ**﴾ [٥٠] ، والسرُّ في نسبة التعذيب لله تعالى وذكر الأيدي في هذا السياق لـ ((إرادة المبالغة فإنه تعذيب الله تعالى القوي العزيز وإن كان بأيدي العباد وفي ذكر الأيدي إما للتنصيص على أن ذلك في الدنيا لا في الآخرة وإما لتكون البشارة بالتعذيب على الوجه الأتم الذي يترتب عليه شفاء الصدور ونحوه على الوجه الأكمل إذ فرق بين تعذيب العدو بيد عدوه وتعذيبه لا بيده)) [٥١] فقتل صناديد قريش بأيدي أعدائهم الذين ينظرون إليهم بأعين ازدرائهم أنكى وأشفى لصدور حزب الإيمان .

(يُخربُون)

جاء لفظ " يد " بدلالته المادية بصيغة الجمع " أيدي " في سياق الفعل " يُخرب " ،و الخَرابُ : ضِدُّ العُمران ، خَرِبَ المكانُ خَرَابًا وخَرَبًا فهو خَرِبٌ والاخْرابُ : أن يُتْرَك الموضع خَرِبًا [٥٢] ، والأصل الذي أخذ منه يدل على التثلم والتثقب [٥٣].

ورد الفعل " يُخربُون " بمعنى الهدم مسندًا إلى واو الجماعة العائد على يهود بني النضير ، وقد تعلق به الجار والمجرور " بأيديهم " أي أيدي اليهود مرة واحدة في القرآن الكريم في سياقِ الاعتبار بما أصاب أهل الكتاب من إخراج من ديارهم وقذف الرعب في قلوبهم بعد أن كانوا في أمان ، قال تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الكِتَابِ مِن دِيَارِهِم لِأَوّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا أَوْ ظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُم حُصُونُهُم مِّنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِم وَأَيْدِي المُؤمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الأَبْصَارِ** ﴾ [٥٤] وقد قرأ أبو عمرو بن العلاء " يُخرِّبُون " بتشديد الراء وهو أبلغ لما فيه من التكثير في الهدم وقرأ سائر القراء " يُخربُون " مخففًا فكان المعنى يخرجون منها ويتركونها [٥٥]. وللمفسرين فيما فعل اليهود بمنازلهم أقوال هي أن المسلمين كلما ظهروا على دار لليهود هدموها ليتسع لهم مكان الحرب واليهود ينقبونها ويخرجون إلى ما يليها ، وقيل إن المسلمين كلما هدموا شيئًا من حصونهم نقضوا هم من بيوتهم ما يبنون به ما خربه المسلمون ، وقيل كانوا عند جلائهم يخربون بيوتهم من الداخل لكي لا يأخذها فقراء المسلمين

والمسلمون يخربونها من الخارج نكاية بهم وتوسيعا لمجال القتال [٥٦] ، وإنما عُطفت أيدي المؤمنين على أيدي اليهود وجُعلت آلة لتخريب بيوتهم مع أن آلة التخريب كانت هي أيديهم ؛ وذلك باعتبار أن تخريب أيدي المؤمنين كان بسبب أولئك اليهود لنقضهم عهودهم مع المسلمين ، فكان التخريب بأيدي المؤمنين كأنه صادر منهم هم.

اليد المكفوفة عن البطش
((كفَّ ، يكُفُّوا ، كُفُّوا))

جاء لفظ " يد " بصيغة الجمع " أيدي" حاملا دلالة مادية في القرآن الكريم في سياق الأفعال " كفَّ ، يكُفُّوا ، كُفُّوا" ، والكفُّ هو : ((الامتناع عن موالاة الفعل وإيجاده حالا بعد حال ؛ خلاف الانبساط فيه)) [٥٧] وهو مأخوذ من أصل يدٌّ على قبض وانقباض ، ومن ذلك الكفُّ للإنسان ، سمِّيت لأنها تقبض الشيء [٥٨] .

جاء الفعل " كَفَّ " بصيغة الفعل الماضي مسندًا إلى ضمير الغائب العائد على الله تعالى وقد تعدى إلى مفعوله " أيدي " في سياق بيان التذكير بنعمة الله على المسلمين ونصرته لهم وحفظهم من كيد الكافرين والمنافقين واليهود [٥٩]في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿**يا أيُّها الَّذِين آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم إذْ هَمَّ قَوْمٌ أن يَبْسُطُوا إلَيْكُم أيْدِيَهُم فكَفَّ أيْدِيَهُم عَنْكُم واتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤمِنُونَ**﴾ [٦٠] .

في حين جاء اللفظ بصيغة الفعل المضارع المسند إلى ضمير الجماعة الواو[٦١] " يَكُفُّوا " متعديًا إلى مفعوله " أيدي " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق حث المؤمنين على قتال المنافقين في حال عدم ركونهم إلى السلم قال تعالى : ﴿ **سَتَجِدُون آخَرِينَ يُرِيدُونَ أن يَأمَنُوكُمْ ويَأمَنُوا قَوْمَهُم كُلَّ ما رُدُّوا إلى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فإن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُم ويُلْقُوا إلَيكُم السَّلَمَ ويَكُفُّوا أيْدِيَهُم فَخُذُوهُم واقْتُلُوهُم حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم وأُولَئكُم جَعَلْنَا لَكُم عَلَيهِم سُلْطَانًا مُّبِينًا** ﴾ [٦٢] .

وجاء اللفظ بصيغة فعل الأمر المسند إلى ضمير الجماعة الواو " كُفُّوا " العائد على جماعة من المسلمين متعديًا إلى مفعوله " أيدي " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق تعجيب الرسول عن إحجام بعض المسلمين عن القتال بعد أن كانوا متلهفين إليه داعين حتى اقتضت لهفتهم هذه فعل الردع أو النهي " كُفُّوا " في قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِين قِيلَ لَهُم كُفُّوا أيْدِيَكُم وأقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيهِمُ القِتَالُ إذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أو أشَدَّ خَشْيَةً وقَالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتَالَ لَوْلا أخَّرْتَنَا إلى أجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ والآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلا** ﴾ [٦٣] .

وأريد معنى المنع من الفعل " كَفَّ ، ويكفُّ ، وكُفّ " في سياق الآيات الآنفة الذكر ولم يرد الفعل " منع " في هذه الآيات بدلا من الفعل " كفَّ " لدلالة في الفعل " كَفّ " لا نجدها في " منع " ذلك أن في الكَفّ معنى الانقباض عن الشيء بعد الانبساط فيه أي أنه فيه دلالة على التراجع هذا فضلا عن الامتناع عنه أما الفعل " منع " فلا يدل إلا على الحيلولة بين الشخص وما يريد [٦٤] وهذا يعني أنه خلى من دلالة التراجع أو الانقباض عن الشيء وما زالت النفس معلقة به لولا المانع من نواله .

اليد البشرية المطهرة
(امسحوا)

جاء لفظ" يد " بصيغة الجمع " أيدي " في القرآن الكريم بدلالته المادية ــ اليد الجارحة ــ في سياق فعل الأمر " امسح " ، و المَسْح : هو إمرار الشيء على الشيء بسطا ، مسحته بيدي مسحًا ، والمَسح : ضرب العنق تمسَحُه بالسيف مَسْحًا،والمَسْحُ:إمرارك يدك على الشيء السائل أو المتلطخ[٦٥].

وقد ورد الفعل " امسحوا " مسندًا إلى ضمير الجماعة " الواو " العائد على المسلمين ومتعلقة بالفعل شبه الجملة " بوجوهكم" وقد عطف على الأوجه لفظ " أيديكم " مرتين في القرآن الكريم في

سياق نهي المسلمين عن مقاربة الصلاة وهم سكارى ، أو جنب فأوجب عليهم الاغتسال إلا إذا كانوا عابري سبيل أو مرضى وغيرها من الحالات ولم يجدوا ماءً فأحل لهم التيمم بالتراب قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً** ﴾ [٦٦] وفي سياق وجوب الوضوء عند القيام إلى الصلاة والتيمم في حال عدم وجود الماء قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [٦٧] ، وقد اختلف المفسرون في مسح اليد فمنهم من قال حتى الكوعين ، ومنهم من قال حتى المنكبين ، ومنهم من قال حتى المرفقين ، ومنهم من قال حتى الإبط [٦٨]. وقوله " منه" أي بعض منه وجعل " من " لابتداء الغاية تعسف إذ لا يفهم من نحو ذلك إلا التبعيض [٦٩]. وقوله تعالى " فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ "يقتضي إلصاق الممسوح لأن الباء للإلصاق وهذا يقتضي إيصال الماء والصعيد إلى أعضاء الطهارة وإذا قيل امسح رأسك ورجلك لم يقتض إيصال الماء بالعضو وهذا يبين أن الباء حرف جاء لمعنى لا زائد كما يظنه بعض الناس[٧٠].

(اغسلوا)

جاء لفظ " أيدي " بمعنى اليد الجارحة في سياق الفعل " اغسلوا " ، و الاغتسال : غَسْلُ البدن ، والغُسْل : تمام غَسل الجسد كله ، وشيء مَغْسول وغَسيل وغَسَلْتُ الشيء غَسلا : أسلتُ عليه الماء فأزلتُ دَرَنَه وكل هذا مأخوذ من أصل يدلُّ على تطهير الشيء وتنقيته [٧١].

جاء فعل الأمر منه " اغسلوا " وقد أسند إلى ضمير الجماعة الواو متعديًا إلى مفعوله وهو " وجوهكم " معطوفًا على المفعول به لفظ " أيديكم " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق أوجب الله تعالى فيه على المؤمنين التطهر عند القيام إلى الصلاة بالاغتسال إن وجد الماء أو التيمم إن تعذر وجوده قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [٧٢] ، والأيدي هنا هي الجارحة أو العضو من الجسد وتقع على أطراف الأصابع إلى الكتف [٧٣] . واختلف في دخول المرافق في التحديد فقال بعض القوم : نعم لأن ما بعد " إلى " إذا كان من نوع ما قبلها دخل فيه ، وقيل :لا يدخل المرفقان في الغسل [٧٤] .وبعضهم جعل " إلى " بمعنى " مع" كقول العرب " الذود إلى الذود إبل " [٧٥] أي : مع الذود وهذا لا يحتاجه السياق هنا لأن اليد عند العرب تقع على أطراف الأصابع إلى الكتف فالمرفق داخل تحت اسم اليد فلو كان المعنى مع المرافق لم يفد ، ولما قال " إلى " اقتطع من حد المرافق عن الغسل وبقيت المرافق مغسولة إلى الظفر [٧٦].

اليد البشرية التي تعمل لسد حاجة الإنسان للطعام والشراب

(اغترفَ غُرفة)

جاء لفظ " يد " بدلالته المادية في القرآن الكريم في سياق الفعل " اغترف " ، و الغَرفُ : رفع الشيء وتناوله ، والغُرْفَة : ما يُغْتَرَفُ ، والغَرْفَة للمرة الواحدة [٧٧] وقيل : الغَرْفة والغُرْفة : ما غُرف ، وقيل : الغُرفة بالضم ، ملء اليد [٧٨].

ورد الفعل " اغْتَرَفَ " مسندًا إلى الضمير المستتر العائد على كل فرد من جنود طالوت وقد تعلقت به شبه الجملة " بيده " مرة واحدة في بالقرآن الكريم في سياق ذكر خبر بني إسرائيل وما أرسل إليهم من أنبياء بعد موسى عليه السلام وبعث طالوت ملكًا عليهم ليقاتلوا معه قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّم يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ [٧٩]. وقوله تعالى " إلا من اغتَرَف غُرفَة بيدِهِ " استثناء من قوله تعالى " فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي "وقد أخر عن قوله تعالى " وَمَن لم يَطعَمه فإنّه مِنِّي" لإبراز كمال العناية بهذه الجملة ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكرع[٨٠] .

وأرى إنما كان حصر الغرفة باليد دون سائر الأواني التي يمكن أن يغترف بها تحديدًا لكمية الماء المشروب فالغرفة باليد أقل من الغرفة بغيرها ومن ثم يكون الابتلاء بها أوقع وأبلغ .

(عَمِلَ)

جاء لفظ " يد " بصيغة الجمع " أيدي " في القرآن الكريم بمعنى اليد الجارحة في سياق الفعل " عمل " ، والعملُ هو : ((إيجادُ الأثر في الشيء ، يقال : فلان يعمل الطين خزفًا ، ويعمل الخوص زنبيلاً)) [٨١] وقيل العملُ ((كل فِعْل يكون من الحيوان بقصد ، فهو أخصُّ من الفعل ، لأنَّ الفِعْل قد يُنسَبُ إلى الحيوانات التي يقع منها الفعل بغير قصدٍ ، وقد يُنْسَبُ إلى الجمادات ، والعَمَل قَلَّما يُنْسَب إلى ذلك)) [٨٢] . والعَمَلُ المهنَةُ والفِعْل ، وجمعه أعمال ، عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلاً [٨٣] .

جاء الفعل " عَمِلَ " بمعنى الكسب مسندًا إلى " أيدي " الناس في سياق تقريع وتوبيخ للعباد لعدم شكرهم للمنعم بالنعم المتعددة التي أنعمها عليهم قال تعالى : ﴿ **لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِم أَفَلا يَشْكُرُونَ** ﴾ [٨٤] والمعنى يتحدد هنا من خلال " ما " فإذا كانت موصولة كان المعنى :ليأكلوا من ثَمَرِه ومن الذي عملته أيديهم أي ما غرسوه أو حفروه أو عصروه ، وإذا كانت مصدرية كان المعنى : ليأكلوا من ثمره وعمل أيديهم ، وإذا كانت " ما " نافية كان المعنى : ليأكلوا من ثمره أي ما عملته أنا لا بعملهم هم من مثل الأنهر كالنيل والفرات [٨٥] ، وبعض المفسرين ذهب إلى جعلها نافية أولى من أن تجعل موصولة لئلا يوهم استقلالهم بالعمل لأن ذكر الأيدي للتأكيد في هذا المقام [٨٦] فلا يغدو قوله تعالى : ﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ** ﴾ [٨٧] آية لإحيائه الأرض الميتة فهم يعملون بذاتهم من غير معين إذا كانت ما موصولة وهذا الرأي ليس بشيء لأن العمل من العباد ليس كالعمل من الله فالعمل من العباد بمعنى الكسب وقد قال تعالى : ﴿ **بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُم** ﴾ [٨٨] و﴿ **بما قدَّمتْ يَدَاك** ﴾ [٨٩] وهذا التأكيد دافع للإيهام هنا .

(تنال)

جاء لفظ " يد" بصيغة الجمع " أيدي " في القرآن الكريم بدلالته المادية في سياق الفعل " تنال " ، والنَّيْلُ : ((ما يناله الإنسان بيده ، نِلتُهُ أنالُهُ نَيْلا))[٩٠] وتناول الأمر أخذه [٩١].

وقد جاء الفعل " تنال " مسندًا إلى لفظ " يدي" مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق اختبار الله المؤمنين ليعلم من يخاف الله منهم بالغيب ومن يعتدي على نواهيه فله عنده عذاب أليم قال تعالى : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُم ورِمَاحُكم لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [٩٢] وقيل إن هذه الآية نزلت بعمرة الحديبية إذ ابتلى الله المؤمنين وهم محرمون بشيء من الصيد[٩٣] وإنما جاء لفظ " شيء " نكرة لإفادة معنى التحقير في الشيء المبتلى به المؤذن بأن ذلك ليس من الفتن الهائلة التي تزل فيها أقدام الراسخين ، أما "من" فأفادت معنى التبعيض[٩٤] مما يقتضي قلته وحقارته إلى كل الصيد .

ومشاركة " الرماح " للأيدي في إسناد الفعل إليهما بحرف العطف الواو إنما جاء لتحقيق معنى تعميم الصيد وإنه لا فرق بين ((ما يؤخذ باليد وهو ما لا يطيق الفرار كالصغار والبيض وبين ما تناله الرماح وهو ما يطيق الفرار وخص الأيدي بالذكر لأنها أكثر ما يتصرف به الصائد في أخذ الصيد وخص الرمح بالذكر لأنها أعظم اللآلات للصيد عند العرب)) (٩٥).

اليمين المُعطاة المتفاعل بها والآخذة (أوتي كتابه)

ورد لفظ " اليمين " بمعنى اليد الجارحة في القرآن الكريم في سياق الفعل " أوتي " ، و الإيتاء : الإعطاء ، وآتاهُ الشيء : أي أعطاه إيَّاه ، وآتى يُؤاتي إيتاءً وآتاهُ إيتاءً أي أعطاه (٩٦).

ورد الفعل " أُوتِي " المبني للمجهول متعديًا إلى مفعوله " كتابه" وقد تعلقت به شبه الجملة " بيمينه " ثلاث مرات في القرآن الكريم في سياق ذكر يوم القيامة وما يلاقيه الإنسان من حساب فيه قال تعالى :﴿ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ ولا يُظْلَمُونَ فَتِيلا** ﴾(٩٧) وإنمّا خصت اليمين بإيتاء الكتاب هنا لأنها يفرح بها ويتفاءل لذا تجده في موضع آخر يدعو الآخرين لقراءة كتابه إذ قال تعالى :﴿ ... **فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيه**﴾(٩٨) ولما كانت الشمال محل شؤم وحزن جاءت في قوله تعالى : :﴿ **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ** ﴾(٩٩).

اليد البشرية الناطقة

جاء لفظ " أيدي" دالا على اليد الجارحة في القرآن الكريم سياق الفعلين " تَشْهَدُ " و تُكَلِّم " ، أمَّا الشهادة : ((خَبَرٌ قاطع ، تقول منه : شَهِدَ الرجل على كذا)) (١٠٠) ، وقيل هي : ((الإخبارُ بما قد شُوهدَ)) (١٠١) وقيل : ((قولٌ صادِرٌ عن علمٍ حَصَلَ بمشاهَدَة بصيرةٍ أو بصرٍ)) (١٠٢).

جاء الفعل " تَشْهَدُ " مسندًا إلى لفظ " ألْسِنَة" الذي عطف عليه لفظ " أيدي " فكان الفعل مسندًا إليها أيضا في المعنى مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق وعيد بالعذاب لمن يرمي المحصنات الغافلات قال تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ ولَهُم عَذَابٌ عَظِيمٌ ¤ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِم أَلْسِنَتُهُم وأَيْدِيهِم وأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون** ﴾(١٠٣) فجاءت الجوارح مرتبة من الأعلى إلى الأسفل وقد أسندت إلى جماعة الغائبين وقد أُسْنِد إلى هذه الجوارح الفعل " تَشْهَدُ " فكانت جميعها شهودًا على أصحابها ، وذلك لأنها آلات ، و العامل هو الإنسان ، فكان ورود فعل الشهادة هنا أوفق لمناسبته حادثة الإفك ورمي المحصنات؛ لذا نص في هذه الآية على الألسنة ؛ لكونها أدوات الرمي وقد تقدم الجار والمجرور " عليهم " على المسند إليه " الألسنة ، والأيدي ، والأرجل " وذلك للتعجيل بوقوع الشهادة وضررها عليهم .

والكلام : هو القول (١٠٤) ، والتكليم تعليق الكلام بالمخاطب (١٠٥) ، وهو مأخوذ من أصل ثلاثي يدلُّ على نطقٍ مُفهمٍ إذ تقول كلّمته أكلمّه تكليما ؛ وهو كليمي إذا كلمك أو كلمتَه . (١٠٦)

وقد ورد الفعل المضارع " تُكَلِّمُ " المسند إلى لفظ " أيدي " الكفار مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق أمر وإذلالٍ وإهانة وتهويل لأحداث يوم القيامة وما يلقاه الكافر في جهنم بما قدمت يداه قال تعالى :﴿ **هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُم تُوعَدُونَ¤ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُم تَكفُرُون ¤ الْيَوْمَ نَخْتِمُ على أَفْواهِهِم وتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِم وتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون** ﴾ (١٠٧) والإلتفات من أسلوب الخطاب إلى الغيبة في هذه الآيات أفاد الإعراض عن هؤلاء الكفار وأعمالهم القبيحة إهمالاً وتحقيرًا لهم ، وقد خُصَّت الأيدي هنا بالتكليم والأرجل بالشهادة ؛ لأن الأيدي كانت هي المباشرة لغالب المعاصي فجعل كلامها إقرارًا بهذه المعاصي ، وجعل نُطق الأرجل شهادة ؛ لأنها حاضرة عند كل معصية وكلام الفاعل إقرار وكلام الحاضر شهادة وهذا باعتبار الغالب ؛ لأن الأرجل قد تكون مباشرة للمعاصي كما تكون الأيدي مباشرة لها (١٠٨)، هذا ويضاف إليه الحسن في جمع التكليم مع الختم على الأفواه المراد منه المنع من التكلم .

يد الندم والغيظ

(رَدُّوا)

جاء لفظ " أيدي " في القرآن الكريم في سياق الفعل " ردوا " دلا على اليد الجارحة في سياق أفاد معنى الغيظ ، والردُّ : هو صرف الشيء ورَجْعهُ [١٠٩] ، وقيل : ((صَرْف الشيء بذاته ، أو بحالةٍ من أحواله)) [١١٠] .

ورد الفعل " رَدَّ " مسندًا إلى ضمير الجماعة " الواو " العائد على قوم نوح وعاد وثمود متعلقًا به لفظ " أيدي " هؤلاء القوم مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق التذكير بالأقوام التي سلفت وما كان منها إلا تكذيب للرسل وكفر بالله قال تعالى :﴿ **أَلَمْ يَأتِكُم نَبَؤُا الَّذِين مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوح وعَادٍ وَثَمُودَ والَّذِين مِن بَعْدِهم لا يَعْلَمُهُم إلا اللهُ جَاءَتْهُم رُسُلُهُم بالبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أيْدِيَهُم في أفْواهِهِم وقالُوا إنَّا كَفَرْنَا بِما أُرْسِلْتُم بهِ وإنَّا لَفِي شَكٍ مِمَّا تَدْعُونَنَا إلَيه مُرِيبٍ** ﴾ [١١١] . وقيل في هذه الآية عدة تفسيرات منها :إن الأيدي هي الأيادي ، وتعني النعم أي نعم الله أو النعم التي جاء بها الرسل وهي المواعظ والدعوة إلى الله ،فردوها في أفواههم أي بألسنتهم و " في" بمعنى " الباء " [١١٢] . ومنها : أنهم كانوا يضعون أيديهم على أفواه الرسل ردًا عليهم وتكذيبًا [١١٣]، ومنها : يضعون أيديهم على أفواههم إشارة إلى الأنبياء بالسكوت [١١٤] . وقيل إن المعنى أنهم أمسكوا عن الجواب إذ قيل للرجل إذا أمسك عن الجواب ردّ يده في فيه [١١٥] وهذا لا وجه له لأنه عزّ وجلّ أخبرهم أنهم قالوا ﴿ **إنَّا كَفَرْنَا بِما أُرْسِلْتُم بهِ وإنَّا لَفِي شَكٍ مِمَّا تَدْعُونَنَا إلَيه مُرِيبٍ** ﴾ [١١٦] و منها :إنهم ردُّوا أيديهم في أفواههم تغيظًا [١١٧] حملاً على قوله تعالى : ﴿ **عَضُّوا عَلَيكُم الأنَامِلَ** ﴾ [١١٨] وقيل : رَدُّوا أيديهم في أفواههم تعجبًا مما سمعوه من الرسل وما جاءوا به [١١٩].

(يَعَضُّ)

جاء لفظ " يد" بصيغة المثنى " يديه" دالا على الجزء بلفظ الكل في القرآن الكريم في سياق الفعل " يعضُّ " ، و العَضُّ : هو الشدُّ بالأسنان على الشيء [١٢٠]، وهو مأخوذ من أصل يدلُّ على الإمساك على الشيء بالأسنان وقد قيس عليه كل ما يشبهه ، حتى سُمي الشيء الشديد والصلب والداهية بذلك [١٢١] .

ورد الفعل " يَعَضُّ " مسندًا إلى الظالم متعلقةً به شبه الجملة " على يديه " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق ذكر يوم القيامة وما يلاقيه الظالم فيه قال تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بالغَمَامِ ونُزِّلَ المَلائِكَةُ تَنْزِيلا ¤ المُلْكُ يَومَئِذٍ الحَقُّ لِلرَّحْمَن وكَانَ يَوْمًا عَلَى الكَافِرِينَ عَسِيرا ¤ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا** ﴾ [١٢٢] ، والظالم في هذه الآية قيل إنّه جنس الظالم ، وقيل نزلت بعقبة بن أبُي مُعيط وخليله أبي بن خلف [١٢٣] .

وعَضُّ اليدين كناية عن الندم والغيظ والحسرة لأنه من روافده فحل محله فالندم وإن كان من أفعال القلب إلا أن أثره يظهر على البدن ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **عَضُّوا عَلَيكُم الأنَامِلَ** ﴾ [١٢٤] وقوله تعالى : ﴿ **فأصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْه** ﴾ [١٢٥] ، وقيل العّضُّ هنا ليس كناية وإنما على الحقيقة [١٢٦] ، واليد هنا الأنامل أي : ذكر الكل وأراد معنى الجزء .

اليد البشرية التي تتلمس بها الحقيقة

(أخْرَجَ)

الخرُوج : هو ((النفاذُ عن الشيء)) [١٢٧] وخَرَجَ خُرُوجا : ((بَرَزَ من مَقَرِّه أو حالِه سواءٌ كان مَقَرُّه دارًا ، أو بَلَدًا ، أو ثوْبًا ، وسواءٌ كان حالهُ حالةً في نفسِهِ ، أو في أسْبابِه الخارجة)) [١٢٨] .

جاء الفعل " أخرَجَ " بمعنى الإبراز والإظهار مرة واحدة وقد أسند إلى الضمير العائد على الحاضر للموقف وقد تعدى إلى مفعوله لفظ " يد " في سياق تمثيل أعمال الكافر بالظلمة لعدم نفعها

صاحبها فكأنها ظلمات في بحر لجيّ قال تعالى : ﴿ **أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ من فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نورًا فَمَا لَهُ مِن نُورٍ** ﴾ (١٢٩) .

(لَمَسَ)

جاء لفظ " أيدي " بمعنى اليد الجارحة في سياق الفعل " لَمَسَ " في القرآن الكريم ، و اللمسُ : هو الجَسُّ أو المَسُّ أي ((إدراكٌ بظاهر البشر ، كالمَسِّ)) (١٣٠)وقيل :إنَّ اللمس ((يكون باليد خاصة ؛ ليعرف اللين من الخشونة والحرارة من البرودة ، والمَسّ يكون باليد وبالحجر وغير ذلك ولا يقتضي أن يكون باليد)) (١٣١) .

ورد الفعل الماضي " لَمَسَ " مسندًا إلى ضمير الجماعة " الواو " العائد على الكافرين في عهد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم متعلق بهذا الفعل الجار والمجرور " بأيديهم " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق إخبار من الله تعالى لنبيه بعناد المشركين ومكابرتهم للحقِّ ومباهتتهم ومنازعتهم فيه قال تعالى : ﴿ **وَلَو نَزَّلْنَا عَلَيكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِم لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُّبِينٌ** ﴾ (١٣٢) وإنما جاء الفعل " لَمَسَ " ولم يأت الفعل " عاين " لأنه أبلغ في إيقاع العلم وأنفى للشك وإبعادًا له عن السحر لأن السحر يتخيل في المرئيات دون الملموسات ومع اللمس تجتمع الحاستين حاسة اللمس مع حاسة البصر(١٣٣) ، و قيد الفعل " لَمَسَ " بالأيدي دفعًا للتجوز وذلك لأنه قد يتجوز به للفحص قال تعالى : ﴿ **وإنَّا لَمسنا السماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وشُهُبًا** (١٣٤) ﴾ودفعا لكل ارتياب لأنهم بالغوا في ميزه وتقليبه جسًا بأيديهم ومن هنا جاء تخصيص هذا النص بالفعل " لَمَسَ " دون الفعل " مَسَّ " لأن المَسُّ يكون باليد وغيرها فدفعًا لهذه الشبهة جاء الفعل " لَمَس " فضلاً عن أني أجدُ في الفعل " لَمَس " مبالغة في الملامسة لا أجدها في الفعل " مَسَّ " فالمس مع الفعل " لَمَسَ " فيه استمرارية ومواصلة لتبين حالة الملامس وكشفها والوقوف عليها في حين أنه مع الفعل " مَسَّ " منقطع لا تتضح فيه حالة الملامسة .

اليمين المعاقِدة :

(عَقَدَت)

جاء لفظ " الأيمان " بمعناه المادي في سياق الفعل " عَقَدَت " في القرآن الكريم . والعَقْدُ : هو الجمع بين أطراف الشيء ، ويستعمل ذلك في الأجسام الصُّلْبَة كَعَقْد الحَبل وَعَقد البناء ، ثم يُسْتعار ذلك للمعاني نحو : عَقْد البيع ، والعَهْد ، وغيرهما ، والعَقْدُ : نقيض الحلِّ(١٣٥) ، وهو مأخوذ من أصل يدل على شدٍّ وشِدّة ووثق (١٣٦).

ورد الفعل " عَقَدَ" مسندًا إلى " الأيمان " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق الإقرار بإيتاء مولى المعاقدة نصيبه من النصرة قال تعالى : ﴿ **وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً** ﴾ (١٣٧) ، والأيمان هنا هي جمع يمين من اليد ، والقَسَم ؛ وإنما أسند العقد للأيمان هنا لأنَّ العرب كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد (١٣٨) ، وقيل لأن المماسحة تتم بها عند العقد (١٣٩).

و " الذين عقدت أيمانكم " يراد بهم أهل الحلف ، وقيل : الذين آخى بينهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهم المهاجرون والأنصار ، وقيل : الذين كانوا يتبنون أبناء غيرهم في الجاهلية (١٤٠).

أيدي الأنبياء من البشر

يد نبيّ الله موسى عليه السلام : جاء لفظ " يد" بدلالته المادية في سياق قصة نبيّ الله موسى وبيان الآيات والمعجزات التي أرسل بها إلى بني إسرائيل ، وقد ارتبط لفظ اليد في أغلب هذه المواضع بأفعال تدل على الحركة ، على أن القرآن استعمل لفظ "يمين" في قصة موسى عليه السلام وذلك في سياق الحوز والملك للعصا .

(نَزَعَ)

نَزَعَ فعل ماضٍ مأخوذ من أصل ثلاثي يدل على ((قَلْع شيءٍ))[١٤١] و ((نَزَعْتُ الشيء من مكانه أنْزِعُهُ نَزْعًا :قلعْتُهُ)) [١٤٢]، وقد فرق بعضهم بين " نَزَعَ " و " انْتَزَعَ " فقال ((انتزع استلب ، ونزع : حوّل الشيء عن موضعه وإن كان على نحو الاستلاب)) [١٤٣] فالنَزْعُ هو جذب الشيء من مَقَرِّه [١٤٤].

ورد الفعل " نَزَعَ " بمعنى جذب مسندًا إلى الضمير المستتر العائد على موسى عليه السلام وقد تعدى إلى مفعوله لفظ " يد " مرتين في القرآن الكريم في سياق بيان معجزة أرسل بها موسى إلى فرعون وقومه قال تعالى : ﴿**ونَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ**﴾ [١٤٥] والمعنى أخرجها من جيبه أو أبطه وإنما جاء الفعل " نَزَعَ " في هذا السياق ولم يأت الفعل " أخْرَجَ " على الرغم من أنه جاء في سياق قصة موسى في سورة طه قال تعالى : ﴿ **اضْمُم يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى** ﴾ [١٤٦] ، وكذا في سورتي النمل والقصص [١٤٧] لسببين : الأول أن السياق في سورتي الأعراف والشعراء تضمن الفعل " يُخْرِجكم " المسند إلى موسى قال تعالى : ﴿ **يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ**﴾ [١٤٨] ،و﴿ **يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ** ﴾ [١٤٩] فما أراد أن يقع التكرار بهذا الفعل في آيات متقاربات ، والثاني : أن سياق سورتي الأعراف والشعراء هو سياق وقوع المعجزة وتحققها أمام ناظري الفرعون وقومه في حين أن سياق سورة طه والنمل والقصص كان سياق بيان للمعجزات التي سيعضد بها الله موسى ليبعثه إلى فرعون وقومه فكان سياق سورتي الأعراف والشعراء أحوج إلى الفعل " نَزَع " من الفعل " أخرج " لما في هذا الفعل من دلالة على الجذب واقتلاع الشيء وتغيره عن موضعه بقوة وهو ما أحدثته هذه المعجزة في نفوس الطغاة .

((اسْلُكْ))

إن السَّلْك : هو ((إدخال الشيء تَسْلُكُه فيه كما يطعنُ الطاعنُ فيَسْلُكُ الرَّمْحَ فيه إذا طعنه تِلْقاء وجههِ على سَجدحَتهِ)) [١٥٠] ، والسلوك مصدر سَلَكَ وهو نفوذ شيء في شيء [١٥١] . والرَّصد : هو الاستعداد للترقب ، وارصد يقال للراصِدِ الواحد والجماعة [١٥٢] .

وقد جاء الفعل " اسلك " مرة واحدة مسندًا إلى موسى عليه السلام وقد تعدى إلى مفعوله وهو لفظ " يد " في سياق بيان معجزة أرسل بها موسى إلى فرعون قال تعالى : ﴿ **اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ واضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ من الرَّهبِ فذانِك بُرهَانَانِ من رَّبِّك إِلَى فِرْعَونَ وَمَلَائه إِنَّهُم كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِين** ﴾ [١٥٣] ، والفعل " اسلك " لما فيه من دلالة سرعة الإنفاذ من غير مقاومة جاء ملائما لسياق هذه الآية والتي سبقتها فموسى كان خائفًا من تحرك العصا وتحولها إلى أفعى قال تعالى : ﴿ **وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِين** ﴾ [١٥٤] فأصابه الرهب والاضطراب والتحرز من الموقف، فضلا عن أن الآيتين كانتا طافحتين بالألفاظ الدالة على الحركة والإضراب إذ حوتا الأفعال " ألق ، وتهتزّ ، وولّى ، وأقبل " التي تدل على حركة ناهيك عمّا في الوصف " مُدبر " والفعل المنفي " لم يُعَقِّب " من حركة واضطراب ولاسيما ما أوجده الوصف " مدبر " من مخالفة دلالية مع الفعل " أقبل " ويضاف إلى ذلك أن الفعل " اسلك " فيه مناسبة صوتية للفعل " اضمم " في سياق الآية فهما على الوزن نفسه بخلاف الفعل " ادخل " في سورة النحل .

(ادخِل)

الدُّخُول : هو الولوج وهو نقيض الخروج [١٥٥]، والدُّخُول يستعمل في المكان ، والزمان والأعمال [١٥٦] .

وقد جاء الفعل " ادْخِلْ " مرة واحدة مسندًا إلى موسى عليه السلام وقد تعلق به لفظ " يد " في القرآن الكريم في سياق بيان معجزة موسى التي أرسل بها إلى فرعون وقومه قال تعالى : ﴿ **وأَدْخِلْ**

يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيرِ سُوءٍ فِي تِسعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَومًا فَاسِقِينَ ﴾ [١٥٧] وقد خصت هذه السورة بالفعل " ادْخِل" لأنه أبلغ من " اسلك " فأسلك يأتي متعديًا ولازمًا وأدْخِل لا يأتي إلا متعديا ، ولأن في هذه الآية يقول تعالى : ﴿ **فِي تِسعِ آيَاتٍ** ﴾ في حين أن الآية في سورة القصص يقول فيها تعالى: ﴿ **فَذَانِكَ بُرهَانَانِ مِن رَّبِّكَ** ﴾ [١٥٨]. فكان دون الأول فَخُصَّ بالأدنى والأقرب من اللفظين [١٥٩] .

(اضْمُمْ)

الضَّمُّ : هو ((الجمعُ بين الشيئيين))[١٦٠] ، وقيل : ((قَبْضُ الشيء إلى الشيء)) [١٦١].

وقد جاء الفعل " اضْمُم " مسندًا إلى موسى عليه السلام وقد تعدى إلى مفعوله لفظ " يد " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق بيان معجزة موسى وإرساله إلى قوم فرعون بها مرة واحدة في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿**وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيرِ سُوْءٍ آيَةً أُخْرَى**﴾ [١٦٢] . ويبدو أن السياق هنا اقتضى استعمال الفعل " اضْمُم " دون الفعلين " ادْخِل " و " اسْلُك " المستعملين في سورتي النمل والقصص لأن السياق في تينك السورتين احتوى على ما يخفف وطأة الخوف عند موسى من قوله تعالى :﴿ **يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ ¤ إلا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [١٦٣] في سورة النمل إذ نهاه عن الخوف وأعلمه بأنه مرسل والرسول لا يخاف لدى الله إلا من ظلم والله غفور رحيم لمن تاب وقوله في القصص :﴿ **أَقْبِلْ ولا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ** ﴾ [١٦٤] فطلب منه الإقبال بعد أن ولى مدبرًا وعدم الخوف وأكِد أمنه بجملة اسمية مؤكدة بـ " أنّ " على حين أن الخطاب في سورة طه كان النهي مقصورًا على أخذ العصا بعد صيرورتها حية للتأكد من عودتها إلى سيرتها الأولى قال تعالى : ﴿ قَالَ **خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى** ﴾ [١٦٥] فكان لابُدّ أن يعزز السياق بما يُطمئن موسى فكان الفعل " اضْمُم " لما فيه من الجمع بين الشيئين وهما في هذا السياق اليد والجناح ، والجناح على الحقيقة هو جناح الطائر واستعير للإنسان فقصد به العضد والإبط والجانب[١٦٦] . وكل مرعوب من ((ظلمة ونحوها فإنه إذا ضمّ يده إلى جناحه فتر رعبه وربط جأشه فجمع الله سبحانه لموسى عليه السلام تفتير الرعب مع الآية في اليد))[١٦٧]باستعمال لفظ " اضْمُم " .

جاء لفظ " يمين" بمعنى اليد الجارحة في سياق " ما " الموصولة واسم الإشارة " تلك " ، إذ جاءت " ما " الموصولة بمعنى العصا وصلتها مضمر تقديره كائنة أو مستقرة وقد تعلقت بهذه الصلة شبه الجملة " بيمينك " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق نهى الله به نبيه موسى عليه السلام عن الخوف مما جاء به السحرة ولتقرير غلبته عليهم قال تعالى : ﴿ **قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى¤وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى** ﴾ [١٦٨] . واستعملت ما هنا ولم يستعمل لفظ " العصا" ((تهويلا لأمرها وتفخيما لشأنها وإيذانًا بأنها ليست من جنس العِصي المعهودة المستتبعة للآثار المعتادة بل خارجة عن حدود سائر أفراد الجنس مبهمة الكنه مستتبعة للآثار غريبة)) [١٦٩] أما من حمل استعمال " ما " هنا على التحقير فهو تحقير لما صنعوا أي : لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم وألق العويدة التي في يدك [١٧٠] تلقف ما يصنعون .

أما تلك فاسم إشارة للمؤنث البعيد [١٧١] .

وقد جاء لفظ " تلك" إشارة إلى عصا موسى وقد تعلقت بها شبه الجملة " بيمينك " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق استفهامي يخرج الجواب عنه مخرج الإقرار لتثبيت الحجة على موسى عليه السلام فيستغنى فيه عن الجحد والنفي بعد قيام الدليل قال تعالى : ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ¤ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى** ﴾[١٧٢] و شبه الجملة إما متعلقة بمضمر واقع حالاً من " تلك "أي : وما تلك قارة أو مأخوذة بيمينك والعامل فيه من معنى الإشارة [١٧٣] ، وإما أن تلك هنا ((اسم مبهم يجري مجرى التي ، ويوصل كما توصل التي ، المعنى :

ما التي بيمينك يا موسى ، وهذا الكلام لفظه لفظ الاستفهام ومجراه في الكلام مجرى ما يسأل عنه ، ويحبب المخاطب بالإقرار به لتثبت عليه الحجة بعدما اعترف مستغي باقراره عن أن يجحد بعد وقوع الحجة))[١٧٤]. وإنما ذكر اليمين هنا لأنها أحوز للشيء وأكثر ملكًا له من غيرها .

يد نبي الله أيوب عليه السلام
(خُذْ... ضِغْثًا)

جاء لفظ " يد" بدلالته المادية في القرآن الكريم في سياق الفعل " خُذْ" ، و الأخذ هو ((حوز الشيء وتحصيله ، وذلك تارة بالتناول ... وتارة بالقهر)) [١٧٥] وهو خلاف العطاء ، أخذت الشيء آخذه أخذًا : تناولته وإذا أمرت قلت خُذْ [١٧٦] . أما الضِغْثُ فهو : كل مجموع مقبوض عليه بجُمع الكفِّ ، وقيل هو ملء اليد من الحشيش المختلط ، وقيل الحزمة منه ، وما أشبهه من البقول أو القضبة من قضبان مختلفة ، يجمعها أصل واحد مثل الأسل ، والكراث [١٧٧] .

جاء التركيب " خذ ... ضغثًا " وقد تعلقت بالفعل شبه الجملة "بيدك " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق أمرٍ ؛ أمرَ الله به نبيه أيوب أن يأخذ ضغثًا بيده ويضرب به زوجته فلا يحنث بيمينه ، وتخفيفا على امرأته قال تعالى : ﴿ **وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾ [١٧٨] .

ويبدو لي إنما تعلقت شبه الجملة " بيدك" بالفعل " خُذْ" وفصلت الفعل عن المفعول به لغاية وهي لتحقيق البر باليمين عن طريق صاحبها لا غيره وهو النبي أيوب فالأخذ كان من قبله لا من قبل غيره إذ كان بيده وزيادة في تحقيق هذا الأمر أردف الفعل " خُذْ" بفعل الأمر " اضْرِبْ " المسند إلى النبي أيوب أيضا هنا فضلا عن أن شبه الجملة " بيدك " تشير إلى مقدار الضِغْث الذي يتحقق به البر باليمين هنا .

يد نبي الله إبراهيم عليه السلام
(ضَرْبًا)

جاء لفظ " اليمين " بدلالته المادية في القرآن الكريم في سياق المصدر " ضَرْبًا " ، و الضَرْب : هو((إيقاع شيء على شيء ، وبتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها ، تضرب الشيء باليد ، والعصا ، والسيف ونحوها)) [١٧٩] .

جاء المصدر " ضَرْبًا " وقد تعلقت به شبه الجملة " باليمين " في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق ذكر قصة تحطيم النبي إبراهيم (ع) آلهة قومه ، قال تعالى ﴿ **فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ¤مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ¤فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ** ﴾ [١٨٠] وفي اليمين هنا أقوال ، منها : اليد ؛ وإنما خصها باليمين لأن اليمين أشد وأقوى على الفعل ، ومنها : القوة والقدرة أي مال عليهم ضربا بالقوة والقدرة ، ومنها : أنها العدل إذ تأولها المفسرون على جهة التفاؤل باليمين وهذه هي عادة العرب إذا جعلت اليمين كناية عن العدل والشمال كناية عن الجور كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ¤لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ** ﴾ [١٨١] كما أن العدو والمعاصي عن الشمال والطاعة عن اليمين، فاليمين هو موضع العدل من المسلم والشمال موضع الجور ، وقيل معنى اليمين : هو الحلف أو القسم [١٨٢] عودا على قوله تعالى : ﴿ **تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ** ﴾[١٨٣]. وأنا أميل هنا إلى الرأي الأول أي أن اليمين هي اليد لأن الضرب يكون باليد .

وضربًا مصدر مؤكد للفعل "راغ " أي أنه بمعنى ضربهم أو الفعل مضمر هو حال من فاعله أي فراغ عليهم يضربهم ضربا باليمين [١٨٤] أما " عليهم " فقد أفادت معنى الاستعلاء .

يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم

(تَخُطُّ)

ورد لفظ " يمين " بمعنى اليد الجارحة في القرآن الكريم في سياق الفعل " تَخُط" ، و الخَـطُّ : الطريقة المستطيلة في الشيء ، وخطَّ القلم : كتبَ ، وخطَّ الشيء يخَطُّه خَطًّا : كتبه بقلم أو غيره[١٨٥] . وهو مأخوذ من أصل يدلُّ على أثر يمتدُ امتدادا [١٨٦] .

وقد ورد الفعل " تخُط " مسندًا إلى ضمير الغائب العائد على النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وقد تعلق به لفظ " يمين " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق إعجازي للمبطلين من كفار قريش قال تعالى : ﴿ **ومَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِه من كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ المُبْطِلُونَ** ﴾[١٨٧] إذ نفي بهذا النص معرفة الرسول بالقراءة بقوله :" ومَا كُنتَ تَتْلُوا من قَبْلِه من كتابٍ " والكتابة بقوله :" ولا تَخُطُّ بيمينك " وإنما خُصَّت اليمين هنا لأن الكتابة غالبًا ما تكون بها ، وذكرت في هذا السياق زيادة في التصوير لما نُفِي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخط فهو مثل العين في قولك نظرت بعيني زيادة في تحقيق الحقيقة وتأكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجازًا [١٨٨] .

أيدي الملائكة

جاء لفظ "يد" بصيغة الجمع منسوبًا إلى الملائكة وأريد به اليد الجارحة في المواضع الآتية :

(باسطو)

وقد جاء اسم الفاعل " باسِط" مرة مضافًا إلى لفظ " أيدي " الملائكة في سياق التوعد لمن ظلم نفسه وافترى على الله كذبًا قال تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِليَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيءٌ وَمن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللهُ وَلَوْ تَرَى إِذ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ والمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهِم أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ اليَوْمَ تُجْزَونَ عَذَابَ الهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ** ﴾[١٨٩] . أي باسطو أيديهم بالعذاب أو بالضرب [١٩٠] ، ولما كان البسط قد يكون للأخذ [١٩١] ؛ لذا قيل :أن (باسطو أيديهم) هنا لقبض الأرواح[١٩٢] .

(سَفَرَة)

جاء لفظ " أيدي " بمعنى اليد الجارحة في سياق لفظ " سَفَرَة " ، و السَّفَرة : جمع سافر و هم الكَتبة وهم الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم ، ويسمى الكتاب السِّفْر لأنه يبيّن الشيء ويوضحه [١٩٣].

ورد لفظ " سَفَرة " مضافًا إليه لفظ " أيدي " في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق وعظ للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى : ﴿ **كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ¤ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ¤ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ¤ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ¤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ** ﴾[١٩٤] وشبه الجملة " بأيدي سفرة " متعلقة بـ" مُطَهَّرة "[١٩٥] وهو : اسم مفعول من الفعل " طَهّر " والطَّهر : نقيض النجاسة والجمع أطهار[١٩٦] ، و ((مُطَهَّرة تجمع الطهارة كلها لأن مُطَهّرة أبلغ في الكلام من طاهرة)) [١٩٧]. والمطهرة قيل في معناها هنا أقوال أحدها : مطهرة عن أن تنزل على المشركين ، والثاني مطهرة ،من الشرك والكفر ،والثالث لأنه لا يمسها إلا المطهرون ، والرابع مطهرة من الدنس [١٩٨]. وقد اختلف بالمراد من السفرة فقيل هم القراء ، وقيل : هم كتبة الوحي ، وقيل هم الملائكة الكتبة لأن سفرة جمع سافر إذ يقال سفرت الكتاب أي كتبته ، وقيل هم الرسل من الملائكة وأحدهم سفير وهو الرسول وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح [١٩٩].

(لا تصل)

جاء لفظ " يد" بصيغة الجمع " أيدي " حاملا دلالة مادية في القرآن الكريم في سياق الفعل " تصل" المنفي بـ " لا " ، و الوصول هو : الانتهاء إلى الشيء وبلوغه وَصَلَ الشيءُ إلى الشيء وُصولا وتَوصَّل إليه : انتهى إليه وبلغه [٢٠٠] .

ورد الفعل " تصل " منفيًا بـ " لا " مُسندًا إلى الضمير المستتر " هي " العائد على " أيديهم " أي أيدي الملائكة الواقعة مفعولا به للفعل " أرى " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق ذكر قصة إبراهيم مع الرسل الذين أتوه بالبشرى وبعذاب قوم لوط قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ¤ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ** ﴾ [٢٠١] وقوله تعالى :" فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ " كناية ((عن أنهم لا يمدون إليه أيديهم ويلزمه أنهم لا يأكلون)) [٢٠٢] ، و"رأى" هنا قيل علمية فجملة "لا تصل" مفعول ثان وقيل : بصرية والجملة في موضع الحال ، وفي الرأي الأخير دليل على أن من أدب الضيافة النظر إلى الضيف هل يأكل أو لا لكن ينبغي أن يكون بتلفت ومسارقة لا بتحديد النظر [٢٠٣] .

أيدي الآلهة

لم يرد لفظ " الأيدي " المنسوب للآلهة في القرآن الكريم بدلالته المادية إلا في موضع واحد هو:

(بَطَشَ)

جاء لفظ " يد " بدلالته المادية بصيغة الجمع " أيدٍ" في سياق الفعل " بَطَش" ، والبَطْشُ : تناول الشيء بشدةٍ عند الصولة [٢٠٤] ، وهو مأخوذ من أصل يَدلّ على أخذ الشيء بِقَهْرٍ وغَلَبةٍ وقوةٍ [٢٠٥] .

ورد الفعل " يَبْطشون " مسندًا إلى واو الجماعة العائدة على الآلهة الواقع صفة للفظ " أيدٍ " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق تبكيت المشركين وتقريعهم وإلقاء الحجة عليهم وإفحامهم ، قال تعالى : ﴿ **أَلَهُم أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُم أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُم أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونَ فَلا تُنظِرُونَ** ﴾ [٢٠٦] ، وإنما جاء ترتيب هذه الحواس على هذه الصورة لمراعاة المقابلة بين الأيدي والأرجل ، وتقدمت الأرجل لأن المشي حالهم في أنفسهم ، أما البطش فحالهم بالنسبة إلى الغير ، ولأن انتفاء المشي والبطش أظهر ، والتبكيت بهما أقوى؛ لذا قدما على الأبصار والسمع ،واثبات القصور والنقصان في الصفة المسندة لتلك الآلات تكريرًا للتبكيت وتثنية للتقريع وإشعارًا بأن انتفاء كل واحدة منها بحيالها كاف في الدلالة على استحالة الاستجابة فيغدو العابد أفضل من المعبود وأعلى منه درجة [٢٠٧] ، وإسناد البطش هنا إلى الأيدي إنّما كان على سبيل الحقيقة فالمباطشة:هي المعالجة ، وأن يمُدَّ بَطْشَ به والبَطْشُ يكون بالسيف والسوط [٢٠٨] ، هذا فضلا عن أن إسناد البطش إلى الأيدي جاء في سياق أحداث أسندت إلى أدواتها والوسائل المتحققة بها فالأرجل هي وسيلة المشي والأعين وسيلة الإبصار والآذان وسيلة السمع .

المبحث الثاني : اليد واليمين في القرآن الكريم بمعناهما المجازي

اليد واليمين بمعنى الذات :

أ- الذات الإنسانية

- الذات المالكة المتصرفة :

(ملكت)

جاء لفظ " الأيمان " في القرآن الكريم في سياق الفعل " مَلَك " فأريد بها الذات المتصرفة بالشيء المالكة له ، لأن من ملك شيئا لم تكن يده أحق في التصرف فيه من غيرها من أجزاء جسده فقد يتصرف به بكلمة تخرج من لسانه مثلا .

ولما كان المِلْكُ هو التملك والتّوليّ ، وهو القوة على ذلك [٢٠٩] ، وهو من أصل يدلُّ على قوة في الشيء وصحة ، فمَلَكَ الإنسان الشيء لأن يده فيه قوية صحيحة [٢١٠]أسند الله تعالى الملك لليمين إذ هي ((صفة مدح واليمين مخصوصة بالمحاسن لتمكنها ألا ترى أنها المنفقة كما قال عليه السلام حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وهي المعاهدة المبايعة وبها سميت الألية يمينا وهي المتلقية لرايات المجد)) [٢١١] وقيل إن : ((قولهم : مِلك يميني أنْفَدُ وأبلغُ من قولهم : في يدي)) [٢١٢].

وقد ورد الفعل " مَلَكَ" مسندًا إلى " أيمان " المؤمنين تسع مرات في القرآن الكريم ومرتين أسند إلى " أيمان " عبدة الأصنام ومرة أسند إلى " أيمان " المؤمنات عامة ومرة إلى " أيمان " المؤمنات من نساء النبي ومرتين إلى " يمين " الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

أما السياقات التي وردت فيها فثمانية منها كان سياق حكم تشريعي ، ومن ذلك ما جاء في سياق أحكام النكاح لعامة الناس إذ ورد في ثلاث آيات ومنه قوله تعالى : ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً**﴾[٢١٣] ، وفي آيتين كان حكم التشريع بالنكاح خاصًا بالرسول (ص) إذ قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً**﴾ [٢١٤] وتحريم ما دون ذلك عليه في قوله تعالى : ﴿ **لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً**﴾ [٢١٥] ويراد هنا بـ " ما ملكت يمينك " الإماء .وجاء مرة واحدة في سياق تشريع استئذان ما ملكت أيمان المؤمنين عند الدخول عليهم والذين لم يبلغوا الحلم قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[٢١٦] ، وجاء مرة واحدة في سياق تشريع حرمة إظهار المرأة زينتها إلا لزوجها أو أبيها وطائفة ذكروا في قوله تعالى : ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[٢١٧] وجاء مرة واحدة في سياق تشريع ما يحل أن يطوف على نساء الرسول في قوله تعالى : ﴿ **لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلا أَبْنَائِهِنَّ وَلا إِخْوَانِهِنَّ وَلا**

أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً﴾[٢١٨] .

وجاء مرة واحدة في سياق الأمر بعبادة الله وعدم الشرك به وبالإحسان بالوالدين وذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت الأيمان في قوله تعالى : ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً**﴾ [٢١٩] ويراد بـ " ما ملكت أيمانكم " هنا الإماء والعبيد ، وجاء مرة في سياق بيان تفضيل الله بعض الناس على بعض في الرزق وما هم برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم قال تعالى : ﴿**وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾[٢٢٠] ويراد بـ " ما ملكت أيمانهم " هنا الإماء والعبيد ، وورد مرة واحدة في سياق بيان صفات المؤمن قال تعالى : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ¤الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ¤وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ¤وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ¤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ¤إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾ [٢٢١]ويراد بـ " ما ملكت أيمانهم " هنا الإماء ، وجاء مرة واحدة في سياق بيان صفات المصلين قال تعالى : ﴿**إِنَّ الْأِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ¤إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً ¤وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً ¤إِلَّا الْمُصَلِّينَ ¤الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ ¤ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ...وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ¤إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾ [٢٢٢]ويراد بـ " ما ملكت أيمانهم " هنا الإماء ، وورد مرة واحدة في سياق الحث على الاستعفاف لمن لم يجد نكاحًا في قوله تعالى : ﴿ **وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [٢٢٣]ويراد بـ " ما ملكت أيمانكم " هنا الإماء والعبيد ، وجاء مرة واحدة في سياق مَثَلٍ ساقه الله تعالى يحاجج فيه من كفر وجحد قال تعالى : ﴿**ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [٢٢٤] والمراد بـ " ما ملكت أيمانكم " هنا الإماء والعبيد .

وإنما استعمل " ما " في السياقات السابقة إجراء للمماليك مجرى غير العقلاء [٢٢٥] فالمُلْك شائع فيهم وهم غير مالكين لأمرهم في التصرف .

(عُقْدَةُ النِكاح)

جاء لفظ " يد" بمعنى الذات المالكة للشيء المتصرفة به في سياق التركيب " عُقْدَة النِكَاح " . و العُقْدَةُ : هي ((اسم لما يُعْقَدُ من نِكاح أو يمين أو غيرها)) [٢٢٦] . أما النِكاح فأصله ((للعقد ، ثم استُعِير للجماع ، ومحال أن يكون في الأصل للجماع ، ثم استُعِير للعَقْدِ ؛ لأن أسماء الجماع كُلّها كنايات لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه ، ومحال أن يستعير من لا يقصدُ فحشا اسم ما يستفظعونه لما يستحسنونه)) [٢٢٧] في حين أن أصله عند ابن فارس يدل على البضاع [٢٢٨] وفي هذا الموضع هو بمعنى الجماع أو التزويج .

ورد التركيب " عقْدَة النِّكاح " مسندًا إلى شبه الجملة " بيده " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق بيان حكم تشريعي وهو الطلاق قال تعالى : ﴿ **وإن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُم لَهُنَّ فَريضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُم إلا أن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الذي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِكاحُ وإن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى وَلا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُم إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُون بَصِيرٌ** ﴾ [٢٢٩] والهاء في " بيده " قيل إنها عائدة على الزوج ،وقيل : على الولي الذي بيده عُقْدَة نكاح المرأة [٢٣٠] ، واليدُ هنا قيل: هي بمعنى الحوز

والمُلْك ، وقيل: هي بمعنى الصلة[٢٣١].ويبدو لي أن استعمال اليد هنا إنما كان لدلالتها على التصرف لا الحوز بالدرجة الأولى وإلا لما فضلها على لفظ اليمين في هذا السياق ، فاليد من الإنسان هي أحقُّ الأعضاء بالتصرف في الشيء لأنَّ بها تؤدى الأعمال ويكسب الرزق ، مع ملاحظة أن حقَّ التصرف هنا قد يكون ليس دائما وإنما وقتيًا بزوال المسوغ في التصرف بعقدة النكاح كأنّ يكون ببلوغ المعقودة عليها أو المعقود له أو غيره في حين أن لفظ اليمين قد يوحي بديمومة حقّ التصرف لأنها رمز المُلْك وأنفذ فيه من غيرها .

(قُلْ لِمَن)

ومنه أيضًا لفظ " أيدي " الذي وقع في سياق الفعل " قُل " ، و القول : هو ((الكلام على الترتيب ؛ وهو عند المحقق كل لفظ قال به اللسان ، تامًا كان أو ناقصًا)) [٢٣٢] . أما مَن فاسم موصول بمعنى الذي وأكثر ما تستعمل للعاقل وقد تستعمل في غيره [٢٣٣] .

جاء فعل الأمر " قُلْ" متعديًا باللام إلى مفعوله " من " الموصولة " مَن" وصلته " بأيديكم " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق خطاب للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولصحبه أمرهم الله تعالى فيه أن يقولوا لمن في أيديهم من الأسرى إن الله يعلم ما في أنفسكم فإن كان خيرًا يؤتكم خيرًا مما أخذ منكم ويغفر لكم قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [٢٣٤] قيل إن هذه الآية نزلت في العباس عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما أسر في بدر وطلب منه الفدية فقال للرسول إني مسلم فأوجب الرسول عليه الفداء ونزلت هذه الآية ، وقيل هي في الأسرى بعامة [٢٣٥] .

– الذات الإنسانية التي تقترف المعاصي وتجترح الذنوب

((قدَّمت))

جاء لفظ " يد " بصيغة الجمع " " أيدي" والمثنى " يدا " في القرآن الكريم بمعنى الذات الإنسانية في سياق الفعل " قَدَّم " ، و التقدّمُ هو السبق وهو مأخوذ من أصل يدلُّ على سَبْق ورَعْف [٢٣٦] والقِدَمُ نقيضُ الحدوث ، والقَدَم السابقة في الأمر ، وقيل التَّقدم ، والقُدُم المضي أمام ، والقُدَّام : نقيض الوراء ، وقدَمهم يقدُمهُم قَدْمًا وأقدَمَه وقدَّمه كله بمعنى واحد أي صار أمامهم [٢٣٧].

جاء اللفظ بصيغة الفعل الماضي " قَدَّمت " (١١) مرة ، وقد أسند إلى لفظ الجمع من اليد " أيديكم ، أيديهم " (٨) مرات في حين أسند إلى اللفظ المثنى من يد " يداك ، يداه " (٣) مرات . وقد اختلفت السياقات التي ورد فيها إذ ورد اللفظ في سياق تهديدِ الله الكافرَ المكذب وانذاره بعذاب الحريق بما كسبت يداه (٤) مرات قال تعالى : قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قولَ الَّذِين قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأنبياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيق ¤ ذَلِكَ بِمَا قَدّمَتْ أَيْدِيكُم وَأَنَّ اللهَ لَيسَ بِظَلاّمٍ لِلْعَبِيدِ** ﴾[٢٣٨]، ومرتين في سياق الطلب من اليهود بأن يتمنوا الموت إن كانوا مؤمنين بالله قال تعالى : ﴿ **قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صَادِقِينَ¤ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** ﴾ [٢٣٩] ، ومرتين في سياق بيان حال الناس بين فرح بنعمة تصيبهم وقنوط من مصيبة تحل بهم من أيديهم قال تعالى :﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم إِذ هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٢٤٠] ، ومرتين في سياق بيان حال الكافر والمنافق إذ أصابته مصيبة من يديه يكون ملجأهما الله والرسول لكشف ما أصابهما بما يقدمانه من وعود وقسم ، قال تعالى :﴿ **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلا إِحْسَانًا وَتَوفِيقًا**﴾ [٢٤١] ، ومرة واحدة في سياق بيان حال الكافرين الذين كفروا واتخذوا آيات اله هزوًا فأعرضوا عنها ونسوا ما قدمت أيديهم قال تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِم أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوه وَفِي آذَانِهِم وَقْرًا وإِن تَدْعُهُم إِلَى الهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا** ﴾ [٢٤٢] .

ومعنى الفعل " قَدَّمَ " في الآيات المتقدمة جميعها " كسب المعاصي والآثام " ؛ وإنما أسند هنا إلى اليد لأن أغلب جنايات الناس بأيديهم ، فجرى الكلام باستعمال إضافة الجنايات التي يجنيها الناس إلى أيديهم حتى أضيف كل ما عوقب عليه الإنسان مما جناه بسائر أعضاء جسده إلى أنها عقوبة على ما جنته يده ، وقيل : أن أكثر الأعمال يكون بالأيدي فجعل كل عمل كالواقع بالأيدي على سبيل التغليب ، ولأنه يقال للأمر بالشيء فاعله فذكر الأيدي للتحقيق وهذا يعني : أنه فعل نفسه لا غيره ، وقيل : الأيدي هنا يراد بها الأنفس والتعبير بها من قبيل التعبير عن الكل بالجزء الذي مدار جل العمل عليه [٢٤٣].

(كَسَبَ)

جاء لفظ " يد " بصيغة الجمع " أيدي " بمعنى الذات الإنسانية في سياق الفعل " كَسَبَ " ، والكَسْبُ هو : ((الفعل العائد على فاعله بنفع أو ضرٍّ ، وقال بعضهم : الكسب ما وقع بمراس وعلاج)) [٢٤٤] وقيل هو ((ما يتحرّاهُ الإنسان مما فيه اجتلاب نفعٍ ، وتَحْصِيلُ حظٍ ، لكَسْب المالِ ، وقد يستعمل فيما يظُنُّ الإنسانُ أنه يجلبُ منفعة ثم استجلب به مضرة)) [٢٤٥].

وقد ورد الفعل " كَسَبَ " بمعنى عمل المعاصي واجترامها وقد أسند إلى لفظ " أيد " مرتين في القرآن الكريم ، فمرة كانت الأيدي عائدة على عامة الناس في سياق تهديد ووعيد للناس الذين كثرت معاصيهم حتى ظهر الفساد في البرِّ والبحر قال تعالى : ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾ [٢٤٦] ، وقد خصّ بعضهم الفساد في البرِّ والبحرِ بقتل ابن آدم في البر وبالملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا بالبحر [٢٤٧]، وليس ثمة دليل على هذا التخصيص فالآية نزلت وقد جاء الفسادُ فيها معرفة بالألف واللام ليدل على الجنس فيعمّ كل الفساد الواقع في حيزي البرِّ والبحر وإنّما أُسنِدَ فعل الكسب إلى لفظ " أيدي " لأن أكثر الأفعال تزاول بها .

ومرة أخرى جاء الفعل " كَسَبَ " في خطاب المؤمنين فأسند إلى أيديهم في سياق إخباري مقتضاه إخبار المؤمنين أن كل مصيبة تصيبهم إنّما هي مما قدمته أيديهم ، وكسبت من معاص والله يعفو عن كثير منها ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ** ﴾ [٢٤٨] وقد خصّ بعضهم المصيبة هنا بالحدود التي تقتضيها الذنوب والمعاصي التي اقترفوها[٢٤٩]، والأولى أن يحمل المعنى هنا على العموم وهو ما تفيده النكرة " معصية " في هذا السياق .

(يكتبون ، كَتَبتْ)

ورد لفظ " أيدي " في القرآن الكريم دالا على الذات في سياق الفعلين (يكتبون ، كَتَبتْ) ، و الكِتابة ((النظم بالخطِّ)) [٢٥٠]وكتبَ الشيء خطّه والكِتاب ُفي الأصل مصدر من الفعل كَتَبَ ثم سمي المكتوب فيه كِتابًا ، والكِتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيه ، والكِتابُ التوراة والإنجيل والقرآن [٢٥١].

وقد ورد الفعل " يكتبون " بمعنى الاختلاق والافتعال مسندًا إلى واو الجماعة العائدة على اليهود وقد تعلقت به شبه الجملة " بأيديهم" مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق التحذير من تحريف الكتاب والتبديل والزيادة في التشريع والافتراء على الله قال تعالى :﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ**﴾ [٢٥٢] وفي الآية نفسها جاء الفعل " كَتَبَتْ" بصيغة الماضي وبمعنى الاختلاق والافتعال وقد أسند إلى لفظ " أيديهم " مع تكرار الويل تغليظًا لفعل هؤلاء اليهود .

والحكمة من ذكر الأيدي في هذه الآية مع أن الكتابة لا تكون إلا بها هو ((بيان لجرمهم وإثبات لمجاهرتهم فإن من تولى الفعل أشد مواقعة ممن لم يتوله وإن كان رأيًا له)) [٢٥٣] وقيل : ((إن الكتاب من بني آدم وإن كان منهم باليد فإنه قد يضاف الكتاب إلى غير كاتبه وغير المتولي رسم خطه فيقال كتب فلان إلى فلان بكذا وإن كان المتولي كتابته بيده غير المضاف إليه الكتاب إذا كان

الكاتب كتبه بأمر المضاف إليه الكتاب)) [٢٥٤]وقيل : ((بأيديهم كناية عن أنهم من تلقائهم دون أن ينزل عليهم)) [٢٥٥] .

(تَبَّ)

جاء لفظ " يدا " في سياق الفعل " تَبَّ " في القرآن الكريم دالا على الذات ، و أصل التبُّ كلمة واحدة وهي التباب ، وهو الخسران ، وتَبًّا للكافر ، أي هلاكًا له [٢٥٦] ، والتبُّ : الخسارُ ، والتبابُ الخُسران والهلاك ، والتَبُّ هو المصدر من الفعل تَبَّ ، والتباب الاسم ، وقيل التباب : الهلاك والضلال ، والتتبيب النقص[٢٥٧] .

وقد جاء الفعل " تبَّ " مسندًا إلى لفظ " يدا " أبي لهب عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق الدعاء على أبي لهب وامرأته بالخسران والهلاك قال تعالى : ﴿ **تَبَّت يَدَا أبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾ [٢٥٨] .والفعل " تَبَّ " الأول قيل : أنه أفاد معنى الدعاء على أبي لهب بالخسران والهلاك ، والفعل الثاني أفاد معنى الخبر كما تقول أهلكه الله وقد هلك [٢٥٩] ، وقيل : كلاهما دعاء ، وقيل : كلاهما إخبار أراد بالأول هلاك عمله ، وبالثاني هلاك نفسه[٢٦٠] وتباب الأعمال متحقق هنا لأن أكثر الأعمال إنما تكون بالأيدي فلما كان الإخبار بخسران اليدين تحقق الإخبار بخسران ونقصان الأعمال بهما أيضا فالإخبار بتباب اليدين هنا خاصٌ أو جزئيٌ ثم ألحق بالتباب العام أو الكلي عندما قال " وتَبّ" أي كلُّه .

وإنما خصت اليدان بالتباب هنا لأنه على سبيل الإخبار عن يديه ((والمراد به نفسه على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله وقيل اليد صلة كما يقال يد الدهر ويد الرزايا والبلايا وقيل المراد به ماله وملكه يقال فلان قليل ذات اليد يعنون به المال والثياب)) [٢٦١] ولأن الأعمال تزاول بالأيدي غالبا فسر بعضهم الآية بخسران الأعمال [٢٦٢] ، وقيل: لأن اليد تأول بالنعمة وكان أبو لهب يحسن إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلى قريش ويقول: إن كان الأمر لمحمد فلي عنده يد ، وإن كان لقريش فكذلك، فأخبر أنه خسر يده التي كانت له عند محمد بعناده ، وخسر يده التي كانت له عند قريش بخسران قريش وهلاكهم في يد محمد صلى الله عليه وآله وسلم [٢٦٣] .

- الذات الإنسانية الفائزة الناجية :

(أصحاب)

جاء لفظ " اليمين " و" الميمنة " في سياق لفظ " أصحاب " في القرآن الكريم ليشير إلى معنى الذات الإنسانية الناجية يوم القيامة والفائزة برضا الله .

وأصْحَاب جماعة الصَّحْب والمفرد منها هو الصَّاحِب وهو : المُعاشرُ [٢٦٤] ، و ((الملازم إنسانًا كانَ أو حَيوانًا ، أو مَكانًا ، أو زمانًا . ولا فَرْقَ أن تكون مُصاحبَتُهُ بالبدن ــ وهو الأصلُ والأكثرُ ــ أو بالعِناية والهمَّةِ ...ولا يُقال في العُرف إلا لمن كَثُرَتْ مُلازمتُهُ ، ويُقال للمالكِ للشيء : هو صاحبُهُ ، وكذلك لِمَن يَمْلك التّصرُّف فيه .)) [٢٦٥].

جاء لفظ " أصْحَاب " مضافًا إلى " اليمين " في آيتين من القرآن الكريم وكانتا في سياق ذكر أصحاب اليمين يوم القيامة وبيان ما أعد الله لهم من ثواب وأجر قال تعالى :﴿ **وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ¤ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ¤وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ¤وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ¤وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ¤ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ¤ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ¤ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ** ﴾ [٢٦٦].

أما الثانية فورد الفعل " أنشأ" فيها مسندًا إلى ضمير المتكلمين " نا " العائد على الله تعالى وقد تعلقت به شبه الجملة " لأصحاب اليمين " في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ¤ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ¤عُرُباً أَتْرَاباً ¤ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ** ﴾ [٢٦٧] و الإنشاء : هو ((إيجاد الشيء وتربيته وأكثر ما يقال في الحيوان)) [٢٦٨].وقد تكون شبه الجملة متعلقة بالفعل " جعلناهن " على رأي [٢٦٩] أو بـ " أترابا " لأن التَّرب في اللغة يعني : اللّدة والسّن ، جمعه أتراب يقال هذه تِرْب هذه أي لدتها ، وقيل : تِرْب الرجل

الذي وُلِد معه وأكثر ما يكون ذلك في المؤنث [٢٧٠]ومعنى الآية يغدو مساويات أو مثيلات لأصحاب اليمين [٢٧١] ، وهو رأي محتاج إلى تأويل وتعقب وليس فيه كثير فائدة ، وقيل : هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هن " [٢٧٢].

وورد لفظ " أصْحَاب " مرة واحدة مضافًا إلى لفظ " الميمنة " في القرآن الكريم ؛ لتكون شبه الجملة خبرًا لـ"ما " الاستفهامية التي خرج الاستفهام بها إلى معنى التفخيم والتعجيب [٢٧٣] في سياق بيان الأزواج الثلاثة التي يكون عليها الإنسان يوم القيامة وبيان مكانة كل زوج منهم وما يناله من جزاء قال تعالى﴿ **وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثلاثة ¤ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ¤ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ¤وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ¤ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** ﴾ [٢٧٤] لتكون هذه الجملة الإسمية في محل رفع خبر للمبتدأ " أصحاب الميمنة " [٢٧٥]

أما أصحاب اليمين فهم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة وهذا من باب التفاؤل باليمين ، وقيل : هم أصحاب المنزلة السنية وهذا أيضا أخذًا من تيمنهم بالميامن ، وقيل : أصحاب اليمين هم السعداء الميامن على أنفسهم بطاعاتهم ، وقيل : هم الذين كانوا على يمين آدم عندما أخرجت الذرية من صلبه [٢٧٦] مع أني أستبعد أن يكون هذا الرأي هو الأصوب لما فيه من قضية التسير والحكم على العباد بشيء خارج إرادتهم ، وكذا مثله الرأي القائل هم الذين أخذوا من شق آدم الأيمن ، وقيل هم أهل الحسنات ، وقيل هم أصحاب التقدم والعرب تقول : اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك ، أي : إجعلني من المتقدمين لا المتأخرين [٢٧٧] وقيل هم الذين أوتوا كتبهم وصحائف أعمالهم بأيمانهم [٢٧٨] وهذه الآراء جميعها لا تخفى دلالة التفاؤل فيها على طريقة العرب ونظرتهم إلى اليمين. ولا يمكن أن يكون هذا ضمن البحث إلا إذا حمل على الرأي الأخير ، وإن كان الآلوسي قد رجح معنى الناحية أو الجهة وجعله المراد هنا [٢٧٩] إلا أنه أعاده إلى معنى اليد اليمنى والشمال مع بقاء دلالة التفاؤل عالقة فيه .

والتعبير بالميمنة مرة وباليمين مرة أخرى هنا ((للتفنن وكذا يقال في المشأمة والشمال))[٢٨٠] وقيل إن الحكمة في ((الميمنة وكذا في المشأمة دلالة على الموضع والمكان والأزواج الثلاثة في أول الأمر يتميز بعضهم عن بعض ويتفرقون بالمكان فلذا جيء أولا بلفظ يدل على المكان وفيما بعد يكون التميز والتفرق بأمر فيهم فلذا يؤتى بذلك اللفظ ثانيا))[٢٨١] .

(تلقوا)

جاء لفظ " يد " بصيغة الجمع " أيدي " في القرآن الكريم حاملا دلالة معنوية فكان كناية عن الأنفس في سياق الفعل " تلقوا " ، والإلقاء : هو ((طَرْحُ الشيء حيثُ تلقاه ، أي : تراه ، ثم صارَ في التعارف اسمًا لكُلِّ طَرْح)) [٢٨٢]، وهو مأخوذ من أصل يدلُّ على نبذ وإلقاء ، والشيء الطريح لقًى والأصل أن قومًا من العرب كانوا إذا أتوا البيت للطواف قالوا : لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها ، فيلقونها ، يسمى الملقى لقًى [٢٨٣] .

ورد الفعل " تلقوا " مسندًا إلى واو الجماعة العائدة على المؤمنين متعلقة به شبه الجملة " بأيديكم " و " إلى التهلكة " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق الحث على الإنفاق في سبيل الله والنهي عن ترك الإنفاق سواء كان الإنفاق إنفاق مال أو إنفاق النفس في سبيل الله لأن ترك الإنفاق يقود إلى التهلكة قال تعالى : ﴿ **وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُم إِلَى التَّهْلُكَةِ وأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ** ﴾[٢٨٤].

والأيدي هنا قيل بمعنى الأنفس أي قد عبر عن الكل بالجزء [٢٨٥]والمعنى يغدو " لا تلقوا بأنفسكم " وقيل : إن الباء زائدة لأن تلقوا يتعدى بنفسه فيكون المعنى : لا تلقوا أنفسكم [٢٨٦] ، وقيل :إن ثمة محذوف في الجملة والتقدير لا تلقوا أنفسكم بأيديكم [٢٨٧].

وإنما عبر عن الأنفس بالأيدي مجازًا لأن أكثر ظهور أفعال النفس يكون بالأيدي [٢٨٨] فاليد هنا مجاز ، وتعني الجناية على أساس تحققها بواسطة اليد ، كما يجنى الثمر باليد ، والله أعلم . وفائدة ذكر الأيدي هنا هو التصريح بالنهي عن الإلقاء إليها بالقصد والاختيار .

ب- الذات الإلهية:

- الذات الإلهية المالكة

(ملكوت ، مُلك)

جاء لفظ " يد" في القرآن الكريم في سياق لفظي " المُلك " و" المَلكُوت" ليشير إلى تمكن الذات الإلهية من الكون كله وبسط سلطته عليه ونفاذ أمره فيه .

والمُلْكُ : سلطان الله وعظمته وهو ضبطُ الشيء المتَصرَّف فيه بالحُكْم[٢٨٩]. والمُلْكُ هو ((عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية ، كالعرش والكرسي ، وكل جسم يتمييز بتصرف الخيال المنفصل من مجموع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التنزيهية والعنصرية ، وهي كل جسم يتركب من الاسطقسات)) [٢٩٠] أما المَلكوت : فهو مختص بملك الله تعالى وهو مصدر من المُلْك أدْخِلتْ فيه التاء[٢٩١]. والملكوت هو ((عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس))[٢٩٢] وقيل : إن المُلْك والملكوت واحد في المعنى كرحمة ورحموت ورهبة ورهبوت وجبر وجبروت [٢٩٣].

وجاء لفظ " ملكوت " مسندًا إلى شبه الجملة " بيده " والهاء هنا عائدة على الله تعالى مرتين في القرآن الكريم فكان السياق الأول الذي وردت فيه هو سياق إنكاري تعجبي لا يخلو من التوبيخ لمن أنكر البعث والنشور من بعد الموت قال تعالى : ﴿ **قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ¤سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ¤ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾[٢٩٤]. و السياق الثاني الذي وردت فيه هو سياق تنزيه وتقديس من السوء للحي القيوم بعد أن خلق الإنسان فإذا هو خصيم مبين وضرب مثلا ونسي خلقه فقال من يحيي العظام وهي رميم في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ¤ ... ¤ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[٢٩٥] .

وجاء لفظ " المُلك " وقد أسندت إليه شبه الجملة " بيده " والهاء هنا عائدة على الله تعالى مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق بيان أن الملك لله تعالى وحده وقدرته على كل شيء قال تعالى : ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [٢٩٦]. وإنما كان الإسناد هنا بين الملك واليد دون اليمين في السياقات آنفة الذكر لأن الملك والملكوت كله لله تعالى وحده وهو المتنفذ فيه لذا لم يخص اليمين بالملك مع الله واستعمل مطلق " اليد " للدلالة على القوة والتمكن فيها .

- الذات الإلهية المتولية لصنع العباد بنفسها من غير واسطة

(خَلَقتُ)

جاء لفظ " يد " في سياق الفعل " خلق " في القرآن الكريم ليدل على الذات الإلهة ، و الخَلْقُ : هو التقدير [٢٩٧] وهو ((ابتداع الشيء على مِثال لم يُسبق إليه)) [٢٩٨] ، ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء ، وفي إيجاد الشيء من الشيء [٢٩٩].

ورد الفعل " خَلقَ " مسندًا إلى "تاء الفاعل " العائدة على الله تعالى وقد تعلقت به شبه الجملة " بيَدَيَّ " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق تقرير لإبليس وتوبيخ له على تكبره وعدم طاعته لما أمره به الله تعالى قال تعالى : ﴿ **قَالَ يا إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ**﴾ [٣٠٠]. وتخصيص الخلق هنا بيديّ الله تعالى إنما كان على سبيل إضافة ((الفعل إلى المخبر عنه تشريفًا له وتكريمًا)) [٣٠١]، فالتشريف هنا لآدم كان من جهة ((الفاعل ...أي بغير واسطة أي على وجه الاعتناء به)) [٣٠٢] ، فخلق آدم كان ((بالذات من غير توسط أب ولا أم والتثنية لإبراز

كمال الاعتناء بخلقه عليه الصلاة والسلام المستدعي لإجلاله وإعظامه قصدًا إلى تأكيد الإنكار وتشديد التوبيخ)) [٣٠٣] .

(عَمِلَ)

جاء لفظ " أيدي " في سياق الفعل " عَمِلَ " في القرآن الكريم ليدل على الذات الإلهة ،وقد تناولنا معنى العمل في موضع سابق من البحث [٣٠٤].

ورد الفعل " عَمِلَ " مسندًا إلى لفظ " أيدي " الله جل شأنه فكان بمعنى التولي للخلق بالاختراع والإحداث عندما في سياق إنكاري تعجبي من حال الكافرين المكذبين الذين اتخذوا آلهة من دون الله لعلها تنصرهم وهو الذي خلق لهم الأنعام وهم لها مالكون ، قال تعالى : ﴿ **أَوَ لَمْ يَرَوا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِمّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُم لَهَا مَالِكُونَ** ﴾ [٣٠٥] وإنما خصّت الأيدي هنا بالعمل وأسند إليها من باب الاستعارة لتفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالإحداث من قبله عز وجلّ فلا يشاركه فيه أحدٌ ، ومنهم من جعل " الأيد " هنا بمعنى القوة والقدرة ، أي بقدرتنا أو قوتنا [٣٠٦] ، ومنهم من قال أن معناها هنا هو النعمة ، فتكون الباء على هذا الوجه بمعنى " مع " والمعنى : ((خَلْقَتَهُ ومعه نعمتاي الدنيوية والأخروية اللتان إذا رَعاهما بلغ بهما السعادة الكبرى)) [٣٠٧] والرأيان الأول والثاني أولى من الثالث إذ في الأخير تحديد وتضييق هذا فضلا عن أن النص القرآني يقول " أيدينا " أي على الجمع لا على التثنية فكان الأولى أن يقول نعمه " الدنيوية والأخروية على الجمع لا على التثنية .

اليد بمعنى الجهة المشوبة بالزمنية

جاء لفظ " يد " بصيغة الجمع " أيدي " في القرآن الكريم دالا دلالة معنوية وهي الجهة المشوبة بمعنى الزمنية ومنه ما جاء في سياق " ما " موصولة بمعنى الكتاب _ التوراة والإنجيل والزبور _ تسع مرات وقد تعلقت بها شبه جملة أحد طرفيها الظرف " بين " والطرف الآخر لفظ " يديّ " المثنى في القرآن الكريم في سياق إيمان وتصديق الأنبياء وما أنزل عليهم من كتب لما جاء به الأنبياء من رسالات وكتب من الله قبلهم ومن ذلك قوله تعالى :﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ ومُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللهُ ولا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُم عَمَّا جاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنكُم شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً ولكِن لِّيَبْلُوَكُم فِي مَا آتَاكُم فاسْتَبِقُوا الخَيرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُم جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾ [٣٠٨] . فقوله " لما بين يديه" أي ((من الكتب المنزلة)) [٣٠٩] وفي التعبير عنه بالموصول : ((وإسناد الإنزال إليه بصيغة المبني للمفعول والتعرض لوصف الربوبية مضافًا إلى ضميه عليه السلام من الدلالة على فخامة المنزل التابعة لجلالة شأن المنزل إليه والإيماء إلى وجه بناء الخبر مالا يخفى ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)) [٣١٠].

ومنه ما جاء في سياق " الذي " اسم موصول للمفرد المذكر ، سواء أكان مفردًا حقيقة أم كان مفردًا حكمًا نحو قولك : الفريق الذي أكون فيه فريقٌ مخلصٌ نافعٌ ، ولا فرق بين أن يكون عاقلا كقولنا : زيدٌ الذي يزورنا رجلٌ كريمٌ ، أو غير عاقل نحو قولنا : اليوم الذي سافرت فيه كان يومًا ممطرًا [٣١١].

وجاء الاسم الموصول " الذي " بمعنى الكتاب أربع مرات وقد تعلقت به شبه الجملة (بين يديه) في القرآن الكريم في سياق تصديق القرآن الكريم لما جاء قبله من كتب ورسالات ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَهَذا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَن حَوْلَها وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِم يُحافِظُون** ﴾ [٣١٢] والمراد بالموصول ((التوراة لأنها أعظم كتاب نزل قبل ولأن الخطاب مع اليهود وأما ما يعمها وغيرها من الكتب السماوية... وتذكير الموصول باعتبار الكتاب أو المنزل أو نحو ذلك ومعنى كونها بين يديه أنها متقدمة عليه فإن كل ما كان بين اليدين كذلك وتصديقه للكل)) [٣١٣] .

ومنه ما جاء في سياق " ما " الموصولة التي جاءت مفعولا به للفعل المضارع " يعلم " المسند إلى الضمير المستتر العائد على الله تعالى ، وصلتها الجملة " بين أيديهم " أربع مرات في القرآن الكريم في سياق بيان وحدانية الله تعالى وإحاطة علمه بكل شيء قال تعالى ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ﴾[٣١٤] وفي سياق الحديث عن يوم القيامة إذ لا تنفع الشفاعة يومئذ إلا من أذن له الرحمن الذي يعلم كل شيء عنهم ولا يحيطون به علما ورضي له قولا قال تعالى : ﴿ **يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً¤ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً** ﴾[٣١٥] ، وفي سياق تكذيب من ادعى على الله أنه اتخذ ولدًا قال تعالى : ﴿ **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ¤ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ¤يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ** ﴾[٣١٦] ، **وفي سياق الرد على الناس فيما يعتقدونه في النبوءات والإلهيات وبيان أن الله يصطفي من الملائكة والناس رُسُلا وهو سميع بصير بهم يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإليه ترجع الأمور قال تعالى:﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ¤ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾[٣١٧].

وقيل في معنى قوله تعالى : " ما بين أيديهم " في سورة البقرة ثلاثة أقوال ، الأول : أن الذي بين أيديهم : هو أمر الآخرة ، والذي خلفهم أمر الدنيا ، والثاني : أن الذي بين أيديهم هو الدنيا ، والذي خلفهم هي الآخرة ، والثالث : ما بين أيديهم هو ما قبل خلقهم وما خلفهم ما بعد خلقهم ، ومنهم من قال : يريد بقوله " ما بين أيديهم وما خلفهم " الخلق جميعهم ، ومنهم من قال الملائكة [٣١٨]. وقيل ما بين أيديهم ما قدموا من أعمال وما خلفهم ما أضاعوه ، وقيل ما فعلوه من خير وما خلفهم ما هم فاعلوه [٣١٩] .

وفي سورة طه قيل أريد به الملبي لنداء الداعي يوم القيامة ، ومنهم من قال أريد به الناس عامة ، ومعنى قوله تعالى : " ما بين أيديهم " الآخرة وما خلفهم الدنيا لأنهم خلفوها خلفهم [٣٢٠] . وفي سورة الأنبياء أريد بقوله تعالى : " يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم " الملائكة ومعنى قوله :" ما بين أيديهم " أي ما قدموا من الأعمال وما خلفهم أي ما هم عاملون [٣٢١].

وفي سورة الحج فالمراد بقوله تعالى " يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم " هم الملائكة والرسل من الناس ، والمعنى هو يعلم مستقبل أحولهم وماضيها أوائل أعمالهم وآخرهم ، أو ما كان قبل خلق الرسل وبعد خلقهم [٣٢٢].

وجاءت " ما " الموصولة مفعولا به للفعل " زَيَّنُوا " بمعنى التحسين والتحبيب المسند إلى واو الجماعة العائد على القرناء وصلتها " بين أيديهم وما خلفهم " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق الإخبار عن الكفار إنه قد قيض لهم قرناء يزينون لهم أفعالهم وتمسكهم بالدنيا وعدم الإيمان باليوم الآخر قال تعالى : ﴿ **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْأِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ** ﴾[٣٢٣] .

وقيل إن معنى قوله تعالى " فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ " زينوا لهم أمر الآخرة أنه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وما خلفهم من أمر الدنيا فزينوا لهم اللذات وجمع الأموال وترك الإنفاق في الخير ، وقيل : إن معنى ما بين أيديهم : هو أمر الدنيا ، وما خلفهم : هو أمر الآخرة ، وقيل : المعنى ما بين أيديهم ما فعلوه ، وما خلفهم : ما عزموا على فعله [٣٢٤] ، وقيل : المعنى علموهم وقرروا لهم في نفوسهم حسن ما فعل آبائهم ، أي : ما بين أيديهم وذلك كل ما تقدمهم في

الزمن واتصل إليهم أثره وكذلك أعطوهم معتقدات سوء فيما خلفهم وهو كل ما يأتي بهداهم من القيامة والبعث [٣٢٥] .

ولا يخفى ما في هذا التعبير من دلالة على الشمول والإحاطة في فعل التزيين وأثره فيهم ولربما كانت ثمة دلالة أخرى في قوله تعالى : " مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ " وهي فيما يعرفونه ولا يعرفونه أو يلمون به ولا يلمون به ذلك أن الذي بين الأيدي قريب واقع في محيط البصر وحاسة اللمس فثمة معرفة به في حين أن الذي في الخلف لا يعيه البصر ولا يطاله اللمس فالإبهام يكتنفه وعدم المعرفة به تحيطه .

وردت " ما " الموصولة مفعولا به للفعل " اتَّقُوا " مسندًا إلى واو الجماعة العائدة على كفار قريش وصلتها " بين أيديكم وما خلفكم " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق تحذير وإنذار لكفار قريش ليتقوا ما قد تقودهم إليه أعمالهم من عذاب وخسران قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [٣٢٦].

وقيل إن المعنى في قوله تعالى " مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ " ما مضى من الذنوب والأفعال السيئة وما خلفكم : ما يأتي من الذنوب ، وقيل : معنى ما بين أيديكم ما تقدم من عذاب الله للأمم وما خلفكم من أمر الساعة وقيل معنى ما بين أيديكم : من أمر الآخرة وما خلفكم من أمر الدنيا ، وقيل : ما بين أيديكم : من الدنيا وما خلفكم : من عذاب الآخرة [٣٢٧] ، وقيل : ما بين أيديكم المكاره من حيث يحتسبون وما خلفكم المكاره من حيث لا يحتسبون [٣٢٨] ، وقيل : ما بين أيديكم ما مضى من أجلكم وما خلفكم ما بقي منه ، وقيل : ما بين أيديكم ما ظهر لكم وما خلفكم ما خفي عنكم [٣٢٩].

وقد ورد الاسم الموصول " ما " وصلته شبه الجملة " بين أيدينا " وقد أسند إليه الخبر شبه الجملة " له " والضمير " الهاء " هنا عائد على الله تعالى مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق الإجابة على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لما حبس عنه جبريل مدة من الزمن فشق عليه ذلك وحزن قال تعالى : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا** ﴾ [٣٣٠] ، " وما بين أيدينا " عند بعضهم يعني : من الدنيا ، وما خلفنا : الآخرة ، وما بين ذلك : النفختين ، وعند آخرين : ما بين أيدينا : تعني الآخرة لأنها مستقبلة أمامهم ، وما خلفهم : الدنيا لأنها فانية يتركونها خلفهم وما بين ذلك هو ما بين الدنيا والآخرة ، ويرى بعض المفسرين أن ما بين أيدينا : تعني ما مضى أمامنا من الدنيا ، وما خلفنا تعني : ما يكون بعدنا من الدنيا والآخرة ، في حين تأول بعضهم ذلك فقال: له ما بين أيدينا قبل أن نخلق وما خلفنا بعد الفناء وما بين ذلك حين كنا [٣٣١] .

وأرى أن التعبير " ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك " إنما يدل على شمول ملكية الله تعالى للملائكة وتسليمهم بهذه الملكية على كافة الأوجه والأنحاء .

ومنه أيضا ماجاء في سياق التركيب "خَلَتْ النُذر"، الخُلُوُّ : يستعمل في الزمان والمكان ، لكن بما تُصوِّرَ في الزمان المضيُّ فسَّرَ أهل اللغة : خلا الزمانُ : بـ " مَضى الزمانُ وذهَبَ [٣٣٢] ، وخلا المكان يَخْلو خُلُوًّا وخَلاءً إذا لم يكن فيه أحدٌ ولا شيء فيه [٣٣٣] ، وهو مأخوذ من أصل يدلُّ على تعرِّي الشيء من الشيء [٣٣٤] . والنُّذْرُ جمع نذير وهو يقع على كُلِّ شيء فيه إنذار إنسانًا كان أو غيره ، والإنذار : إخبارٌ فيه تخويف [٣٣٥].

جاء الفعل " خلى " مسندًا إلى " النُّذُر" وقد تعلقت به شبه الجملة " من بين يديه " المعطوف عليها " ومن خلفه " والمراد به هنا " أخا عاد " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق التذكير بقصة قوم عاد وأخذ العبرة منها لما جاءهم النذير مِن ربهم فكذبوه فأرسل الله الريح فيها عذاب لهم قال تعالى : ﴿ **واذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْه وَمِن خَلْفِه ألا تَعْبُدُوا إلا اللهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكم عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** ﴾[٣٣٦] ولا يخفى ما في هذه الآية من تسلية للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في تكذيب من كذبه من قومه .

والمعنى اذكر أخا عاد إذ أرسل لإنذار قومه ، وقد مضت الرسل من قبله ومن بعده فشبه الجملة وما عطف عليها " من بين يديه ومن خلفه " في محل نصب على الحال ويجوز أن تكون معترضة بين إنذار هود وبين قوله لقومه " ألا تَعْبُدُوا إلا الله إنِّي أخَافُ عَلَيْكم ..." والمعنى يكون اذكر إنذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد أنذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه [٣٣٧] فـ" بين يديه " يعني أمامه أو ما تقدمه و " ومن خلفه " يعني ما تأخر عنه أو بعده .

ومنه ما ورد في سياق الفعل " جَعَل " المسند إلى ضمير المتكلمين " نا " العائد على الله تعالى على جهة التعظيم والتفخيم متعديًا إلى مفعوله " سدًا " وقد تعلقت بالسد شبه الجملة " من بين أيديهم" مرة واحدة في القرآن في سياق ذكر من أراد بالرسول محمد صلى عليه وآله وسلم شرًّا وتربص به فأخبر الله أنه أعماهم فهم لا يبصرون قال تعالى ﴿ **لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ¤ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ¤وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ** ﴾ [٣٣٨]الجعلُ : هو تغيير صورة الشيء بإيجاد الأثر فيه وبغير ذلك [٣٣٩] ، والجَعل : ((لفظ عام في الأفعال كلها ، وهو أعمُّ من فَعَلَ وصَنَعَ وسائر أخواتها)) [٣٤٠] وجَعَل الشيء واجتعله : وضَعَه ، وجَعَله جَعلًا : صَنَعَه ، وجعَله : صَيَّره [٣٤١] .

وأما السَّدُّ فهو مصدر الفعل سَدَدْته وهو إغلاق الخَلل ورَدْم الثَّلم سَدَّه يَسُدُّه سَدًّا : أصلحه وأوثقه ، وما كان مسدودًا خلقة فهو سُدّ وما كان من عمل الناس فهو سَدّ [٣٤٢] .وفي قوله تعالى ﴿ **مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً** ﴾ أقوال منها : منعناهم عن الإيمان بموانع فهم لا يستطيعون الخروج عن الكفر ، وقيل حجبناهم عن أذى الرسول صلى الله عليه وآله بالظلمة لما قصدوه بالأذى ، وقيل: معنى من بين أيديهم سدًا ؛أي : من الدنيا ، ومن خلفهم سدًا أي: الآخرة فعموا عن البعث وعموا عن قبول الشرائع في الدنيا ، وقيل :من بين أيديهم الآخرة ، وما خلفهم الدنيا [٣٤٣] .

ومنه ما جاء في سياق الفعل " جاء " ، و المجيء : هو الإتيان [٣٤٤] ، غير أن المجيء ((أعمُّ ؛ لأن الإتيان مجيء بسهولة ، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول ، والمجيء يقال اعتبارًا بالحصول ، ويقال : جاء في الأعيان والمعاني ، ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره ، ولمن قصد مكانًا أو عملا أو زمانًا))[٣٤٥].

ورد الفعل " جاء " مسندًا إلى " الرسل " متعلقة به شبه الجملة " من بين أيديهم " وعطفت عليها شبه الجملة " ومن خلفهم " لتحدد دلالة الأيدي من خلالها مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق تهديد ووعيد للمشركين وتذكيرهم بما حدث لقوم عاد وثمود عندما جاءتهم الرسل فكذبوهم فحق عليهم العذاب قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ¤ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [٣٤٦].

ومعنى " من بين أيديهم ومن خلفهم " الذين أرسلوا إليهم وإلى من قبلهم [٣٤٧] ، وقيل : معناه كمعنى قوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [٣٤٨] أي في القرى المجاورة [٣٤٩] ، وقيل معنى : " من بين أيديهم " أي : أتت آباءهم ومن كان قبلهم " ومن خلفهم " أي من خلف الآباء وهم الذين أرسلوا إلى هؤلاء المهلكين [٣٥٠]. وقيل الجهتان ، أي : من بين أيديهم ومن خلفهم كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله ، أي : أتتهم الرسل من جميع جهاتهم وفيه دلالة على بذل الوسع في دعوتهم ، ويجوز أن يراد بقوله " بين أيديهم " الزمن الماضي ، " ومن خلفهم " المستقبل وبالعكس واستعير ظرف المكان للزمان هذا عند من جعل " من بين أيديهم ومن خلفهم " متعلقًا بـ " جاءتهم " والضمير " هم " في " أيديهم ، وخلفهم " عائد على عاد وثمود ومنهم من جعله عائدًا على الرسل ويغدو المعنى جاءتهم الرسل المتقدمون والمتأخرون على تنزيل مجيء كلامهم ودعوتهم إلى الحق

منزلة مجيء أنفسهم ، وبعضهم من جعل " من بين أيديهم " حالا من الرسل ، وقيل يحتمل أن يكون الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم كناية عن الكثرة [٣٥١] .

ومنه أيضًا ما جاء في سياق" ما " وهي : اسم موصول بمعنى الذي يفيد غير العاقل في الغالب وقد يستعمل للعاقل [٣٥٢].

اليد واليمين بمعنى الجهة

ورد لفظ " يد " بدلالة معنوية بصيغة المثنى " يدي" في القرآن الكريم ليدل على الجهة وهي أمام في مواضع كثيرة ، فخرج من معناه المادي إلى معناه المجازي ؛ ومن ذلك ورود لفظ " يدي " المثنى بمعناه المجازي دالا على الأمام أو القدام في سياق لفظ " رحمة " ،و الرَّحْمَةُ : هي الرِّقة والتَّعَطُّف ، والرَّحْمة هي المغفرة ، وهي في بني آدم : رِقة القلب وعطفه ، ورَحمة الله : عطفه وإحسانه ورزقه . [٣٥٣]، والرَّحْمَة : ((رِقّة تقتضي الإحسان إلى المرحوم ، وقد تُستعمل تارة في الرِّقّة المُجَرَّدة ، وتارة في الإحسان المُجَرَّد عن الرقة ... وإذا وُصِفَ به الباري فليس يُرِدُ به إلا الإحسان المُجَرَّد دونَ الرقة)) [٣٥٤].

ورد لفظ " يدي " المضاف إليه الظرف " بين " مضافًا إلى لفظ " رَحمة " ثلاث مرات في القرآن الكريم وقد تعلقت شبه الجملة مرتين بقوله تعالى " يُرْسلُ الرياح بُشْرًا " مرتين وثالثة بقوله تعالى " أرسل الرياح بُشْرًا " الإرسالُ : هو التوجيه [٣٥٥] ، والأصل الذي أخذ منه يدلّ على الانبعاث والامتداد [٣٥٦]، فالرِّسْل هو ((الانبعاث على التؤدة ... والإرسال يقال في الإنسان وفي الأشياء المحبوبة ، والمكروهة ، وقد يكون بالتسخير ، كإرسال الريح ، والمطر)) [٣٥٧].

والريحُ : نسيمُ الهواء [٣٥٨]، و((عامة المواضع التي ذكر اللهُ تعالى فيها إرسال الرِّيح بلفظ الواحد فعِبارة عن العذاب ، وكلّ موضع ذُكِرَ فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرَّحمة)) [٣٥٩] .

والبَشِير : الطلاقةُ ، وقد بَشَرَه بالأمر يبشُرُه بالضم ، وبُشورًا وبُشْرًا ، والمبَشِّرات : الرياح التي تهُبُّ بالسحاب وتُبَشِّرُ بالغيث [٣٦٠] .

أما السياقات التي جاء فيها فهي : نهي الناس عن الإفساد في الأرض والتقرب من الله بالدعاء خُفية وتضرعًا خوفًا وطمَعًا ورحمة الله قريب من المحسنين قال الله تعالى : ﴿ **وَلا تُفْسِدُوا فِي الأرض بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ¤ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِه حَتَّى إِذا أَقَلَّت سَحَابًا ثِقالاً سُقْنَاهُ لِبَلدٍ مَيّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ المَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ المَوْتَى لَعَلَّكُم تَذَكَّرُون** ﴾ [٣٦١] ولما كان ذكر الخوف والطمع في هذه السورة وهما يكونان في المستقبل لا غير ، فكان الفعل " يرسل " بلفظ المستقبل أشبه بما قبله [٣٦٢].

وفي سياق تبكيت مَن كَفَرَ بعد أن ظهرت آيات الله وقدرته في خلقه ونعمه الوارفة عليهم قال تعالى : ﴿ **أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحُ بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ أَإِلهٌ مَعَ اللهِ تَعَالى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُون** ﴾ [٣٦٣] وهنا جاء الفعل " يُرسل " بالمستقبل لأنه سبق بفعل الإجابة على الدعاء وهذا لا يكون إلا مستقبلا وكذا فعل كشف السوء [٣٦٤] والهداية لا تكون إلا بعد ضلال وتيه لذا جاء الفعل " يرسل " مستقبلا أشبه بما قبله .

وجاء ماضيًا " أرسل " في سياق تذكير العباد بالآيات البينات التي أوجدها الله تعالى في خلقه وأحسن تسير كونه لعلهم يتذكرون قال تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءَ مَاءً طَهُورًا** ﴾ [٣٦٥] فناسب الفعل " أرسل " بزمنه الأفعال التي سبقته والتي كان زمنها المضي أيضا من مثل قوله تعالى : ﴿ **كيفَ مَدَّ الظِلَّ**﴾[٣٦٦] وقوله تعالى : ﴿ **وهو الذي جَعَلَ لكم الليل لباسًا** ﴾ [٣٦٧].

و الرحمة في الآيات المتقدمة قيل : هي المطر [٣٦٨].

ومنه أيضا ورود الفعل " أتي " مسندًا إلى ضمير المتكلم العائد على إبليس لعنه الله تعالى وقد تعلقت به شبه الجملة " من بين أيديهم " وعطفت عليها شبه الجملة " ومن خلفهم ، وعن أيمانهم ، وعن شمائلهم " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق توعد الشيطان بني آدم بالتربص بهم ليضلهم ويخرجهم من طاعة الله إلى العصيان قال تعالى : ﴿ **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ¤ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ** ﴾ [٣٦٩]

وقد يكون ذكر هذه الجهات الأربع على سبيل إحاطة وشمول إتيان إبليس لبني آدم [٣٧٠] من جميع الجهات . ومنهم من جعل قوله تعالى " من بين أيديهم ومن خلفهم " بمعنى من دنياهم ومن آخرتهم أي يشككهم في آخرتهم ويرغبهم في دنياهم ، وجعلوا قوله تعالى " وعن أيمانهم وعن شمائلهم " بمعنى حسناتهم وسيئاتهم أي يمنعهم عن الحسنات ويدفعهم إلى السيئات بترغيبهم في المعاصي ، وقيل معناها الحق والباطل [٣٧١]. أما تفسيرهم من بين أيديهم ومن خلفهم بالدنيا والآخرة فلأن الأيدي تقع في مقدمة جسد الإنسان أو أمامه فهي تقابل الخلف هنا والدنيا والآخرة الأولى تسبق الثانية زمنيًا أو قد يكون العكس أي أن الآخرة مستقبلة آتية وما هو كذلك كأنه بين الأيدي ومن خلفهم من قبل الدنيا لأنها ماضية بالنسبة إلى الآخرة ولأنها فانية متروكة ، أما تفسيرهم الأيمان بالحسنات والشمائل بالسيئات فلأنهم يجعلون المحبوب من جهة اليمين وغيره من جهة الشمال .

وبعضهم فسر الأيمان هنا بمعنى القوة [٣٧٢] بدليل قوله تعالى : ﴿ **فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ** ﴾ [٣٧٣] ولم تذكر هنا جهتي الفوق والتحت عند من جعل هذه الجهات بمعنى الشمول والإحاطة لأن العدو لا يأتي إلا من هذه الجهات ولا يأتي من فوق أو من تحت [٣٧٤] وفي وقتنا هذا العدو يأتي من فوقك بالطائرات ومن تحتك بالغواصات . واعتذر من فسر هذه الجهات بالدنيا والآخرة والحسنات والسيئات عن ترك جهة الفوق بأن الرحمة تنزل منها وعن ترك جهة التحت بأن الإتيان منها يوحش [٣٧٥]، وأي مراعاة هذه ! فلو كان إبليس ممن يراعون هكذا مسائل لما تكبد معاناة التربص ببني آدم ليضلهم عن سبيل الله والرشاد .

وإنما عدي الفعل " أتي " إلى الجهتين الأوليتين بمن وإلى الأخيرتين بـ" عن " لأن الغالب ((فيمن يأتي من قدام وخلف أن يكون متوجهًا إلى ما يأتيه بكلية بدنه والغالب فيمن يأتي من جهة اليمين والشمال أن يكون منحرفًا فناسب في الأوليين التعدية بحرف الابتداء وفي الأخريين التعدية بحرف المجاوزة)) [٣٧٦] .

و جاء الفعل المضارع " يأتي " منفيًا بـ " لا " وقد أسند إلى الباطل ومتعديًا إلى مفعوله وهو الهاء العائدة على القرآن وقد تعلقت به شبه الجملة " من بين يديه " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق تنزيه القرآن الكريم عن أنه فعل من أفعال البشر فهو تنزيل العزيز الحكيم وقد حفظه من الباطل قال تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ¤ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ [٣٧٧]والباطلُ : ((نقيض الحق ، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه ... وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال والفعال)) [٣٧٨]وبَطل الشيء يبطل بُطلا وبُطولا : ذهب ضياعا وخسرًا ، فهو باطل[٣٧٩] ، وسمي الشيطان باطلا لأنه لا حقيقة لأفعاله [٣٨٠]، وقيل في معنى " لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه " : أنه لا يأتيه النكير من بين يديه ولا من خلفه ، وقيل : لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقًا ولا يزيد فيه باطلا ، وقيل : من بين يديه من قبل الحق ، ولا من خلفه :من قبل الباطل ، وقيل : لا يستطيع الباطل أن ينقص من حروفه شيئًا ولا يزيد ، وقيل : لا يأتيه الباطل من بين يديه : أي لا يبطله كتاب قبله ، ولا يأتيه بعده كتاب يبطله ، وقيل معناه لا يأتيه الباطل من بين يديه : أي من قبل أن يتم نزوله ولا من خلفه أي من بعد تمام نزوله ، ويكون من بين يديه بعد نزوله كله ومن خلفه قبل تمامه، وقيل : لا يأتيه الباطل قبل أن ينزل لأن الأنبياء بشرت به فلم يقدر الشيطان أن يدحض ما فيه ، ولا من خلفه أي : بعد أن نزل [٣٨١] ، والمعنى عندي هنا هو التكثير أي

تكثير انتفاء إتيان الباطل إليه ومن جميع الجهات [٣٨٢] من حيث يرى ويلمس وما هو محسوس معروف أي من بين يديه ، ومن حيث لا يرى ولا يحس ولا يدرك أي من خلفه .

وجاء لفظا " أيدي " و " أيمان " بصيغة الجمع وأريد بهما معنى الجهة في موضعين من القرآن الكريم في سياق الفعل " يسعى " ، والسَّعْيُ : ((المشي السريع ، وهو دون العدو))[٣٨٣] ، وأصل السَّعْي في كلام العرب التصرُّف في كل عمل لذا هو يستعمل للجد في الأمر خيرًا كان أو شرًا [٣٨٤] .

والنُّور : هو ((الضياء ، والنور ضد الظلمة))[٣٨٥] وقيل هو : ((الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار ، وذلك ضربان دُنْيَويٌّ ، وأخرويٌّ ؛ فالدنيويّ ضربان : ضرب معقول بعين البصيرة ، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن . ومحسوس بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة))[٣٨٦] .

ورد لفظ " نور " مقترنا بذكر الأيدي والأيمان مرتين في القرآن الكريم في سياق بيان حال المؤمنين يوم القيامة وما هم فيه من خير قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرَى المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِناتِ يَسْعَى نُوْرُهُم بَينَ أَيْدِيهِم وَبِأيمَانِهِم بُشْرَاكُم اليَومَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ** ﴾[٣٨٧] . وقال تعالى : ﴿ **يَاأَيُّها الَّذِين آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُم أَن يُكَفِّرَ عَنكُم سَيِّئَاتِكُم وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُم يَسْعَى بَينَ أَيْدِيهِم وَبِأيمَانِهِم يَقُولُون رَبَّنَا أَتْمِم لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّك عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ** ﴾[٣٨٨] .

وجملة ما قيل في النور في هاتين الآيتين هو أن النور هنا على المعنى الحقيقي بأن كل مؤمن يوم القيامة له نور أو على الإستعارة بمعنى الهداية [٣٨٩].

اختلف المفسرون بمجيء الأيمان في هذا الموضع وقد تعلق بها النور فمنهم من جعل متعلق الإيمان محذوفًا تقديره الكتب[٣٩٠] حملا على قوله تعالى : ((فأما من أوتي كتابه بيمينه))[٣٩١] ، ومنهم من جعله متعلقًا بالإيمان لأن ((السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين كما أن الأشقياء يؤتونها عن شمائلهم ووراء ظهورهم))[٣٩٢] ، وقد يكون النور نورين ؛ نور بين أيديهم يضيء الجهة التي يؤمونها ؛ونور بأيمانهم يضيء ما حواليهم من الجهات ؛ وإنما جاءت الأيمان لإرادة معنى جميع الجهات ، إذ عبر بالبعض عن الكل [٣٩٣] . ومن جعل النور متعلقا بالإيمان جعل الباء بمعنى في أو بمعنى عن [٣٩٤] . والمختار عندي أن النور متعلق بالأيمان لأنه أريد به إحاطة النور بهم من كل جهة .

ولأن السياق في سورة (الحديد) سياق بيان أعمال تشهد لأصحابها يوم القيامة بدليل قوله تعالى : ﴿**مَن ذَا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَه لَهُ وله أَجْرٌ كَرِيمٌ** ﴾[٣٩٥] كان للفعل أحقية في التقدم على الاسم لذا تقدم الفعل " يسعى " على " نورهم " في حين أن السياق في سورة (التحريم) كان سياق نفي الخزي عن النبي والذين أمنوا يوم القيامة ؛ لذا كان النور أولى بالتقدم على السعي لأنه فيه يتحقق انتفاء الخزي لمخالفته إياه .

ومنه أيضًا أنه أستعير للعذاب في سياق الوعظ والدعوة إلى عبادة الله تعالى والتصديق بالنذير قال تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِواحِدَةٍ أَن تَقُومُوا للهِ مَثْنَى وفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ لَكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** ﴾[٣٩٦] .

ومنه أيضًا ما جاء في قوله تعالى : ﴿ **عَالِمُ الغَيبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيبِهِ أَحدًا ¤ إِلا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّه يَسْلُكُ مِن بين يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا**﴾[٣٩٧] والسياق هنا هو سياق بيان أن علم الغيب لله وحده لا يشاركه فيه أحد .

وكذا جاءت شبه الجملة " بين يديه " بمعنى الجهة في سياق الفعل المضارع " يَعْمَلُ "المسند إلى الضمير الغائب " هو " العائد على الجن ، في سياق بيان النعم التي انعم الله بها على نبيه سليمان عليه السلام قال تعالى : ﴿ **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ وَمِنَ الجِنّ**

مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَن أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [٣٩٨]. وقد خرج الفعل " يعمل " إلى معنى التسخير .

ومنه أيضا ما جاء في سياق "ما" المتعلقة بها شبه الجملة " بين أيديهم " مفعولا به للفعل المضارع " يرى " المسند إلى واو الجماعة العائدة على الكفار المعاندين المنكرين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد تعدى إلى مفعوله بحرف الجر " إلى " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق تنبيه الكفار الذين انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والبعث والنشور على الآيات التي أحاطت بهم التي تشير إلى قدرة الله على خلقه ومنها الأرض والسماء التي تحيط بهم قال تعالى : ﴿ **أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ**﴾ [٣٩٩] والرؤية هي : ((إدْراك المرئي)) [٤٠٠] وقد يكون بالحاسة وما يجري مجراها ، أو بالتفكير أو بالعقل ، أو بلوهم والتخيل [٤٠١] فالرؤية تكون بالعين والقلب [٤٠٢]. وإنما تعدى الفعل " يرى " بحرف الجر " إلى " مع أنه يتعدى إلى مفعوله بنفسه جريًا على طريقة العرب عند التعجب ((من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ** ﴾ [٤٠٣] و﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ** ﴾ [٤٠٤] ؛ أي ألم تعجب لفعلهم ، وألم ينته شانهم إليك)) [٤٠٥]، وهذا وارد بكثرة في القرآن الكريم [٤٠٦] و" ما " هنا مفسرة بقوله تعالى" من السماء والأرض " .

والتعبير " أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم " مسوق هنا لتذكيرهم بأظهر شيء لهم بحيث أنهم يعاينونه أينما التفتوا ولا يغيب عن أبصارهم حيثما ذهبوا ليدلَّ على كمال قدرته عز وجل إزاحة لما دعاهم إلى ذلك الاستهزاء والوقيعة بسيد الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام فمن قدر على خلق هذه الأجرام قادر على إعادة الأجساد بعد يوم البعث والنشور والتنبيه على جهلهم لا يخفى في هذه الآية ولا سيما أن الآية التي أفحمتهم تحيط بهم عن شمالهم ويمينهم وتحت أرجلهم ومن فوقهم وهذا هو ما أفاده قوله تعالى " ما بين أيديهم وما خلفهم " .

وجاء الاسم الموصول " ما " معادلا موضوعيًا للقرى ، وقيل للذنوب ، وقيل : للمكان ، وقيل : للناس [٤٠٧] وقد تعلقت بـ " ما " شبه الجملة " بين يديها " لتدلَّ على معنى الأمام أو التقدم وقد عطف عليها " ما خلفها " لتدل على معنى الخلف والتأخر مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق تذكير بني إسرائيل بمن اعتدوا في السبت منهم وكيف ذاقوا عاقبة فعلهم هذا فعاقبهم الله جزاء بما فعلوا فكانوا عبرة لغيرهم من الأقوام قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ¤ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [٤٠٨] والهاء في هذه الآية عائدة على المسخة ، وقيل : الفعلة ، وقيل : القرية[٤٠٩] .

ومنه أيضا ما جاء في سياق لفظ " مُعَقِّبَات " ، و عُقبُ كلِّ شيء آخره ، والتَّعقيب : أن يأتي بشيء بعد آخر ، والمُعَقِّبات الملائكة يتعاقبون على الإنسان حافظين له [٤١٠]وعَقَبَ هذا هذا إذا جاء بعده ، وقد بَقِي من الأول شيء ، وقيل : عَقَبَه إذا جاء بعده ، وعقَبَ هذا هذا إذا ذهب الأول كله ، ولم يبقَ منه شيء ، وكلُّ شيء جاء بعد شيء ، وخلفه فهو عَقِبُه [٤١١] . وسميت الملائكة معقبات ((لأنهن عادت مرة بعد مرة فعل من عمل عملا ثم عاد إليه فقد عقب ، والمعقبات من الإبل اللواتي يقمن عند أعجاز الإبل المعتركات على الحوض فإذا انصرفت ناقة دخلت مكانها أخرى)) [٤١٢].

ورد لفظ " مُعَقِّبات " بهذا المعنى وقد تعلقت به شبه الجملة " من بين يديه " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق بيان قدرة الله على خلقه وعلمه الله الذي وسع كل شيء قال تعالى : ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِن بَيْنَ يَدَيهِ وَمِنْ خلفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِن أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِم وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِن دُونِهِ مِن وَالٍ** ﴾ [٤١٣] والهاء في قوله " له " قيل :إنها عائدة على الله، وقيل: على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ،وقيل: على المستخف [٤١٤] ،وقيل

: على الإنسان [٤١٥]. أما المعقبات ففيها قولان ، إذ قيل إنها الملائكة وقيل هم حراس الملوك [٤١٦] ، وفي قوله تعالى " يحفظونه من أمر الله " أقوال منها يحرسونه من أمر الله ولا يُقدِرون هذا وهم المشركون ، وقيل حفظهم له من أمر الله ، وقيل : يحفظونه بأمر الله ، وقيل : يحفظونه من الجن والهوام ، وقيل : إن ثمة تقديم وتأخير هنا فالأصل هو له معقبات من أمر الله يحفظونه ، وقيل : يحفظونه لأمر الله فيه حتى يسلموه إلى ما قدر له ، وقيل : يحفظون عليه الحسنات والسيئات [٤١٧].

ومن بين يديه هنا تعني أمامه أو قدامه وإنما لم يستعمل هاتين اللفظتين هنا واستعاض عنهما بـ " من بين يديه " لأن في هذا التعبير دلالة على القرب لدرجة الملامسة والحوز وهو ملا نجده في لفظتي أمام وقدام ومن ثم يكون هذا التعبير أقدر على التعبير على القدرة الإلهية على البشر من غيره.

- اليد واليمين بمعنى القوة :

(أولو)

جاء لفظ " يد " بصيغة الجمع " أيدي" ليدلَّ على معنى القوة في سياق لفظ " أولو " ، و الألو هو ((جمع لا واحد له من لفظه واحده ذو ، و أولات للإناث واحدتها ذات ، تقول : جاءني ألو الألباب و أولات الأحمال))[٤١٨] وهو ملحق بجمع المذكر السالم لأنه لا واحد له من لفظه [٤١٩] .

وقد جاء لفظ " أولو " وهو واقع صفة وقد أضيف إلى لفظ " الأيدي " الذي عطف عليه لفظ " الأبصار " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق الإخبار عن فضائل عباد الله المرسلين وأنبيائه العابدين وتعريض بالجهلة البطالين فهم كفاقدي الأيدي والأبصار وتوبيخ لهم على تركهم المجاهدة والتأمل مع تمكنهم منهما قال تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ** ﴾ [٤٢٠]

والأيدي هنا قيل : إن معناها هو القوة ، وقيل : النعمة والإحسان ، وقيل : الأعمال الجليلة[٤٢١]، أما الأبصار فهي البصائر [٤٢٢] وهي قوة القلب المدركة .

وإنما جعلت الأيدي بمعنى القوة لأنها جمع يد وهي الجارحة وبها يكون ((البطش وبالبطش تعرف قوة القوي فلذلك قيل للقوي ذو يد))[٤٢٣] والأيدي بمعنى النعم على ((أن ذكر الأيدي من ذكر السبب وإرادة المسبب))[٤٢٤] وقد تكون بمعنى النعم والإحسان والمعنى ((أولي النعم التي أسداها تعالى إليهم من النبوة والمكانة))[٤٢٥] .

(بنى)

جاء لفظ " يد " بصيغة الجمع " أيدي" ليدلَّ على معنى القوة في سياق الفعل " بنى " ، و البَنْيُ : ((نقيضُ الهَدْمُ ، بنى البَنَّاءُ البناء بَنيًا ، وبِناءً وبنًى))[٤٢٦] ، وهو مأخوذ من أصل ثلاثي يدلُّ على بناء الشيء بضمِّ بعضه إلى بعض [٤٢٧] .

وقد ورد الفعل " بنى " بمعنى الرفع [٤٢٨] مسندًا إلى ضمير المتكلمين " نا " العائد على الله تعالى تعظيمًا وقد تعلقت بالفعل شبه الجملة " بأييد " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق تذكير للعباد وتنبيه لهم على ما خلقه الله وأحسن خلقه قال تعالى : ﴿ **والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُسِعُونَ ¤ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ المَاهِدُون ¤ وَمِن كُلِّ شَيءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْن لَعَلَّكُم تَذَكَّرُون** ﴾ [٤٢٩] ، والأيدي هنا بمعنى القوة أو القدرة [٤٣٠] وإنما دلّت اليد على هذا المعنى لأن أغلب الأعمال إنما تكون بها حتى أن الأعمال القلبية نسبت إليها على التغليب ولما كانت المدافعة والمحاجزة والمباشرة تكون بها أضحت اليد تدل على القدرة والقوة والطاقة [٤٣١].

(ذو)

ومرة أخرى كانت اليد بمعنى القوة أيضًا عندما جاءت بصيغة الجمع " أيدي " في سياق لفظ " ذو" ،التي هي : بمعنى صاحِب [٤٣٢] ، وقيل إن أصلها " ذوًا" [٤٣٣] مِثال عَصًا ويدلُّ على ذلك قوله تعالى : ﴿ **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**﴾ [٤٣٤] ، وقيل : ((صَوابُه من يَاءٍ ، ثُمّ حُذِفت مِنْ ذَوي عَيْنُ الفِعْلِ لكراهتِهم

اجتماع الواَوين ؛ لأنه كان يلزم في التثنية ذووَان ؛ مِثْلُ عَصَوان ، فَبقِي ذا مُنَوَّنًا ، ثُم ذَهَبَ التَّنوينُ للإضافة)) [٤٣٥].

ورد لفظ " ذو " وقد أضيف إلى لفظ " الأيدي " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق أمر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر على ظلم الكافرين له وبغيهم وتسليته بذكر قصة داود ذي الأيدي عليه السلام قال تعالى : ﴿ **اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾ [٤٣٦].

و " ذا الأيد " معناه : ذو القوة ، وبعض المفسرين خصها بالدين ، أي : ذو القوة بالدين ، وقيل : يعني بقوله ذا الأيد ذا القوة والبطش الشديد في ذات الله والصبر على طاعته ، أو قوة في العبادة ، وقيل : القوة في العمل في عبادة الله ، وقيل : قوة بالعبادة وفقهًا في الإسلام ، وقيل : القوة في العبادة والبصر في الهدى[٤٣٧] ، وإنما أريد بالأيد هنا القوة الدينية وهي قوة العبادة إذ ((لا يحسن التعليل لو حملت القوة على القوة في الجسم نعم قد كان عليه السلام قوي الجسم أيضا إلا أن ذلك غير مراد هنا وفي التعبير عنه بعبدنا ووصفه بذي الأيدي والتعليل بما ذكر دلالة على كثرة عبادته ووفور طاعته))[٤٣٨].

(فوق)

جاء لفظ " يد " بمعنى القوة قي سياق لفظ " فوق " في القرآن الكريم " ، و الفَوْق : هو العلو [٤٣٩] وفوق : ((نقيض تحت ، يكون اسمًا وظرفًا ، مبني ، فإذا أضيف أعرب)) [٤٤٠] ويستعمل في ((المكان ، والزمان ، والجسم ، والعدد ، والمنزلة)) [٤٤١] .

جاء لفظ " فوق " مضافًا إلى " أيدي " وقد أسندت شبه الجملة هذه إلى " يد " المضافة إلى لفظ الجلالة " الله" مرة واحدة في القرآن في سياق ينبي عن تشريف للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيم وتكريم له ؛ إذ يخبر الله أن من يبايع الرسول في بيعة الرضوان إنما يبايع الله تعالى، ومن نكث عهده فإنما ينكث على نفسه ولا يضر الله بشيء ومن وفى فإن الله سيؤتيه أجره، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [٤٤٢] وقوله تعالى " يد الله فوق أيديهم " هو حال أو استئناف مؤكد لقوله " الذين يبايعونك إنّما يُبايعون الله " على سبيل التخييل [٤٤٣] فالله تعالى جل شأنه تنزه عن الجوارح ، وقد فُسِرَ قوله تعالى " يد الله فوق أيديهم " فقيل : يده في الثواب فوق أيديهم في الوفاء ، ويده في المنة عليه بالهداية فوق أيديهم في الطاعة ، وقيل : معناه نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة وقيل : قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرته [٤٤٤] .

(يُعطُوا الجِزْيَة)

جاء لفظ " يد " بمعنى القوة والغلبة في القرآن الكريم في سياق الفعل " يُعطُوا " ، و الإعطاء : الإنالة ، والمُعاطاة : المُناولة [٤٤٥] وهو مأخوذ من أصل يدلُّ على أخذ ومناولة ، فالعَطْو :في الغزال وذلك إذا رفَعَ يديه متطاولا إلى الشجرة ليتناول الورَق [٤٤٦]. أما الجزية فهي ((ما يؤخذ من أهل الذمة ، وتسميتها بذلك للاجتزاء بها عن حقن دمهم)) [٤٤٧].

جاء الفعل " يُعْطي" مسندًا إلى واو الجماعة العائدة على أهل الكتاب متعديًا إلى مفعوله " الجزية " وقد تعلقت بالفعل شبه الجملة " عن يد " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق أمر به الله تعالى المؤمنين بقتال الذين لا يؤمنون بالله ولا يدنون بدين الحق قال تعالى : ﴿ **قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ** ﴾[٤٤٨] .

و"عن يد" يحتمل أن تكون حالا من الضمير في " يُعْطُوا " أو حالا من " الجزية " ، واليد هنا يحتمل أن تكون اليد المعطية أو اليد الآخذة ، و" عن " تحتمل السببية وغيرها أي يعطوا الجزية من يد

مؤاتية ؛ أي :منقادين ، أو مقرونة بالانقياد ، أو عن يدهم مُسَلِمِين بأيديهم لا بأيدي غيرهم ، ولا عن طريق رسول لأن القصد هنا التحقير وبعث الرسول بالجزية يتنافى مع هذا الغرض ،أو عن غنى فهي لا تؤخذ عن الفقراء ،أو عن قهر وقوة أي أولاء عاجزين ، أو مقرونة بالذل أو عن إنعام عليهم لأن الإبقاء عليهم بما بُذلوا من الجزية نعمة عظيمة ، أي منعما عليهم ، أو كائنة عن إنعام عليهم أو نقدًا أي مسلمة عن يد إلى يد (٤٤٩).

واستعمال اليد بمعنى الانقياد أما حقيقة أو كناية ، واستعمالها بمعنى الغنى لأنها تكون مجازا عن القدرة المستلزمة له ، واستعمالها بمعنى الإنعام والنعمة شائع ذائع ، وأما معنى النقدية فلشهرة يدًا بيد (٤٥٠) .

- اليمين بمعنى القوة

(أخذنا)

جاء لفظ " يمين " في القرآن الكريم بمعنى القوة في سياق الفعل " أخذ" ، و الأخذ هو : ((حوز الشيء وتحصيله ، وذلك تارة بالتناول ... وتارة بالقهر)) (٤٥١) والأخذ خلاف العطاء ، وهو أيضا التناول ، وأخذت على يد فلان إذا منعته عمَّا يريد أن يفعل كأنك أمسكت على يده(٤٥٢) .

جاء الفعل " أخذ " مسندًا إلى ضمير المتكلمين "نا" العائد على الله تعالى تعظيما ، وتعلقت به شبه الجملة " باليمين " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق إثبات أن القرآن من الله تعالى وتوعد من تقول عليه بالعذاب قال تعالى : ﴿ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ¤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ¤ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ¤ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ** ﴾ (٤٥٣) .

وقيل في قوله تعالى : " لأخذنا منه باليمين " عدة أقوال منها أن اليمين هنا بمعنى القوة والقدرة أي لأخذناه بالقوة والقدرة ، وإنما أقيمت اليمين مقام القوة ؛لأن قوة كل شيء في ميامنه ، وقيل : إن المعنى لأخذنا بيده اليمين فهذا الكلام يكون قد خرج مخرج الإذلال على عادة الناس في الأخذ بيد من يعاقب ، وقيل : المعنى لأخذنا منه باليمين بمعنى العدل واليمين كناية عن العدل كما أن الشمال كناية عن الجور ، وقيل : إن "من" هنا صلة مجازاة لفعله الافتراء ويغدو المعنى لأخذناه وانتقمنا منه باليمين أي بالحق (٤٥٤) .

(تأتي)

جاء لفظ " يمين " في القرآن الكريم بمعنى القوة في سياق الفعل " تأتي " ، والإيتان : هو المجيء ، وقيل : مجيء بسهولة ، وأتي فلان إذا أطلَّ عليه العدو . (٤٥٥).

وقد جاء الفعل " تأتون " مسندًا إلى واو الجماعة العائد على القادة من الجن أو الشياطين أو الإنس وقد تعلقت به شبه الجملة " عن اليمين " في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق استفهام خرج إلى اللوم والتقريع والتوبيخ والجدال بين ضعاف القوم وقادتهم الذين كانوا يصدونهم عن الحق قال تعالى : ﴿**وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ¤ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ¤ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ¤وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طَاغِينَ** ﴾ (٤٥٦) ، وقيل في معنى اليمين هنا عدة أقوال منها أنها بمعنى الخير أي : تمنعوننا عن الخير وتصدوننا وتدفعوننا إلى الباطل وأرى أن الدين والجنة والحق التي قيل إنها كانت معاني لليمين هنا (٤٥٧) إنما هي جزء من الخير وتستظل بظله ، وقيل : إن معنى اليمين هنا الحلف والقسم أي أنكم تصدوننا عن الحق بما تؤكدونه لنا من أيمانكم وأقسامكم إننا على الحق (٤٥٨) ، وقيل : إن المعنى هنا هو أنكم تأتوننا عن الجهة التي نحبها ونتفاءل بها وهي اليمين جريًا على طريقة العرب في التفاؤل باليمين (٤٥٩) ، وقيل : إن المعنى تأتوننا بالقوة والقهر لتصدوننا عن الحق (٤٦٠) . ويبدو لي أن هذا الرأي هو الأصوب والأسوغ وذلك لأن ما بعد هذه الآية من آيات يسنده إذ قال تعالى : ﴿ **قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ¤وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ**

كُنْتُمْ قَوْماً طَاغِينَ﴾[٤٦١] فالآية المتقدمة تشير إلى أن الكفر وعدم الإيمان في طبائعهم والآية التي تليها تشير إلى عدم السلطان عليهم أو القدرة في اتخاذ القرار والتأثير بهم من قبل قادتهم.

اليد واليمين بمعنى القدرة

- اليد بمعنى القدرة

(الفضل)

جاء لفظ " يد " بمعناه المجازي وهو القدرة على إيتاء الخير فكانت اليد محلا له ومصدرا في سياق لفظ" الفَضْل " و : هو ((الزيادةُ عن الاقتصاد)) [٤٦٢]، والأصل الذي أخذ منه يدلّ على زيادة في شيء فالفضل هو الزيادة ، والخيرُ [٤٦٣]، وكُلُّ ((عطِيَّة لا تَلْزَمُ من يَعْطِي يقال لها : فَضْلٌ)) [٤٦٤].

ورد لفظ " الفَضْل " بمعنى العطية من الله تعالى وقد أسندت إليه شبه الجملة " بيد الله " مرتين في القرآن الكريم فكان مرة في سياق تكذيب لليهود وادعائهم أنهم لن يؤتى أحد مثل ما أوتي اليهود وتثبيت لقلوب المؤمنين على الإيمان قال تعالى :﴿ **وَلا تُؤْمِنُوا إلا لِمَن تَبِعَ دِينَكُم قُلْ إنّ الهُدَى هُدَى اللهِ أن يُؤْتَى أحدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُم أوْ يُحَاجُّوكُم عند رَبِّكُم قُلْ إنّ الفَضل بيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ واللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [٤٦٥] ومرة ثانية جاء في سياق دعوة الله المؤمنين إلى تقوته والإيمان برسوله لينالوا رحمة منه ونورًا يمشون به ومغفرة فنعلم من حسدهم من أهل الكتاب إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وأنهم لا يقدرون على شيء من فضله قال تعالى : ﴿ **يأيُّها الّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وآمِنُوا برَسُولِهِ يُؤْتِكُم كِفْلَينِ مِن رَحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَكُم نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُم واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ¤ لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ ألا يَقْدِرُون عَلَى شَيءٍ مِن فَضْلِ اللهِ وَأنَّ الفَضْلَ بيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ واللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ** ﴾ [٤٦٦] ، ولما كان السياق سياق تحاسد كان استعمال لفظ " الفضل " هو الأنسب والأحسن لما فيه من دلالة على الزيادة في الشيء والتفاضل بين شيئين أو جنسين أو شخصين . و" اليد " هنا مجاز وهي تعني مَحَل الخير ومصدره .

(مبسوطتان)

جاء لفظ " يد " بصيغة المثنى حاملا معنى القدرة في سياق لفظ " البسط " ، وقد تناولنا معنى البسط في موضع سابق من البحث [٤٦٧] .

وقع اسم المفعول " مبسوطتان " مسندًا إلى لفظ " يداه " العائدة على الله تعالى مرة واحدة في سياق ذكر جراءة اليهود على الله ووصفهم إياه بما ليس فيه وتوبيخهم على ذلك وتعريفا منه نبيه قديم جهلهم واغترارهم به وإنكارهم جميع جميل آياته عندهم وكثرة صفحه عنهم وعفوه عن عظيم إجرامهم قال تعالى : ﴿ **وَقَالتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أيْدِيهِم وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بل يَدَاه مَبْسُوطتَان يُنْفِقُ كَيفَ يَشَاءُ ولَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنهُم ما أنزلَ إلَيْكَ مِن رَبِّك طُغْيَانًا وكُفْرًا وألْقَيْنَا بَيْنَهُم العَدَاوَةَ والبَغْضَاء إلى يَوْمِ القِيَامَةِ كُلَّما أوْقَدُوا نارًا للحَرْبِ أطْفَأها اللهُ وَيَسعَوْنَ في الأرْضِ فَسَادًا واللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ** ﴾[٤٦٨]والبسط هنا البذل والعطاء [٤٦٩] ؛ وإنما وصف الله تعالى اليد بالبسط هنا والمعنى العطاء لأن عطاء الناس وبذل معروفهم الغالب يكون بأيديهم [٤٧٠] فخاطب العرب على طريقتهم فأضاف صفة الموصوف إلى الوسيلة التي تتحقق بها هذه الصفة بالبذل والعطاء ، والكرم صفة الإنسان ولكنهم جعلوها صفات لليد لأن العطاء يكون بها فقالوا كريم اليد وجواد اليد ولماتنزه الله عن التحديد والتجسيد والتشخيص اختلف المفسرون في تفسير (يد الله) ، فقالوا : نعمته ، أي نعمتاه مبسوطتان ، وقيل : قوته ، وقيل : قدرته مبسوطة على البذل والعطاء ، وقيل : ملكه [٤٧١] ، ثم اختلفوا في ماذا أراد الله تعالى بالتشبيه في هذه الآية فقالوا أراد بهما نعمتيه الدنيوية والأخروية ، وقيل : الباطنة والظاهرة ، وقيل : نعمتاه المطر والنبات ، وقيل : قوتاه بالثواب والعقاب [٤٧٢] .ويبدو لي أن أنسب ما قيل في تفسير هذه الآية القول القائل : ((وذكر اليدين مع كونهم لم يذكروا إلا اليد الواحدة مبالغة في الرد عليهم بإثبات ما يدل على غاية السخاء فإن نسبة الجود إلى اليدين أبلغ من نسبته إلى اليد الواحدة

))[٤٧٣] وذلك لأن الأقوال الأخرى تجعل طبيعة المثنى هنا يدل على سبيل العدد المحدود مما يضيق ويحد من عطاء الله وهو ما لم يرده النص القرآني .

(الخير)

و الخَيْرُ : ((ما يَرْغَبُ فيه الكلّ ، كالعَقْلِ مثلاً ، والعَدلِ ، والفَضْلِ ، والشيء النافع ، وضِدُّه : الشرُّ))[٤٧٤].

ورد لفظ " الخَيْرُ " مسندةً إليه شبه الجملة " بيدك " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق دعاء قال تعالى : ﴿ **قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ** ﴾[٤٧٥]. وقد تقدم الخبر " بيدك " على المبتدأ " الخير " تخصيصًا أي أن القدرة على الخير كلها مخصوصة بيد الله تعالى لا بيد غيره ، وقد أفاد التعريف في " الخير " معنى التعميم أي جنس الخير كله ، وعلى الرغم من أن الآية تضمنت ما هو خير من مثل " تؤتي المُلْك من تشاء ، وتُعِزُّ من تشاء " وما هو شرٌّ على الإنسان من مثل " تَنْزِعُ المُلْكَ مِمّن تَشَاءُ ، وتذلُّ مَن تَشَاءُ" إلا أن نظم الآية اكتفى بذكر أحد الضدين فقال " بيدك الخير " لأن الكلام واقع في الخير الذي يسوقه الله إلى المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة [٤٧٦] وقد يكون مراعاة للأدب في الخطاب ولاسيما أنه كان سياق دعاء أو طلب ما رغب فيه وذكر الإعزاز والإذلال يدلّ على أنهما بيد الله تعالى ، وقد يكون عدم ذكر الشر هنا تنزيها لله فالخير منه ، أما الشر الذي يصيب الإنسان فبما كسبت يداه ، وقد يكون السبب في عدم ذكر الشرّ هنا أن الخير مقتضي بالذات ، وأما الشرُّ فمقتضي بالعرض إذ ما من شرٍّ جزئي إلا وهو متضمن لخير كلي [٤٧٧] .

(مَغْلُولة)

جاء لفظ " يد" في القرآن الكريم حاملا دلالة القدرة في سياق لفظ " مَغْلُولة" ، وقد تناولنا معنى الغلّ في موضع سابق من البحث [٤٧٨].

أسند اللفظ " مَغْلُولة " إلى " يد الله " في سياق ذكر جراءة اليهود على الله ووصفهم إياه بما ليس فيه وتوبيخهم على فعلهم هذا وتعريفا منه نبيه بقديم جهلهم واغترارهم به وإنكارهم جميع جميل أياديه عندهم وكثرة صفحه عنهم وعفوه عن عظيم إجرامهم قال تعالى : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِم وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بل يَدَاه مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنهُم ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وكُفْرًا وأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاء إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ كُلَّما أَوْقَدُوا نارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَها اللهُ وَيَسعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا واللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ** ﴾[٤٧٩] و دلالة " مغْلُولة " في هذا السياق أريد بها المعنى المجازي أي البخل على وجه التشبيه والتمثيل .

-اليمين بمعنى القدرة

(مَطْوِيَّات)

جاء لفظ " يمين " بمعنى القدرة في القرآن الكريم في سياق لفظ " مَطوِيَّات " ، و طَوَيْتُ ((الشيء طيًّا ، وذلك كطيِّ الدّرج... ومنه طَوَيْتُ الفلاة ، ويُعَبَّرُ بالطيِّ عن مُضي العُمُر))[٤٨٠]. والطّيُّ : نقيض النَّشر[٤٨١] ، ومَطْوِيَّات جمع تأنيث لاسم المفعول مطوية .

وقد ورد اللفظ " مَطْوِيَّات " متعلقة به شبه الجملة " بيمينه " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق التنبيه على عظمة الخالق وحقارة الأفعال العظام التي تتحير فيها الأوهام أزاء قدرته ، ودلالة على أن تخريب العالم أهون شيء عليه، قال تعالى : ﴿ **وما قَدَرُوا اللهَ حقَّ قدره والأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامةِ والسَّمَاوَات مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُون** ﴾[٤٨٢] ويصح أن يكون معنى مطويات هنا نقيض النشر وأن يكون بمعنى الموت والتخريب أي مُهلكات [٤٨٣].

ونجد في هذا النص القرآن مقابلة بين السماوات والأرضين إذ جعل القبض للأرض والطّيّ للسماوات وقد وجه المفسرون هذه المسألة عدة توجيهات فقالوا أن القبضة هنا بمعنى المرة الواحدة من

القبض ،أو القبضة المقدار المقبوض بالكفِّ فالأرضون جميعا قبضته أي ذوات قبضة واحدة فهن مع عظمتهن وبسطهن لا يبلغن إلا قبضة واحدة من قبضاته تعالى سواء أريد معنى المرة الواحدة من القبضة أو المقدار المقبوض ، وقيل : قبضته ملكه بلا مدافع ولا منازع وبيمينه أي بقدرته ، وقيل مطويات مفنيات بقسمه أو بيمينه ، وقيل: القبض مجاز عن الملك أو التصرف كما يقال بلد كذا في قبضة فلان واليمين مجاز عن القدرة التامة ، وقيل : إن إطلاق اليدين لله تعالى متأول على القدرة ،وكنى عن ذلك باليدين لأن أفعالنا تقع باليدين فخوطبنا بما نفهمه ليكون أوضح وأوكد في النفوس ، وذكر اليمين والشمال حتى يتم التأول لأننا نتناول باليمين ما نكرمه وبالشمال ما دونه ؛ ولأن اليمين في حقنا تقوى لما تعجز عنه الشمال ومعلوم أن السماوات أعظم من الأرض فأضافها إلى اليمين وأضاف الأرضين إلى الشمال ليظهر التقريب من الاستعارة وإن كان الله تعالى لا يوصف بأن شيئًا أخف عليه من شيء ولا أثقل من شيء(٤٨٤) والرأي الأخير عند من فسر القبضة هنا بالشمال مقابلة لها باليمين في السياق وذلك لانشغال اليمين بالسماوات المطوية (٤٨٥) ولا يخفى ما في هذا التفسير من حد لعظمة الخالق وقدرته غير المتناهية أو المحدودة بشيء مع أن السياق ليحتمل أن تكون السماوات والأرض جميعها مجموعة في مكان واحد أي بيد واحدة وهي اليمين مع تنزيه الله تعالى عن التجسيد وهذا ما ذهب إليه مجموعة من المفسرين (٤٨٦) ولا سيما إذا سلمنا أن لفظ "القبضة " يشعر ولو جزئيًا باليد وإن كانت خالية من دلالة الجهوية لأن القبضة هي ((ما أخذتَ بجُمع كفّك كله))(٤٨٧).

وأرى أن ثمة مناسبة بين جعل القبض للأرض والطّيّ للسماوات وذلك لأن الأرض كروية الشكل والقبض هو إحاطة للشيء وتجمع حوله في حين أن الطّيّ هو جمع لشيء فيه سعة وامتداد وانتشار وهو ما نجده في السماوات ناهيك عن أن في القبض دلالة على التحكم والسيطرة على الشيء المقبوض عليه ولما كانت الكائنات مستقرها الأرضون كانت قدرة الله مسلطة عليها بالتصرف من خلال القبض عليها .

اليد بمعنى المكان والحضرة ((تُقدِّمُوا ، قدِّموا))

جاء لفظ " يد " مثنى " يدي " في القرآن الكريم دالا على الحضرة والمكان المشوبان بالقدسية في سياق الفعلين " تُقدِّمُوا ، قدِّموا " .

إذ جاء الفعل " تُقدَّمُوا " منهيًا بـ " لا " الناهية وقد تعلقت به شبه الجملة " بين يدي " مرة في سياق تأديبي تعليمي للمسلمين في حسن السلوك على رأي وعلى رأي آخر في سياق النهي عن تقديم أعمال الطاعات على أوقاتها المحددة وذلك عندما ذبح رجل الأضحية قبل أن يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل: النهي عن المسارعة بقول أو فعل قبل أن يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤٨٨) قال تعالى : ﴿**يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقدِّمُوا بَينَ يَدَي اللهِ وَرَسُولِهِ واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (٤٨٩) ومرة أخرى في سياق لوم وتقريع الله المسلمين لشحهم وبخلهم من تقديم صدقة بين يدي الرسول عند مناجاتهم إياه قال تعالى : ﴿ **أأشْفَقْتُم أن تُقدِّمُوا بَينَ يَدَي نَجْوَاكُم صَدَقَاتٍ فإذْ لَمْ تَفْعَلُوا وتَابَ اللهُ عَلَيكُم فأقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ وأطِيعُوا اللهَ ورَسُولِهِ واللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾(٤٩٠) وما في هذه الآية نسخ لأمر الله تعالى بتقديم المسلمين الصدقات عند مناجاتهم الرسول في قوله تعالى : ﴿ **يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا نَاجَيتُمُ الرَّسُولَ فقدِّمُوا بَينَ يَدَي نَجْوَاكُم صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ وأطْهَرَ فإن لَّمْ تَجِدُوا فإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾(٤٩١) وقد جاء لفظ التقديم هنا بصيغة فعل الأمر " قَدِّمُوا " المسند إلى الضمير " الواو " العائد على المؤمنين. وجاء لفظ " يد " في الآيات الثلاثة المتقدمة بصيغة المثنى وقد أضيف إلى الظرف " بين " ليكون المعنى في سورة الحجرات بحضرته لأن ما يحضره الإنسان فهو بين يديه (٤٩٢)وبين يدي الشيء أمامه . أما قوله بين يدي نجواكم فاليدان هنا استعارة لأن النجوى لا يد لها والمعنى أمامها أو قبلها(٤٩٣) ، فكان لليد في الآيات الثلاثة الأخيرة دلالة على

الموضع والزمان المرتبط بهذا الموضع .ومنه أيضًا ما جاء في سياق الفعل "يَفْتَرِينَ " ، و الفِرْيَة : الكذب ، وفَرَى كذبًا فَرْيًا وافتراه : اختلقه(٤٩٤) ، ويفترينه ، هو افتعال من الكذب ، أما البهتان فهو : الكذب ، وقيل الافتراء ، وقيل : الباطل الذي يُتَحيَّرُ من بطلانه (٤٩٥) .

وقد ورد الفعل " يفترين " المسند إلى نون النسوة العائدة على المؤمنات وقد عمل بالضمير المتصل " الهاء " العائد على البهتان وقد تعلقت شبه الجملة " من بين أيديهن وأرجلهن " بالفعل " يفترين " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق يأمر الله به نبيه بقبول بيعة المؤمنات إذا بايعنه على أن لا يشركن أو يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن وأمور أخرى وأمره أن يستغفر لهن الله قال تعالى : ﴿ **يا أَيُّها النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ المُؤمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلى أن لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ ولا يَزْنِيْنَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأتِيْنَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبايِعْهُنَّ واسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (٤٩٦) و أريد بالبهتان المفترى هنا ، الولد الذي تنسبه المرأة لزوجها وهو ليس له ؛ وليس المراد الولد من الزنا لأن الزنا قد تقدم النهي عنه ولكنه الولد الذي يلتقط (٤٩٧) ، وقد خُصَّت الأيدي هنا بالافتراء ؛ لأن الألسن وهي أداة الافتراء والكذب عند الإنسان تقع في مقدمته والتعبير " من بين أيديهن " يعني القدام أو الأمام فضلا عن أن الالتقاط إنما يكون باليدين لذا قال " من بين " فضلا عن أن موضع تكون الولد من المرأة يكون بين اليدين والرجلين (٤٩٨).

اليد في سياق أفعال القلوب أو النفس (البخل ، الندم)

((مَغْلُولَة))

جاء لفظ " يد " في سياق لفظ " مغْلُولة " في القرآن الكريم ليشير إلى معنى البخل ، وقد تناولنا معنى الغل في موضع سابق من البحث (٤٩٩).

جاء اسم المفعول " مغْلُولة " مسندًا إلى " يد النبي " في سياق تأديبي تعليمي حاثًا له وتعريضا لكل أمته ليكونوا وسطا بين الإسراف والبخل قال تعالى : ﴿ **وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورا** ﴾ (٥٠٠) ، وغلّ اليد هنا ليس حقيقة بل مجازا عن البخل فهو مثل لتقيد اليد عن كل خير كما أن البسط مجاز عن الإسراف ولم يستعمل القبض لدلالة على البخل هنا مع أنه نقيض البسط (٥٠١) ، لأن في الغُلّ دلالة لا نجدها في القبض وهي الكراهة فالغلّ مكروه مذموم فضلا عمّا نلمسه في الغلّ من تضييق على المغلول وأهله ولما كان قبح الشح مقارنًا له مفهومًا معلومًا من أول الأمر صور بأقبح الصور وهو ما لا نجده في تصوير الإسراف الذي لا يتضح قبحه وغائلته إلا في آخره لذا قيل : ﴿ **فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورا** ﴾ أي: ملومًا من الله على شحك أو من السائلين و"مَحْسورا" أي : منقطعا لا تستطيع أن تجيب سائليك كالمنقطع من السفر الذي حسره السفر وبلغ منه التعب مبلغه فلا قوة عنده لمواصلة سيره (٥٠٢) .

(يَقْبِضُون)

جاء لفظ " أيدي " في القرآن الكريم في سياق الفعل " يقبضون " حاملا معنى البخل ، والقبْضُ : ((بجُمْع الكفّ على الشيء))(٥٠٣)، وقبْض اليد على الشيء جَمْعُها بَعد تناوله ، وقَبْضُها عن الشيء جمعها قبل تناوله ، وذلك إمساكٌ عنه (٥٠٤) ، وأصل القبض موضوع لجناح الطائر إذ يقال قَبَضَ الطائر جناحه : جَمَعَه (٥٠٥) قال تعالى : ﴿**أَوَ لَمْ يَرَوا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُم صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ما يُمْسِكُهُنَّ إلا الرحْمَنُ إِنَّه بِكُلِّ شَيءٍ بَصِيرٌ**﴾ (٥٠٦) .

وقع الفعل " يقْبِضُون " بمعنى يمسكون أو يبخلون مرة واحدة مسندًا إلى واو الجماعة العائدة على المنافقين والمنافقات متعديًا إلى مفعوله " أيدي " في القرآن الكريم في سياق ذكر المنافقين والتعريف بأعمالهم وتوعدهم باللعنة وعذاب مقيم في جهنم قال تعالى : ﴿ **المُنَافِقُون والمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِن بَعْضٍ يَأمُرُونَ بِالمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُم نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم إِنَّ**

المُنَافِقِين هُمُ الفَاسِقُون ﴾ [٥٠٧] فالمنافقون هذه حالهم في كل زمان وفي كل مكان يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويمسكون عن فعل الخير وعن العطاء فأضحت قلوبهم مرتعًا للنفاق حتى يوم يبعثون قال تعالى : ﴿ **وَمِنهُم مَن عَاهدَ اللهَ لَئنْ آتانا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ولَنَكُونَنَّ مِنَ الصَالِحِين ¤ فَلَمَّا آتاهُم مِن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وتَوَلَّوا وَّهُم مُعْرِضُون ¤ فأعْقَبَهُم نِفَاقًا في قُلُوبِهِمْ إلى يَومِ يَلْقَوْنَهُ بما أَخْلَفُوا اللهَ مَا وعَدُوهُ وبِمَا كَانُوا يَكْذِبُون** ﴾ [٥٠٨].

استعمل الفعل " يقبضون" هنا للدلالة على البخل ولم يستعمل الفعل " يمسكون " مع أن هذا الأخير يستعمل أيضا للدلالة على الشح [٥٠٩]، لأن في القبض دلالة على الشح أبلغ وأقوى مما في المسك فالقبض إحكام على الشيء وجمع له بإحاطة في حين أن المسك هو تعلق بالشيء وحفظه .

(سُقِطَ)

جاء لفظ " أيدي " في القرآن الكريم في سياق الفعل " سُقِطَ " حاملا معنى الندم ، والسُّقوطُ : هو طَرْحُ الشيء [٥١٠]، والأصل الذي أخذ منه يدلُّ على الوقوع [٥١١] والسَّقْطةُ : الوَقْعَةُ الشديدة ، سقط يسْقُطُ سُقوطًا ، فهو ساقِطٌ : وقع [٥١٢] .

ورد الفعل " سُقِطَ " بمعنى الندم متعلقًا به الجار والمجرور " في أيديهم " مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق إبداء الندم من قوم موسى لما اتخذوا من حليهم عجلا جسدًا له خوار ليعبدوه فظلموا أنفسهم قال تعالى : ﴿ **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِم وَرَأَوْا أَنَّهُم قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ** ﴾ [٥١٣] .

وقيل إنما كان ذكر الأيدي هنا لأنه يقال لمن تَحصّلَ على شيء قد حصلَ في يده أمر كذا لأن مباشرة الأشياء في الغالب باليد قال تعالى : ﴿ **ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُم وإنّ اللهَ ليسَ بِظَلَّامٍ لِلعَبِيدِ** ﴾ [٥١٤] ، والندم وإن حلّ في القلب فإنّ أثرَه يظهرُ في البدن ومنها الأيدي [٥١٥] من مثل عضّها أو الضرب بها على أختها ، وقيل: إنَّ من عادة النادم أن يطأطئ رأسه ويضع ذقنه على يده بحيث لو أزالها سقط على وجهه فكأن اليد مسقوط فيها ، و" في" هنا تغدو بمعنى "على" [٥١٦] ، وقيل هو السقاط وهو كثرة الخطأ وقد يكون أصله من الاستئسار وذلك ((أن يضرب الرجلُ الرجلَ أو يصرعه فيرمي به من يديه إلى الأرض ليأسره فيكتفه فالمرمي به مسقوط في يدي الساقط به فقيل لكل عاجز عن شيء ومصارع لعجزه متندم على ما فاته سقط في يديه وأسقط)) [٥١٧].

وقد قرأت الآية " سَقَطَ في أيديهم " ببناء الفعل للفاعل فكان المعنى وقع العّضُّ فيها فاليد حقيقة هنا ، وقيل معناه سقط الندم في أنفسهم أما بطريق الاستعارة بالكناية ، أو التمثيل [٥١٨] .

الخاتمة :

خرجت من بحثي هذا بمجموعة من النتائج أهمها :

١- ميّز الاستعمال القرآني بين اليد واليمين فكان نصيب اليد أوفر حظًا من اليمين فيه إذ ورد ت اليد في (١٢٢) موضعًا من القرآن الكريم ، في حين وردت اليمين في (٣٤) موضعًا منه .

٢- جاءت لفظة اليد في القرآن الكريم بصيغة مفردة في (٢١) موضعًا ، ومثناة في (٣٣) موضعًا ، وبصيغة الجمع في (٦٨) موضعًا ، في حين لم تأت اليمين في القرآن الكريم إلا في صيغتي المفرد والجمع وفي (١٧) موضعًا لكل صيغة منهما .

٣- اختصت اليمين بإسناد الملك إليها في المواضع التي أريد بها الملكية بين العباد ولاسيما مع ملكية الرقيق من الإماء والعبيد ؛ لأنها أحوز للشيء وأمكن في التصرف به ، واختصت اليمين بإضافة الملك إليها في الدار الآخرة من باب التفاؤل باليمين على طريقة العرب في التفاؤل ، على حين أسند الملك إلى اليد بعامة من غير تخصيص باليمين أو الشمال لما أريد به وصف الملكية لله تعالى دون العباد ؛ لأنه مالك كل شيء وقادر على التصرف به كيف يشاء من غير أن يخص بجهة ما في التصرف لأن ذلك يعد حدًّا لقدرته وتضييقا لها .أما الأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب

وداود عليهم السلام فقد خصوا بإضافة الملك إلى لفظ الأيدي بصيغة الجمع وذلك لأن الأيدي هنا لا يراد بها الجارحة ؛ وإنما يراد بها القدرة والقوة في الدين والعبادة ؛ لذا جاء اللفظ في صيغة الجمع طلبًا للمبالغة ، في حين كان اللفظ مفردًا مع الله تعالى لأن قدرته واضحة نافذة في العباد .

٤- اختصت اليد مثناة ومجموعة بإسناد الفعلين (قدم وكسب) ـالمخصوصين باكتساب السيئات واقتراف الجنايات ـ إليها من دون اليمين لسببين الأول أن اليمين يتفاءل بها فتنسب إليها الأعمال الحسنة الجيدة لذا استثنيت من إسناد هذين الفعلين إليها ، والثاني : أن معظم جنايات الناس تكون بأيديهم لذا جرى الكلام على إسناد الجنايات التي يجنيها الإنسان إلى يديها وإن لم يكن لهن دخلن فيها .

٥- اختصت اليد بصيغة الجمع بإسناد فعل التقطيع إليها ويراد باليد هنا الجارحةعلى اختلاف السياقات بين عقوبة إلاهية على جريمة ارتكبها الإنسان ، أو عقوبة يتلقاها المؤمن من طاغية عصره ، أو التقطيع غير المراد أو غير المقصود الناشئ عن الدهشة والإعجاب .

٦- أسندت ألفاظ التعذيب والبطش والانتقام جميعهاـ بسط ومشتقاته ،ويعذب ومشتقاته ، وبطش ، ويخربون ـ إلى اليد مفردة ومثناة ومجموعة ،سواء أكانت هذه الأيدي أيديًا بشرية أم أيدي الملائكة فهي الموكلة من الله في إيقاع العذاب والتقتيل والبطش ،انتصارًا لله ودين الحق ، أو من غير توكيل بغيًا وعدوانًا بغير حق ، ويستثنى من إطلاق إسناد هذه الأفعال إلى لفظ اليد في موضعين إذ أسند الضرب والأخذ إلى اليمين في القرآن في سياقين أريد بهما فضلا عن إيقاع التعذيب أن تلمح القوة في إيقاع التعذيب وعدم التراخي فيه وهو ما لا يقدمه لفظ "يد" لأن اليمين هي الأقدر على الفعل والأنفذ فيه على الغالب .

٧- استعمل القرآن الكريم التركيب " من بين أيديهم " بمعنى أمام ؛ لذا كان كثيرًا ما يقابله " من خلفهم " ويبدو لي أن هذا التركيب قصد في الاستعمال القرآني ؛ لأن فيه دلالة على القرب لدرجة الملامسة والحوز وهو ما لا نجده في لفظتي " قدام وأمام " ، لذا كان هذا التركيب أقدر على التعبير على القدرة الإلهية على البشر في السياقات التي اقتضت هذا الأمر ، وهو أقدر على التعبير عن المبالغة مثلا في محاولة الشيطان إتيان بني آدم ومحاولته صدهم عن سبيل الله .

٨- استعمل القرآن الكريم التركيب " من بين أيديهم " بمعنى الزمنية التي فيها شيء من الجهوية لتعلق هذا التركيب في الغالب في القرآن بالتركيب " من خلفهم " .

٩- وردت اليد واليمين معًا في سياق ثلاث آيات من القرآن الكريم ، وسر إجتماعهما في هذه الآيات هو إرادة معنى الشمول والإحاطة من جميع الجهات وهذا يعني أن اللفظتين قد تفرغتا تمامًا للدلالة على الجهة دون الجارحة فكانت اليد تدل على الأمام لأنها جاءت ضمن التركيب " من بين أيديهم " واليمين تدل على الجهة التي يقبلها الشمال وإن كانت لا تخلو من صفة التفاؤل المشربة فيها ولاسيما أن المؤمن يؤتى يوم القيامة كتابه في يمينه .

١٠- عبر القرآن الكريم عن الأنفس بالأيد قال تعالى :﴿ ولا تُلقُوا بأيْدِكُم إلى التهلكةِ ﴾لأن أكثر ظهور أفعال النفس يكون بالأيدي وفائدة ذكر الأيدي هنا هو التصريح عن الإلقاء إليها بالقصد والاختيار .

١١- ورد لفظ اليد أكثر من مرة واحدة في سياق الآية الواحدة وقد يكون في صيغة واحدة في الآية كأن يكون مفردًا وهو ما نجده في سورة المائدة آية (٢٨) ، أو في صيغ الجمع كما في السورة نفسها آية (١١) . وقد يأتي اللفظ في صيغتين مختلفتين كأن يكون مرة في صيغة المفردة ومرة بالجمع وثالثة بالمثنى وهو ما نجده في الآية (٦٤) من سورة المائدة وهذا التعدد في الصيغ في سياق آية واحدة كان لغاية بلاغية وهي المبالغة في الرد على مزاعم اليهود أن يد الله مغلولة وذلك بإثبات ما يدل على غاية السخاء ونسبة الجود إلى اليدين أبلغ من نسبته إلى اليد الواحدة .

١٢- نسبت الأفعال القلبية أو أفعال النفس كلها سواء كانت إيجابية كالكرم أم سلبية كالبخل والندم والغيظ إلى اليد ، ولم ينسب أي فعل منها إلى اليمين والسبب في ذلك كما يبدو لي هو الابتعاد عن نسبة ما يقبح من الأفعال ــ البخل والندم والغيظ ــ إلى اليمين لأنها مما يتفاءل العربي به ، أما ما حسن من الأفعال القلبية من مثل الكرم فلم ينسب إلى اليمين في القرآن الكريم لأنه لم يأت إلا في سياق واحد وصفًا لله تعالى ولا يحسن أن ننسب كرم الله إلى يد واحدة فقط هي اليمين إذ يكون عند ذاك تضييق وحد لكرمه .

١٣- إن إطلاق اليدين أو اليمين لله تعالى متأول على القدرة أو القوة أو النعمة ،وكنى عن ذلك باليدين لأن أفعالنا تقع باليدين فخوطبنا بما نفهمه ليكون أوضح وأوكد في النفوس ، وذكر اليمين والشمال حتى يتم التأول لأننا نتناول باليمين ما نكرمه وبالشمال ما دونه .

١٤- مال القرآن الكريم في سياق القوة البشرية إلى استعمال لفظ اليد بصيغة الجمع في الغالب ، على حين مال إلى استعمال لفظ اليد بصيغة المفرد والمثنى في سياق القوة الإلهية وهذا دليل على ضعف البشر إزاء قوة الله تعالى .

١٥- وجدنا أن القرآن استعمل مفردات ــ أسماء أو أفعال ــ دون غيرها لغاية بلاغية والاستعاضة عن أي لفظ من هذه الألفاظ بلفظ آخر ، أو عن أي صيغة بصيغة أخرى يقود إلى نقص في المعنى وقصور في بلاغة النص ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر الاستعاضة بالفعل "يمسكون " عن الفعل " يقبضون " للدلالة على البخل ، أو الاستعاضة بالفعل " مسَّ" عن الفعل " لمَسَ" لدلالة على الجسّ بظاهر البشرة وغيرها .

١٦- قد يحمل لفظ الأيدي في بعض الآيات على معنى الأنامل ؛ أي من باب ذكر الكل وإرادة معنى الجزء .

هوامش البحث :

[١] – العين : الخليل : ١ / ١٠١ ، (يدي) .
[٢] – خلق الإنسان / لأبي محمد الحسن بن أحمد : ٣١٩ .
[٣] – القاموس المحيط / الفيروز آبادي : ٤/ ٤٧٠ ، (اليد) .
[٤] – ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية/ الجوهري : ٦/ ٢٥٣٩ ، (يدي) ، و : مفردات ألفاظ القرآن / الراغب الأصفهاني : ٨٨٩، (يد) .
[٥] – ينظر : خلق الإنسان في اللغة : ٣١٩ .
[٦] – ينظر : المصدر نفسه : ٣١٩ .
[٧] – ينظر : العين : ٨/ ١٠١، (يدي) .
[٨] – ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : ٦/ ٢٥٤٠ ،(يدي) ، و : مجمل اللغة / أحمد بن فارس: ٤/ ٩٤١ ، (يد) ، و : مفردات ألفاظ القرآن : ٨٨٩-٨٩١ ،(يد)
[٩] – تهذيب اللغة / الأزهري : ١٥/ ٥٢٣، (يمن).
[١٠] – مفردات ألفاظ القرآن : ٨٩٣، (يمن) .
[١١] – ينظر : المحيط في اللغة / للصاحب بن عباد : ١٠ / ٤١٣ ، (يمن) .
[١٢] – ينظر : لسان العرب/ ابن منظور : ١٣/ ٤٥٨-٤٥٩، (يمن)
[١٣] – ينظر : تهذيب اللغة : ١٥/ ٥٢٣ ، (يمن) و : وجمهرة اللغة / ابن دريد : ٢/ ٩٩٤ ، (م ن ي) ، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٦/٢٢٢١، (يمن) .
[١٤] – ينظر :المحكم والمحيط الأعظم / ابن سيده : ١٢ /١٧١ ،(ي م ن)، و : القاموس المحيط :٤/٢٨٩ ، (يمن) .

[١٥] – لسان العرب : ٨ / ٢٧٦ ، (قطع) .
[١٦] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٦٧٧ ، (قطع) .
[١٧] – ينظر: معجم مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس : ١٠١/٥ ، (قطع) .
[١٨] – الشعراء : ٤٩ ، وينظر أيضا : الأعراف : ٢٤ ، و: طه : ٧١ .
[١٩] – ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم / أبو السعود: ٣ / ٢٦١ ، ومعالم التنزيل / البغوي: ٢ / ١٨٨ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / الشوكاني : ٢ / ٢٣٤ ، وتفسير النسفي/ النسفي : ٣ / ١٨٥ .
[٢٠] – ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٦ / ٢٩ .
[٢١] – يوسف : ٣١ .
[٢٢] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي : ٩ / ١٧٩–١٨٠، ١٢ / ٢٠٦–٢٠٧ ، وتفسير البيضاوي/البيضاوي : ٣ / ٢٨٥ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن / الثعالبي : ٢ / ٢٣٤ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣ / ٢٢–٢٤ ، وزاد المسير في علم التفسير/ الجوزي : ٤/ ٢١٨ .
[٢٣] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ١٨٠/٩ .
[٢٤] – يوسف : ٥٠
[٢٥] – ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / الآلوسي: ١٢/ ٢٥٧ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣ / ٣٣–٣٤ .
[٢٦] – المائدة : ٣٣.
[٢٧] – السورة نفسها : ٣٨ .
[٢٨] – ينظر : تفسير البيضاوي / البيضاوي: ٢/ ٣٢٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٥ / ٢٤٠ .
[٢٩] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٢/ ٣٢٣ .
[٣٠] – زاد المسير في علم التفسير : ٣ / ٣٤٩ .
[٣١] – مفردات ألفاظ القرآن : ٦١٠ ، (غل) .
[٣٢] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤/ ٣٧٥– ٣٧٦ ، (غلل) .
[٣٣] – ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٥/ ١٧٨٤، (غلل) ، ولسان العرب : ١١/ ٥٠٤ ، (غلل) .
[٣٤] – المائدة : ٦٤ .
[٣٥] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٢ / ٣٤٥ ، والجامع لأحكام القرآن: ٦ / ٢٣٨ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن/ الطبري : ٦ / ٣٠٠ ، والوجيز في تفسير الكتاب ا لعزيز / الواحدي : ١ / ٣٢٧ ، ومعالم التنزيل : ٢ / ٥٠ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٢ / ٣٩٢ – ٣٩٣ .
[٣٦] – ينظر : لسان العرب : ٧ / ٢٥٨ – ٢٦٠ ، (بسط) .
[٣٧] – معجم مقاييس اللغة : ١ / ٢٤٧ ، (بسط) .
[٣٨] – المائدة : ١١.
[٣٩] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٨٤/٦ .
[٤٠] – الممتحنة : ٢ .
[٤١] – المائدة : ٢٨ .
[٤٢] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٥٥٤، (عذب) .
[٤٣] – ينظر : لسان العرب : ٥٨٥/١ ، (عذب) .
[٤٤] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤ / ٢٦٠ ، (عذب) ، و مفردات ألفاظ القرآن : ٥٥٥ ، (عذب) .
[٤٥] – ينظر مفردات ألفاظ القرآن : ٥٥٥، (عذب) .
[٤٦] – التوبة : ٥٢ .
[٤٧] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٣ / ٤٥٠– ٤٥١ .

[٤٨] – ينظر : المصدر نفسه : ٣ / ٤٥١ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ٢ / ٣٦٩ ، ومعالم التنزيل : ٢ / ٣٠٠ ، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١/ ٤٦٨ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٠ / ١٥١.

[٤٩] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٠ / ١

[٥٠] – التوبة : ١٤ .

[٥١] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٠ / ٦٢ .

[٥٢] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٢٧٧، (خرب) ، ولسان العرب : ١/ ٣٤٧ ، (خرب) .

[٥٣] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ١٧٤/٢، (خرب) .

[٥٤] - الحشر : ٢ .

[٥٥] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٥ / ٣١٧ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: : ٢٨ / ٣٠ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٨ / ٢٢٦ ،وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٨ / ٤١ .

[٥٦] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٥/ ٣١٧ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٨ / ٤١ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٨ / ٢٠٥-٢٠٦ .

[٥٧] – الفروق اللغوية/ أبو هلال العسكري : ١٢٨ .

[٥٨] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٥ / ١٢٩ ، (كف) .

[٥٩] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٩٠/٢٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٦ / ٢٨١-٢٨٢ ، وتفسير القرآن العظيم : ٢٢٨/١ ، و١٨٩/٤،
والجواهر الحسان في تفسير القرآن: ١/ ٢٩٠ ، ١٧٧/٤ ، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢/ ١٠١١ ،وزاد المسير في علم التفسير : ٧/ ٤٣٥ ،
ومعالم التنزيل : ٤/ ١٩٨ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٦ / ١١١ .

[٦٠] – المائدة : ١١، وينظر السياق نفسه في : : الفتح : ٢٠ ، ٢٤ .

[٦١] – قيل إنهم أسد وغطفان ، وقيل بني عبد الدار ، وقيل نعيم بن مسعود الأشجعي ، ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٥/ ٢٠١ ، و زاد المسير في علم التفسير : ٢ / ١٦٠ .

[٦٢] – النساء : ٩١.

[٦٣] – السورة نفسها : ٧٧ .

[٦٤] – ينظر : لسان العرب : ٨ / ٣٤٣، (منع) .

[٦٥] – ينظر : العين ٣ / ١٥٦ ، (مسح) ، ومعجم مقاييس اللغة : ٥ / ٣٢٢ ، (مسح) ، ولسان العرب : ٢ / ٥٩٣ ، (مسح) .

[٦٦] – النساء ٤٣ .

[٦٧] – المائدة : ٦ .

[٦٨] – ينظر : تفسير البيضاوي:١٩٥/٢ ،والجامع لأحكام القرآن:٥ /٢٣٩-٢٤٠ ،والدر المنثور/السيوطي : ٣/ ٣١ .

[٦٩] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٢ / ١٩٥ .

[٧٠] – ينظر : دقائق التفسير/ ابن تيمية : ٢ / ٢٥ .

[٧١] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤/ ٤٢٤ ، (غسل) ، ومفردات ألفاظ القرآن : ٦٠٧ ، (غسل) ، ولسان العرب : ١١/ ٤٩٤ ، (غسل) .

[٧٢] – المائدة : ٦ .

[٧٣] – ينظر : خلق الإنسان : ٣١٩ ، والقاموس المحيط : ٤ / ٤٧٠ ، (يدي) .

[٧٤] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٦/ ٨٦ .

[٧٥] – مجمع الأمثال / الميداني : ٢/ ٦ .

[٧٦] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٦ / ٨٦ .

[٧٧] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٦٠٥ ، (غرف) .

[٧٨] – ينظر : لسان العرب : ٩ / ٢٦٣ ، (غرف) .

[٧٩] – البقرة :٢٤٩ .

[٨٠] – ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ١/ ٢٤٢ .
[٨١] – الفروق اللغوية : ١٥٣ .
[٨٢] – مفردات ألفاظ القرآن : ٥٨٧ ، عمل .
[٨٣] – نظر : لسان العرب : ١١/ ٤٧٥ ، (عمل) .
[٨٤] – يس : ٣٥ .
[٨٥] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ١٥ / ٢٥ ، وتفسير القرآن العظيم : ٣ / ٥٧٢ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٣ / ٤ ، والدر المنثور : ٧ / ٥٥ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٤/ ٧ ، ومعالم التنزيل : ٤ / ١٢ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤ / ٣٧٠ ،وزاد المسير في علم التفسير : ٧ / ١٦ .
[٨٦] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٣ /٨ .
[٨٧] – يس : ٣٣ .
[٨٨] – الأنفال : ٥١ ، وآل عمران : ١٨٢ .
[٨٩] – الحج : ١٠ .
[٩٠] – مفردات ألفاظ القرآن : ٨٢٩ ، (نيل) .
[٩١] – ينظر : لسان العرب : ١١/ ٦٨٤ ، (نول).
[٩٢] – المائدة : ٩٤ .
[٩٣] – ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٣/ ٧٨ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٧ / ٣٩ .
[٩٤] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٧/ ٢١ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٢/ ٧٧ .
[٩٥] – فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٢/ ٧٧ ، وينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٧ / ٢١ .
[٩٦] – ينظر : لسان العرب : ١٤ / ١٧ ، (أتي) .
[٩٧] – الإسراء : ٧١ ، وفي السياق نفسه تنظر : الحاقة : ١٩ ، و الإنشقاق : ٧–٨ .
[٩٨] – الحاقة : من آية ١٩.
[٩٩] – نفسها : ٢٥.
[١٠٠] – تاج اللغة وصحاح العربية : ٢ / ٤٩٤ ، (شهد) .
[١٠١] – مجمل اللغة : ٢ / ٥١٤ ، (شهد) .
[١٠٢] – مفردات ألفاظ القرآن : ٤٦٥ ، (شهد) .
[١٠٣] – النور : ٢٣ ، ٢٤ .
[١٠٤] – ينظر : لسان العرب : ١٢ / ٥٢٣ ، (كلم) .
[١٠٥] – ينظر : الفروق اللغوية: ٤٦ .
[١٠٦] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٥ / ١٣١ ، (كلم) .
[١٠٧] – يس : ٦٣ ، و٦٤ ، و٦٥ .
[١٠٨] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ٧ / ٣٢ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٧ / ١٧٦ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤ / ٣٧٨ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٧ / ٣٢ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٣ / ٤٢ .
[١٠٩] – ينظر : لسان العرب : ٣ / ١٧٢ ، (ردد) .
[١١٠] – مفردات ألفاظ القرآن : ٣٤٨ ، (ردد) .
[١١١] – إبراهيم : ٩ .
[١١٢] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٣ / ١٨٩ ، ومعاني القرآن / الفراء : ٣ / ٥١٩ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٥ / ٣٦ ، ومعالم التنزيل : ٣/ ٢٧ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣/ ٩٧ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٤ / ٣٤٩ .

[113] – ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٣/ ١٨٩ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٢/ ٢٧٦ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،ومعالم التنزيل : ٣/ ٢٧ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣ / ٩٧ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٤/ ٣٤٨ .

[114] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٣ / ١٨٩ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن / ٢/ ٢٧٦ ،وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٥/ ٣٦ ،ومعالم التنزيل : ٣ / ٢٧ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣/ ٩٧ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٤/ ٣٤٨ .

[115] – ينظر: وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٣ / ١٨٩ ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣/ ٩٧ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٤/ ٣٤٨ .

[116] – إبراهيم : من آية ٩ .

[117] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٣ / ١٨٨ ، والدر المنثور : ٥ / ١٠ –١١ ، ومعاني القرآن / النحاس: ٣ / ٥٢٠ ، ومعالم التنزيل : ٣ / ٢٧ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣ / ٩٧ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٤ / ٣٤٨ .

[118] – آل عمران :من آية ١١٩ .

[119] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٣ / ١٨٩ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣ / ٩٧ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٤ / ٣٤٨ .

[120] – ينظر : لسان العرب : ٧ / ١٨٨ ، (عضض) .

[121] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤ / ٤٨ ، (عض) .

[122] – الفرقان : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .

[123] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٤ / ٢١٥ ، والجامع لأحكام القرآن: ١٣ / ٢٥–٢٦ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٩ / ٧–٨ ، والدر المنثور : ٦ /٢٥٢ ، وتفسير أبي السعود : ٦/ ٢١٣ ، ومعالم التنزيل : ٣ / ٣٦٧ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٦ / ٨٥ –٨٦ .

[124] – آل عمران :من آية ١١٩ .

[125] – الكهف :من آية ٤٢ .

[126] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ٧ / ٢٨٦ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤/ ٧٢ .

[127] – معجم مقاييس اللغة : ٢ / ١٧٥ ، (خرج) .

[128] – مفردات ألفاظ القرآن : ٢٧٨ ، (خرج) .

[129] – النور : ٤٠ .

[130] – مفردات ألفاظ القرآن : ٧٤٧ ، (لمس) .

[131] – الفروق اللغوية : ٣٣٨ .

[132] – الأنعام : ٧ .

[133] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٢ / ٣٩٣ ، والجامع لأحكام القرآن: ٦ / ٣٩٣ ، والدر المنثور : ٣ / ٣٥٠ ، ومعالم التنزيل : ٢ / ٨٦ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٣/ ٧ .

[134] – الجن : ٨ .

[135] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٥٧٥، (عقد) ، ولسان العرب : ٣/ ٢٩٦ ، (عقد) .

[136] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤/ ٨٦، (عقد) .

[137] – النساء : ٣٣ .

[138] – ينظر : معالم التنزيل : ١ / ٤٢١ .

[139] – ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٢ / ١٧٣ .

[140] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٢ / ٧١–٧٢ ، والدر المنثور : ٢ / ٥٠٩ –٥١١ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٥ / ٥١–٥٧ .

[141] – معجم مقاييس اللغة : ٥/ ٤١٥ ، (نزع)

[142] – تاج اللغة وصحاح العربية : ٣ / ١٢٨٩ ، (نزع) .

[143] – لسان العرب : ٨ / ٣٤٩ ، (نزع) .
[144] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٧٩٩ ، (نزع) .
[145] – الأعراف : ١٠٨ ، والشعراء : ٣٣ .
[146] – طه : ٢٢.
[147] – ينظر : النمل : ١٢ ، والقصص : ٣٢ .
[148] – الأعراف : ١١٠ .
[149] – الشعراء : ٣٥ .
[150] – تهذيب اللغة: ١٠ / ٦٢ ، (سلك) .
[151] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٣ / ٩٧ ، (سلك) .
[152] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٣٥٥، (رصد) .
[153] – القصص : ٣٢ .
[154] – السورة نفسها : ٣١ .
[155] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٢ / ٣٣٥ ، (دخل) ، ولسان العرب : ١١/ ٢٣٩ ، (دخل) .
[156] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٣٠٩ ، (دخل) .
[157] – النمل : ١٢ .
[158] – القصص : ٣٢ .
[159] – ينظر : أسرار التكرار في القرآن / الكرماني : ١٥٦ – ١٥٧ .
[160] – مفردات ألفاظ القرآن : ٥١٢، ، (ضمم) .
[161] – لسان العرب : ١٢ / ٣٥٧ ، (ضمم) .
[162] – طه : ٢٢.
[163] – النمل : ١٠–١١ .
[164] – القصص : من آية ٣١ .
[165] – طه : ٢١ .
[166] – ينظر : القاموس المحيط : ١/ ٣٠٠ ، (جنح) .
[167] – الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٣/ ٢٧ .
[168] – طه : ٦٩ ، ٧٠ .
[169] – إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٦ / ٢٧ .
[170] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٤/ ٦٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ١١/ ٢٢٣ .
[171] – ينظر : شرح ابن عقيل / بهاء الدين ابن عقيل : ١/ ١٢٤–١٢٧ .
[172] – طه : ١٧ ، ١٨ .
[173] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٦ / ١٧٤ .
[174] – معاني القرآن وإعرابه/ الزجاج : ٣ / ٢٨٨ ، وينظر : إعراب القرآن / النحاس : ٣ / ٣٦ ، والتبيان في إعراب القرآن / العكبري : ٢ / ١٧٠ ، والبيان في غريب إعراب القرآن / أبو البركات ابن الأنباري : ٢ / ١٤٠–١٤١ .
[175] – مفردات ألفاظ القرآن الكريم : ٦٧، (أخذ) .
[176] – ينظر لسان العرب : ٣/ ٤٧٢ ، (أخذ) .
[177] – ينظر المصدر نفسه : ٢/ ١٦٣–١٦٤، (ضغث) .
[178] – ص: ٤٤.
[179] – مفردات ألفاظ القرآن : ٥٠٥ ، (ضرب) .
[180] – الصافات : ٩١–٩٣ .
[181] – الحاقة : ٤٤– ٤٥ .

[١٨٢] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ٩٤، ١٥ / ٧٥ ، وتفسير البيضاوي : ٥ / ١٨ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤ / ١٤ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٣ / ٧٣ .
[١٨٣] – الأنبياء : من الآية : ٥٧ .
[١٨٤] – ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٧ / ١٩٨ .
[١٨٥] – ينظر : لسان العرب ٧ / ٢٨٧ ، (خطط) .
[١٨٦] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٢ / ١٥٤ ، (خط) .
[١٨٧] – العنكبوت : ٤٨ .
[١٨٨] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٤ / ٣١٩ ، وتفسير النسفي : ٣ / ٢٦١ ، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢١ / ٤ .
[١٨٩] – الأنعام : ٩٣ .
[١٩٠] – ينظر : تفسير القرآن العظيم : ١٥٨/٢ .
[١٩١] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ١٢٣ ، (بسط) .
[١٩٢] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ٧ / ٤١ .
[١٩٣] – ينظر : تهذيب اللغة : ١٢/ ٤٠٠، (سفر) ، ومفردات ألفظ القرآن : ٤١٢، (سفر) ، ولسان العرب : ٤: ٣٧٠، (سفر) .
[١٩٤] – عبس : ١١–١٥ .
[١٩٥] – قيل الباء متعلقة بمطهرة لما لم يمسها إلا الملائكة المطهرون أضيف التطهير إليها لطهارة من يمسها ، وقيل متعلقة بمضمر هو صفة أخرى لصحف ، ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٤٢/٣٠ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٩/ ١٠٩ .
[١٩٦] – ينظر : لسان العرب : ٤ / ٥٠٤ ، (طهر) .
[١٩٧] – المصدر نفسه : ٤/ ٥٠٤ ، (طهر) .
[١٩٨] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٩ / ٢٩ .
[١٩٩] – ينظر : معالم التنزيل : ٤/ ٤٤٧ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥ / ٣٨٥–٣٨٦ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٩ /٢٩–٣٠ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٣٠ / ٤٢–٤٣ .
[٢٠٠] – ينظر : لسان العرب : ١١/ ٧٢٦ ، (وصل) .
[٢٠١] – هود : ٦٩، ٧٠ .
[٢٠٢] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢/ ٧١ .
[٢٠٣] – ينظر :المصدر نفسه : ٢ / ٩٤ .
[٢٠٤] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ١٢٩ ، (بطش) ، ولسان العرب : ٦ / ٢٦٧ ، (بطش) .
[٢٠٥] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ١ / ٢٦٢ ، (بطش) .
[٢٠٦] – الأعراف : ١٩٥ .
[٢٠٧] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٩ / ١٤٤– ١٤٥ ، و إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٣ / ٣٠٧ .
[٢٠٨] – ينظر : لسان العرب : ٦ / ٢٦٧، (بطش) ، والقاموس المحيط : ٤٠٧/٢، (بطش) .
[٢٠٩] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٧٧٤ ، (ملك) .
[٢١٠] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٥/ ٣٥١–٣٥٢، (ملك) .
[٢١١] – الجامع لأحكام القرآن : ٥ / ٢٠ ، وينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٤ / ١٩٦.
[٢١٢] – مفردات ألفاظ القرآن : ٨٩٤ ، (يمن) .
[٢١٣] – النساء : ٢٤ ، وينظر في السياق نفسه : السورة نفسها : ٣ ، و ٢٥ .
[٢١٤] – الأحزاب : ٥٠ .
[٢١٥] – السورة نفسها : ٥٢ .
[٢١٦] – النور : ٥٨ .

[٢١٧] – السورة نفسها : ٣١ .
[٢١٨] – الأحزاب : ٥٥ .
[٢١٩] – النساء : ٣٦ .
[٢٢٠] – النحل : ٧١ .
[٢٢١] – المؤمنون : ١، ٢، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .
[٢٢٢] – المعارج : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،٢٩ ، ٣٠ .
[٢٢٣] – النور : ٣٣ .
[٢٢٤] – الروم : ٢٨ .
[٢٢٥] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٤ / ١٤٧ .
[٢٢٦] – ينظر: مفردات ألفاظ القرآن : ٥٧٦، (عقد) .
[٢٢٧] – المصدر نفسه : ٨٢٣، (نكح) .
[٢٢٨] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٥/ ٤٧٥، (نكح) .
[٢٢٩] – البقرة : ٢٣٧ .
[٢٣٠] – ينظر : تفسير البيضاوي : ١/ ٥٣٥ ، والجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٢٠٥–٢٠٨، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢/ ٥٤٠–٥٥١، والدر المنثور : ١/ ٦٩٩–٧٠٠، وتفسير القرآن : ١/ ٩٦، والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ١/ ١٨٤.
[٢٣١] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٨٩٠، (يد) ، والجامع لأحكام القرآن : ٦ / ٢٣٨ .
[٢٣٢] – لسان العرب : ١١/ ٥٧٢ ، (قول) .
[٢٣٣] – ينظر : شرح ابن عقيل : ١/ ١٤٠ –١٤١ .
[٢٣٤] – الأنفال : ٧٠ .
[٢٣٥] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٥ / ٢٣٦ ، ١٠ / ٤٨–٥٠ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٢ / ١١٢ ، ومعالم التنزيل : ٢ / ٢٦٣ ، وتفسير القرآن العظيم : ٢ / ٣٢٩ .
[٢٣٦] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٥ / ٦٥ ، (قدم) .
[٢٣٧] – ينظر : لسان العرب : ١٢ / ٤٦٥ – ٤٦٧ ، (قدم) .
[٢٣٨] – آل عمران : ١٨١، ١٨٢ ، وينظر : قريب من هذا السياق : الأنفال : ٥١ ، و الحج : ١٠ ، و النبأ : ٤٠ .
[٢٣٩] – البقرة : ٩٤–٩٥ ، وينظر قريب من هذا السياق : الجمعة : ٦–٧ .
[٢٤٠] – الروم : ٣٦ ، وينظر قريب من هذا السياق : الشورى : ٤٨ .
[٢٤١] – النساء ٦٢ ، وينظر قريب من هذا السياق : القصص : ٤٧ .
[٢٤٢] – الكهف : ٥٧ .
[٢٤٣] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١ / ٤٢٧ ، وينظر : معالم التنزيل : ١ / ٩٥ ، وتفسير الجلالين/ السيوطي : ١ / ٦٤٦ ، وتفسير النسفي : ١/ ١٩٥ ،و٣ / ٢٩٣ ، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٤ / ١٤٢ .
[٢٤٤] – الفروق اللغوية : ١٥٥ – ١٥٦ .
[٢٤٥] – مفردات ألفاظ القرآن : ٧٠٩ ، (كسب) .
[٢٤٦] – الروم : ٤١ .
[٢٤٧] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢ / ٤٩ ، والدر المنثور : ٦ / ٤٩٦ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٧ / ٦٢ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤ / ٢٢٨ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٢١ / ٤٨ .
[٢٤٨] – الشورى : ٣٠ .
[٢٤٩] – ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤ / ٥٣٨ ، و : الدر المنثور : ٧ / ٣٥٤ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٥ / ٣٢ .
[٢٥٠] – مفردات ألفاظ القرآن : ٦٩٩ ، (كتب) .
[٢٥١] – ينظر :المصدر نفسه : ٦٩٩–٧٠١ ، (كتب) ، ولسان العرب : ١ / ٦٩٨–٦٩٩ ، (كتب) .

[٢٥٢] – البقرة : ٧٩ .
[٢٥٣] – الجامع لأحكام القرآن : ٢/ ٩ .
[٢٥٤] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١ / ٣٧٩–٣٨٠ .
[٢٥٥] – الجامع لأحكام القرآن : ٢/ ٩ .
[٢٥٦] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : : ١/ ٢٤١ ، (تب) .
[٢٥٧] – ينظر : لسان العرب : ١/ ٢٢٦ ، (تبب) .
[٢٥٨] – المسد : ١ .
[٢٥٩] – ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥/ ٥١١.
[٢٦٠] – ينظر : المصدر نفسه : ٥/ ٥١١، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٣٠ / ٢٦١ .
[٢٦١] – معالم التنزيل : ٤/ ٥٤٣ .
[٢٦٢] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٣٠ / ٢٦١، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥/ ٥١١.
[٢٦٣] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : : ٣٠ : ٢٦١ .
[٢٦٤] – ينظر : المحيط في اللغة : ٢/ ٢٦٧ ، (صحب) ، ولسان العرب : ١/ ٥١٨ ، (صحب) .
[٢٦٥] – مفردات ألفاظ القرآن : ٤٧٥–٤٧٦ .
[٢٦٦] – الواقعة : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣، ٣٤ .
[٢٦٧] – الواقعة : ٣٥– ٣٨ .
[٢٦٨] – مفردات ألفاظ القرآن : ٨٠٧ ، (نشأ) .
[٢٦٩] – ينظر :إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم :٨/ ١٩٤ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥/ ١٥٣ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٧/ ١٤٣ .
[٢٧٠] – ينظر : لسان العرب : ١ / ٢٣١ ، (ترب) .
[٢٧١] – ينظر : إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن العظيم :٨/ ١٩٤ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥/ ١٥٣ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٧/ ١٤٣ .
[٢٧٢] – ينظر : إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن العظيم :٨/ ١٩٤ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥/ ١٥٣ .
[٢٧٣] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٧ / ١٣٩ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥ / ١٥٢ .
[٢٧٤] – الواقعة : ٧، ٨، ٩، ١٠ ، ١١ .
[٢٧٥] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٧ / ١٧١ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٨ / ١٨٩ .
[٢٧٦] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٧ / ١٣١ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٨ / ١٣٢–١٣٣ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥/ ١٤٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٧ / ١٩٨ ، وتفسير البيضاوي : ٥/ ٢٨٤ .
[٢٧٧] – ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥ / ١٤٨ .
[٢٧٨] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٧ / ١٣١ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٨ / ١٣٢، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥/ ١٤٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٧ / ١٩٨ .
[٢٧٩] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٧ / ١٣١ .
[٢٨٠] – المصدر نفسه : ٢٧ / ١٣٩ .
[٢٨١] – المصدر نفسه : ٢٧ / ١٤٠ .
[٢٨٢] – مفردات ألفاظ القرآن : ٧٤٥ ، (لقى) ، وينظر : لسان العرب : ١٤ / ٢٥٧ ، (لقي) .
[٢٨٣] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٥ / ٢٦١ ، (لقى) .
[٢٨٤] – البقرة : ١٩٥ .

[٢٨٥] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٤ / ٢٨١ ، ومعالم التنزيل : ١ / ١٦٤ ، وتفسير النسفي : ١ / ٩٥ .
[٢٨٦] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ٢ / ٣٦٢ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢ / ٢٥٥ ، ومعالم التنزيل : ١ / ١٦٤ ، وتفسير النسفي : ١ / ٩٥ .
[٢٨٧] – ينظر : تفسير البيضاوي : ١ / ٤٧٨ .
[٢٨٨] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢ / ٧٨ .
[٢٨٩] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٧٧٥ ، (ملك) .
[٢٩٠] – كتاب التعريفات / الجرجاني : ١٨٦ .
[٢٩١] – ينظر : لسان العرب : ١٠ / ٤٩٢ ، (ملك) .
[٢٩٢] – كتاب التعريفات : ١٨٧ .
[٢٩٣] – ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٣/ ٥٨٤ .
[٢٩٤] – المؤمنون : ٨٦، ٨٧ ، ٨٨ .
[٢٩٥] – يس : ٧٩ ، ٨٣ .
[٢٩٦] – الملك : ١ .
[٢٩٧] – ينظر : الفروق اللغوية : ١٥٥ ، ومفردات ألفاظ القرآن : ٢٩٦، (خلق) .
[٢٩٨] – لسان العرب : ١٠/ ٨٥، (خلق) .
[٢٩٩] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٢٩٦، (خلق) .
[٣٠٠] – ص: ٧٥ .
[٣٠١] – الجامع لأحكام القرآن : ٢٣٨/٦ .
[٣٠٢] – إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٣/ ٢١٦ .
[٣٠٣] – المصدر نفسه : ٧/ ٢٣٦ .
[٣٠٤] – ينظر : ص ٩ من البحث .
[٣٠٥] – يس : ٧١ .
[٣٠٦] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٤ / ٤٤١ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٧ / ١٧٨ ، ومعالم التنزيل : ٤ / ٢٠ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤ / ٣٨٢ زاد المسير في علم التفسير : ٧ / ٣٨ ، ومعاني القرآن : ٥/ ٥١٨ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٣ / ٥٠.
[٣٠٧] – مفردات ألفاظ القرآن : ٨٩١ ، (يد) .
[٣٠٨] – المائدة : ٤٨ ، وفي السياق نفسه تنظر : البقرة : ٩٧ ، وآل عمران : ٣ ، ٥٠ ، والمائدة : ٤٦ وردت في هذه الآية مرتين ،و فاطر :٣١ ،والأحقاف : ٣٠ ، والصف : ٦ .
[٣٠٩] – فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣١٢/١ .
[٣١٠] – إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٢/٥ .
[٣١١] – ينظر : شرح ابن عقيل : ١/ ١٣٤ .
[٣١٢] – الأنعام : ٩٢ ، وينظر : في السياق نفسه : يونس : ٣٧ ، ويوسف :١١١ ، وسبأ :٣١.
[٣١٣] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٧/ ٢٢١ .
[٣١٤] – البقرة : ٢٥٥ .
[٣١٥] – طه : ١١٠،١٠٩ .
[٣١٦] – الأنبياء : ٢٦، ٢٧ ، ٢٨ .
[٣١٧] – الحج : ٧٥، ٧٦ .
[٣١٨] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ١/ ٣٠٣ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٣ / ١٢ ، والفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ١ / ٢٧٢، ومعالم التنزيل : ١ / ٢٣٩ .
[٣١٩] – ينظر : الفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ١/ ٢٧٣ .
[٣٢٠] – ينظر : المصدر نفسه : ٣ / ٣٨٧ ، ومعالم التنزيل : ٣ / ٢٣٢ .

[٣٢١] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٥ / ٣٤٧ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٧ / ٣٣ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣ / ٤٠٥ .
[٣٢٢] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٧ : ٢٠٧ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣ / ٤٧٠ ، ومعالم التنزيل : ٣ / ٢٩٩ .
[٣٢٣] – فصلت : ٢٥ .
[٣٢٤] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٧ / ٢٥٢ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤ / ٥١٤ .
[٣٢٥] – ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٤ / ٨٧ .
[٣٢٦] – يس : ٤٥ .
[٣٢٧] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٧ / ٢٩ .
[٣٢٨] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٣/ ٢٩ .
[٣٢٩] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ٣٦ .
[٣٣٠] – مريم : ٦٤ .
[٣٣١] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٦ / ١٠٤–١٠٥ ، ومعالم التنزيل : ٣ / ٢٠٢ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٥ / ٢٧٣ ، وتفسير القرآن : ٣ / ١٠ .
[٣٣٢] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٢٩٧ ، (خلى) .
[٣٣٣] – ينظر : لسان العرب : ١٤ / ٢٣٧ ، (خلا) .
[٣٣٤] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٢/ ٢٠٤ ، (خلو) .
[٣٣٥] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٧٩٧–٧٩٨ ، (نذر) .
[٣٣٦] – الأحقاف : ٢١ .
[٣٣٧] – ينظر : تفسير النسفي : ٤ / ١٤٠ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥ / ٢٢ .
[٣٣٨] – يس : ٧ ، ٨، ٩ .
[٣٣٩] – ينظر : الفروق اللغوية : ١٥٤ .
[٣٤٠] – مفردات ألفاظ القرآن : ١٩٦ ، (جعل) .
[٣٤١] – ينظر : لسان العرب : ١١/ ١١٠ ، (جعل) .
[٣٤٢] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٤٠٣ ، (سدد) ، ولسان العرب : ٣ / ٢٠٧ ، (سدد) .
[٣٤٣] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٧ / ٨ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤ / ٣٦١ ، ، ومعاني القرآن / النحاس : ٥ / ٤٧٩–٤٨٠ ، والدر المنثور : ٧ / ٤٥ ، وجامع لبيان عن تأويل آي القرآن : ٢٢/ ١٥٢ .
[٣٤٤] – ينظر : لسان العرب : ١/ ٥١ ، (جيأ) .
[٣٤٥] – مفردات ألفاظ القرآن : ٢١٢ ، (جيء) .
[٣٤٦] – فصلت : ١٣–١٤ .
[٣٤٧] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ٣٤٦ .
[٣٤٨] – الأحقاف : ٢١ .
[٣٤٩] – ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٢/ ٩٥ .
[٣٥٠] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٧ / ٢٤٧ .
[٣٥١] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٤ / ١١٠ .
[٣٥٢] – ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ١٤٠ .
[٣٥٣] – ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٣/ ٢٥٢–٢٥٣، (رحم) ، ولسان العرب : ١٢/ ٢٣٠–٢٣١، (رحم) .
[٣٥٤] – مفردات ألفاظ القرآن : ٣٤٧، (رحم) .
[٣٥٥] – ينظر : لسان العرب : ١١/ ٢٨٣ ، (رسل) .
[٣٥٦] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٢/ ١٩٢ ، (رسل) .

[٣٥٧] – مفردات ألفاظ القرآن : ٣٥٢– ٣٥٣، (رسل) .
[٣٥٨] – ينظر : لسان العرب : ٢/ ٤٥٥، (روح) .
[٣٥٩] – مفردات ألفاظ القرآن : ٣٧٠ ، (روح) .
[٣٦٠] – ينظر : لسان العرب : ٤ / ٦١–٦٢ ، (بشر) .
[٣٦١] – الأعراف : ٥٦–٥٧ .
[٣٦٢] – ينظر : أسرار التكرار في القرآن الكريم : ٨١ .
[٣٦٣] – النمل : ٦٣ .
[٣٦٤] – ينظر : النمل : ٦٢ قال تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أءله مع الله قليلا ما تذكرون) .
[٣٦٥] – الفرقان : ٤٨ .
[٣٦٦] - السورة نفسها : ٤٥ .
[٣٦٧] – الفرقان : ٤٧ .
[٣٦٨] – ينظر : تفسير الجلالين : ١ / ٢٠٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢/ ٢٧٩ .
[٣٦٩] –الأعراف : ١٦ ،١٧ .
[٣٧٠] – ينظر :الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٢/ ٧ .
[٣٧١] – ينظر :جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٨ / ١٣٥–١٣٧ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٧/٢ ، والدر المنثور : ٣ / ٤٢٧ ، وتفسير القرآن : ٢ / ٢٢٥ ، ومعاني القرآن/ النحاس : ٣ / ١٦–١٩ ، ومعالم التنزيل : ٢/ ١٥١ –١٥٢ ، والجامع لأحكام القرآن: ٧ / ١٧٦ ، وتفسير القرآن العظيم : ٢٠٥/٢ .
[٣٧٢] – ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤ / ٣٩١ ، ومعالم التنزيل : ٤ / ٢٦ .
[٣٧٣] –الصافات : ٩٣ .
[٣٧٤] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٨ / ٩٥ .
[٣٧٥] – ينظر : المصدر نفسه : ٨ / ٩٥ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٢ / ١٩٢ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٧/٢ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٨ / ١٣٧ .
[٣٧٦] – فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٢ / ١٩٢ .
[٣٧٧] – فصلت : ٤١، ٤٢ .
[٣٧٨] – مفردات ألفاظ القرآن : ١٢٩ ، (بطل) .
[٣٧٩] – ينظر : لسان العرب : ١١ / ٥٦، (بطل) .
[٣٨٠] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ١ / ٢٥٨ ، (بطل) .
[٣٨١] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٤ / ١٢٥ ، ومعاني القرآن / النحاس : ٦ / ٢٧٥–٢٧٦ ، ومعالم التنزيل : ٣ / ٤٤ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٨ / ١٦ ، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢ / ٩٥٧ .
[٣٨٢] – ينظر : معاني القرآن / النحاس : ٦ / ٢٧٧ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٨ / ١٦ .
[٣٨٣] – مفردات ألفاظ القرآن : ٤١١ ، (سعى) .
[٣٨٤] – ينظر : المصدر نفسه : ٤١١ ، (سعى) ، و : لسان العرب : ١٤ / ٣٨٥ ، (سعا) .
[٣٨٥] – لسان العرب : ٥/ ٢٤٠ ، (نور) .
[٣٨٦] – مفردات ألفاظ القرآن : ٨٢٧، (نور) .
[٣٨٧] – الحديد : ١٢ .
[٣٨٨] – التحريم : ٨ .
[٣٨٩] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٧ / ١٧٤ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٤ / ٢٦٣ .

[٣٩٠] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٧ / ٢٢٣ ، و : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٨ / ٢٠٧ .
[٣٩١] – الانشقاق : ٧ .
[٣٩٢] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٧ / ١٧٤ .
[٣٩٣] – ينظر : معالم التنزيل : ٤ / ٢٩٥ .
[٣٩٤] – ينظر : معاني القرآن/ الفراء : ٣ / ١٣٢ .
[٣٩٥] – الحديد : ١١ .
[٣٩٦] – سبأ ٤٦ .
[٣٩٧] – الجن : ٢٦– ٢٧ .
[٣٩٨] – سبأ ١٢ .
[٣٩٩] – سبأ : ٩ .
[٤٠٠] – مفردات ألفاظ القرآن : ٣٧٤ ، (رأى) .
[٤٠١] – ينظر : المصدر نفسه : ٣٧٤ ، (رأى) .
[٤٠٢] – ينظر : لسان العرب : ١٤ / ٢٩١ ، (رأى) .
[٤٠٣] – البقرة : من آية ٢٤٣ .
[٤٠٤] – آل عمران : من آية ٢٣ ، والنساء : من آية ٤٤ ، ومن آية ٥٠ ..
[٤٠٥] – لسان العرب : ١٤ / ٢٩٩ ، (رأى) .
[٤٠٦] – ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٣٧٤ ، و : ٣٧٦–٣٧٧ .
[٤٠٧] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١/ ٣٣٣، وتفسير القرآن العظيم : ١/ ١٠٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١/ ١٣٥ .
[٤٠٨] – البقرة : ٦٥–٦٦ .
[٤٠٩] – ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١ / ١٣٥ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١/ ٣٣٣ ، وتفسير القرآن العظيم : ١ / ١٠٨ .
[٤١٠] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٥٧٥ (عقب) ، ولسان العرب : ١ / ٦٢٠ ، (عقب) .
[٤١١] – ينظر : لسان العرب : ١/ ٦١٢ ، (عقب) .
[٤١٢] – الجامع لأحكام القرآن: ٩ / ٢٩١ ، ينظر : لسان العرب : ١ / ٦١٦ ، (عقب) ، ومعجم مقاييس اللغة : ٤ / ٧٩ ، (عقب) .
[٤١٣] – الرعد : ١١ .
[٤١٤] ينظر : نفسها : ١٠ .
[٤١٥] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٤ / ٣١٠ ، و الجامع لأحكام القرآن: ٩ / ٢٩٣ .
[٤١٦] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٤ / ٣١٠ – ٣١١ ، ومعاني القرآن : ٣ / ٤٧٨ .
[٤١٧] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٤ / ٣١١– ٣١٢ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٣/ ٧١ ، ومعاني القرآن/ النحاس : ٣ / ٤٧٧–٤٧٨ .
[٤١٨] – لسان العرب : ١٥/ ٤٣٦ ، (أولي ، ألاء)
[٤١٩] – ينظر : شرح ابن عقيل: ١/ ٦٥ .
[٤٢٠] – ص : ٤٥ .
[٤٢١] – ينظر : التبيان في غريب تفسير القرآن / شهاب الدين المصري : ١ / ٣٥٩ ، وتفسير البيضاوي : ٥/ ٤٩–٥٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ٢١٧ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤/ ٤١ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٣ / ١٧٠ .
[٤٢٢] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٣/ ١٧٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ٢١٧ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٣ / ٢١٠ .
[٤٢٣] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٣ / ١٧٠ .
[٤٢٤] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٣ / ٢١٠ .

[٤٢٥] – المصدر نفسه : ٢٣ / ٢١٠ .
[٤٢٦] – لسان العرب : ١٤ / ٩٣ ، (بني) .
[٤٢٧] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ١/ ٣٠٢ ، (بنى) .
[٤٢٨] – ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٤/ ٥١٦ .
[٤٢٩] – الذاريات : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .
[٤٣٠] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٧ / ١٧ ، وتفسير البيضاوي : ٥ / ٢٤١ ، والجامع لأحكام القرآن: ١٧ / ٥٢ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤/ ٣٠ ، ٤/ ٢٣٨ ، و٤/ ٥١٦ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٧/ ٧-٨ ، ومعالم التنزيل : ٤/ ٢٣٤، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥/ ٩١، وزاد المسير في علم التفسير : ٨/ ٤٠-٤١ .
[٤٣١] – ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥/ ٢٩٣ ، ومجمع البحرين : ٤/ ٥٧١ .
[٤٣٢] – ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٦/ ٢٥٥١، (ذا) ، ولسان العرب : ١٥/ ٤٥٦، (ذو وذات) ، وتاج العروس من جواهر القاموس / الزبيدي : ٤٠/ ٤٢٦، (ذو) .
[٤٣٣] – ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٦/ ٢٥٥١ ، (ذا) ، شرح المفصل / ابن يعيش : ١/ ١٥٦ ، تاج العروس من جواهر القاموس : ٤٠ /٤٢٧ (ذو)
[٤٣٤] – الرحمن : ٤٨ .
[٤٣٥] – تاج العروس من جواهر القاموس : ٤٠/ ٤٢٧، (ذو) .
[٤٣٦] – ص : ١٧ .
[٤٣٧] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٣ / ١٣٦ ، والدر المنثور : ٧ / ١٤٨ ، وتفسير القرآن : ٣/ ١٦١، والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٤ / ٣٢، وتفسير مجاهد/ مجاهد : ٢/ ٥٤٨
[٤٣٨] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٣ / ١٧٤ .
[٤٣٩] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤/ ٤٦١ ، (فوق) .
[٤٤٠] – لسان العرب : ١٠ / ٣١٥ ، (فوق) .
[٤٤١] – مفردات ألفاظ القرآن : ٦٤٨ ، (فوق) ..
[٤٤٢] – الفتح : ١٠ .
[٤٤٣] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٥ / ٢٠١ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٨ / ١٠٦ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥ / ٤٧ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٦ / ٩٦ ، وتفسير النسفي : ٤/ ١٥٣ .
[٤٤٤] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ١٦ / ٢٦٧-٢٦٨ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٦ / ٧٦، ومعاني القرآن : ٦ / ٥٠١-٥٠٢ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ٤ / ١٧٤ ،الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢ / ١٠٠٨ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٧ / ٤٢٧- ٤٢٨ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٦ / ٩٧ .
[٤٤٥] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٥٧٢ ، (عطا) .
[٤٤٦] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤ / ٣٥٣ ، (عطو) .
[٤٤٧] – مفردات ألفاظ القرآن : ١٩٥ ، (جزء) .
[٤٤٨] – التوبة : ٢٩ .
[٤٤٩] – ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٣/ ٤٢٠ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٠ / ٧٨ .
[٤٥٠] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٠ / ٧٨ .
[٤٥١] – مفردات ألفاظ القرآن : ٦٧ ، (أخذ) .
[٤٥٢] – ينظر : لسان العرب : ٣ / ٤٧٢- ٤٧٣ ، (أخذ)
[٤٥٣] –الحاقة : ٤٤-٤٧ .

[٤٥٤] – ينظر :الجامع لأحكام القرآن :١٥/ ٩٤ ، ١٨ / ٢٧٥ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٩ / ٦٦ ،و فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير :٤/ ٤٠٢ ، ٥/ ٣٨٦ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٨/ ٣٥٥ معالم التنزيل : ٤ / ٣٩٠- ٣٩١ .

[٤٥٥] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٦٠ ، (أتى) ، ولسان العرب : ١٤ / ١٣ ، ١٦ ، (أتي) .

[٤٥٦] – الصافات : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

[٤٥٧] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٥/ ١٠ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٣ / ٤٩ ، والدر المنثور : ٧ / ٨٦ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤ / ٣٩١ .

[٤٥٨] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ٧٥ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤/ ٦ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٤ / ٣٩١ .

[٤٥٩] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ٧٥ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤/ ٦ .

[٤٦٠] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٣ / ٤٩ ، والدر المنثور : ٧ / ٨٥ ، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢ / ٩٠٨ .

[٤٦١] – الصافات : ٢٩، ٣٠ .

[٤٦٢] – مفردات ألفاظ القرآن : ٣٦٩ ، (فضل) .

[٤٦٣] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٤ / ٥٠٨ ، (فضل) .

[٤٦٤] – مفردات ألفاظ القرآن : ٣٦٩ ، (فضل) .

[٤٦٥] – آل عمران : ٧٣ .

[٤٦٦] – الحديد : ٢٨ – ٢٩ .

[٤٦٧] – تنظر : ص ٤ من البحث .

[٤٦٨] – المائدة : ٦٤ .

[٤٦٩] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ١٢٣ ، (بسط) .

[٤٧٠] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٦ / ٢٩٩ .

[٤٧١] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ٦ / ٢٣٩- ٢٤٠ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٦ / ٣٠١ .

[٤٧٢] – ينظر : معالم التنزيل : ٢ / ٥٠ ، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١ / ٣٢٧ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٣ / ٥٨ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن : ١ / ٤٧٤ .

[٤٧٣] – فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٢ / ٥٧ ، وينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٦ / ١٨١ ، وتفسير الجلالين : ١ / ١٤٩ .

[٤٧٤] – مفردات ألفاظ القرآن : : ٣٠٠ ، (خير) .

[٤٧٥] – آل عمران : ٢٦ .

[٤٧٦] – ينظر : تفسير النسفي : ١ / ١٤٨ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٣/ ١١٥ .

[٤٧٧] – ينظر تفسير البيضاوي : ٢ / ٢٤ ، و الجامع لأحكام القرآن: ٤ / ٥٥ .

[٤٧٨] – ينظر : ٤ من البحث .

[٤٧٩] – المائدة : ٦٤ .

[٤٨٠] – مفردات ألفاظ القرآن : ٥٣٣-٥٣٤، (طوى) .

[٤٨١] – ينظر : لسان العرب : ١٥/ ١٨ ، (طوى) .

[٤٨٢] – الزمر : ٦٧ .

[٤٨٣] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٥٣٤ ، (طوى) .

[٤٨٤] – ينظر : تفسير النسفي : ٤/ ٦٢-٦٣، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٤/ ٢٥-٢٧ .

[٤٨٥] – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٤ / ٢٥-٢٦ .

[٤٨٦] – ينظر : المصدر نفسه : ٢٤ / ٢٥ ، والدر المنثور : ٧/ ٢٤٨ .

[٤٨٧] – لسان العرب : ٧/ ٢١٤ ، (قبض) .

[٤٨٨] – – ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٦ / ١١٧ – ١١٨ ، وتفسير القرآن العظيم : ٤ / ٢٠٦-٢٠٧ ، والجامع لأحكام القرآن: ١٦ / ٣٠٠-٣٠٢

[٤٨٩] – الحجرات : ١ .
[٤٩٠] – المجادلة : ١٣ .
[٤٩١] – السورة نفسها : ١٢ .
[٤٩٢] – ينظر : الفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٥ / ٥٩ .
[٤٩٣] – ينظر : تفسير البيضاوي : ٥ / ٣١٣ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٨ / ٣٠ .
[٤٩٤] – ينظر : لسان العرب : ١٥/ ١٥٤ ، (فري) .
[٤٩٥] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ١/ ٣٠٧ ، (بهت) ، ولسان العرب : ٢ / ١٢–١٣ ، (بهت) .
[٤٩٦] – الممتحنة : ١٢ .
[٤٩٧] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ١٨ / ٧٢، ٧٤ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٨ / ٧٧ ، ٧٨ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٨ / ٢٤٠ ، ومعالم التنزيل : ٤ / ٣٣٥ .
[٤٩٨] – ينظر الجامع لأحكام القرآن: ١٨ / ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٨ / ٧٨ ، وزاد المسير في علم التفسير : ٨ / ٢٤٠ .
[٤٩٩] – ينظر : ٤ من البحث .
[٥٠٠] – الإسراء : ٢٩ .
[٥٠١] – ينظر : لسان العرب : ٧ / ٢٥٨ ، (بسط) .
[٥٠٢] – ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٥ / ١٦٨ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٥ / ٦٥ .
[٥٠٣] – العين: ٥/ ٥٣ ، (قبض) .
[٥٠٤] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٦٥٢، (قبض)
[٥٠٥] – ينظر : لسان العرب : ٧ / ٢١٣ ، (قبض)
[٥٠٦] – الملك : ١٩ .
[٥٠٧] – التوبة : ٦٧ .
[٥٠٨] – السورة نفسها : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ .
[٥٠٩] – ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٧٦٨– ٧٦٩ ، (مسك) .
[٥١٠] – ينظر مفردات ألفاظ القرآن : ٢١٤ ، (سقط) .
[٥١١] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٣/ ١٨٦ ، (سقط) .
[٥١٢] – ينظر : لسان العرب : ٧/ ٣١٦ ، (سقط) .
[٥١٣] – الأعراف : ١٤٩ .
[٥١٤] – الأنفال : ٥١ .
[٥١٥] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ٧ / ٢٨٦ .
[٥١٦] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٩ / ٦٥ .
[٥١٧] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٩ / ٦٢–٦٣ .
[٥١٨] – ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٣ / ٢٧٣ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود) ، محمد بم محمد العمادي أبي السعود ، تحقيق : د. محمد عبد السلام محمد ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (١٤٠٨ هـ) .
- أسرار التكرار في القرآن ، محمود بن حمزة الكرماني ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، ط٢ ، دار الاعتصام ، القاهرة ، (١٣٩٦هـ) .
- إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ،ط٣، عالم الكتب ، بيروت ــ لبنان ، (١٩٨٨) .
- البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ،

الناشر انتشارات الهجرة ، قم ــ إيران ، (د. ت) .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ،تحقيق مجموعة من العلماء ، ط١ ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ، (٢٠٠١)
- تاج اللغة وصحاح العربية ، المعروف بالصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣هـ) ،تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ،ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ــ لبنان ، (١٩٨٧م) .
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦) ، تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد علي ، المكتبة التوقيفية ، القاهرة ــ مصر ، (د.ت) .
- التبيان في تفسير غريب القرآن ، شهاب الدين أحمد بن محمد المصري ، تحقيق : د . فتحي أنور الدابولي ، ط١ ، ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، القاهرة ، (١٩٩٢م) .
- التعريفات ، علي محمد بن علي الجرجاني ، ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (١٤٠٥ هـ) .
- تفسير البيضاوي ، البيضاوي ، تحقيق : عبد القادر عرفات العشا حسونة ، ط٢ ، الفكر ،بيروت ، (١٩٩٦م) .
- تفسير الجلالين ، محمد بن أحمد وعبد الرحمن بن أبي بكر المحلي والسيوطي ، تحقيق : عبد القادر عرفات العشا حسونة ، ط١ ، دار الحديث ، القاهرة ، (د . ت) .
- تفسير القرآن (تفيسر الصنعاني) ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : د . مصطفى مسلم محمد ، ط١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، (١٤١٠ هـ) .
- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، إسماعيل بع عمر بن كثير الدمشقي ، ، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق ،ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، (١٤٠١ هـ) .
- تفسير مجاهد ، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي ، تحقيق : عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي ، ط١ ، المنشورات العلمية ، بيروت ، (١٤١٥هـ) .
- تفسير النسفي ، النسفي ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، ط٢ ، دار الشعب ، القاهرة ، (١٣٧٢هـ) .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون وآخرين ، وراجعه محمد علي النجار ، دار الصادق للطباعة والنشر ، (د . م) ، (د . ت) .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ، تحقيق : د . مصطفى مسلم محمد ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، (١٤٠٥ هـ) .
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، ط٢ ، دار الشعب ، القاهرة ، (١٣٧٢هـ) .
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) ،علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، (٢٠٠٥م) .
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، تحقيق : عبد القادرعرفات العشا حسونة ، ط٢ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، (١٩٩٦ م) .
- خلق الإنسان في اللغة ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن عبد الله ، تحقيق : مصطفى حجازي ، ط١،منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، (١٩٨٦م)
- الدر المنثور ، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، تحقيق : د. مازن المبارك ،ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، (١٩٩٣م) .
- دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق : د. محمد السيد الجليند ، ط٢ ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، (١٤٠٤هـ) .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود الألوسي أبو الفضل ، تحقيق : د. محمد السيد الجليند ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (١٤٠٤ هـ) .
- زاد المسير في علم التفسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق : د. محمد السيد الجليند ، ط٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، (١٤٠٤ هـ) .
- شرح ابن عقيل ، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل المصري (ت ٧٦٩هـ) ، ومعه كتاب منحة الجليل

بتحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة القلم ، (د.م) ، (١٣٨٤هـ)
- شرح المفصل ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، (٢٠٠١) .
- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي، و د . إبراهيم السامرائي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، (١٩٨٦م) .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، تحقيق : عي محمد عمر ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، (١٣٩٦هـ) .
- الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري (ت بعد ٤٠٠هـ) علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، (٢٠٠٢م) .
- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، (٢٠٠٣م).
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (١٩٦٨م) .
- مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (ت ٥١٨هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢، دار الجيل ، بيروت ــ لبنان ، (١٩٨٧م) .
- مجمل اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق زهير عبد المحسن سُلطان ،ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ــلبنان ، (١٩٨٦).
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) ،تحقيق مجموعة من المحقيقين ،ط٢، معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية ، القاهرة، (٢٠٠٣م) .
- المحيط في اللغة ، الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ،ط١،عالم الكتب،بيروت ، لبنان ، (١٩٩٤م) .
- معالم التنزيل (تفسير البغوي) ، الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق:خالد العك ومروان سوار ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، (١٩٨٧ م) .
- معاني القرآن ، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني ،ط١، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، (١٤٠٩هـ) .
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار ، دار السرور ، (د.م) ، (د.ت) .
- معاني القرآن وإعرابه ، أبو اسحق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ــ مصر ، (٢٠٠٥) .
- مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط٣،دار العلم ، دمشق ، (١٤٢٤هـ) .
- (معجم) مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، اسماعيليان نجفي ، قم ــ إيران ، (د . ت) .
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير الواحدي) ، علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط١ ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق بيروت ، (١٤١٥هـ) .

Abstract:

They have stated in Quran and Arabic poetry in several places. These two words have been used in Quran about 156 times. Since the Quran's using for words refers to independence in meaning for each word stated in it through the different Quran sentences which give the meanings for these words. Therefore, this research project which is entitled (The Meaning of Hand and Right Hand Words in Quran) has been conducted to find out the independence and to appear the purpose of the Quran's use for each one of them. Where, the

word 'hand' has been stated in 122 places in Quran, while the word ‘right hand’ has been stated just 34 times in it. This difference in times of using gives an indication about the purpose of Quran’s using for them. Moreover, they have been stated in the context of three Aya in Quran namely ' Al-Aaraf Sura, Hadid Sura, and Tahrim Sura. The researcher has adopted the theory of indicative's fields as a way to achieve her research project based on the concept of spread in this theory to get staid results